ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

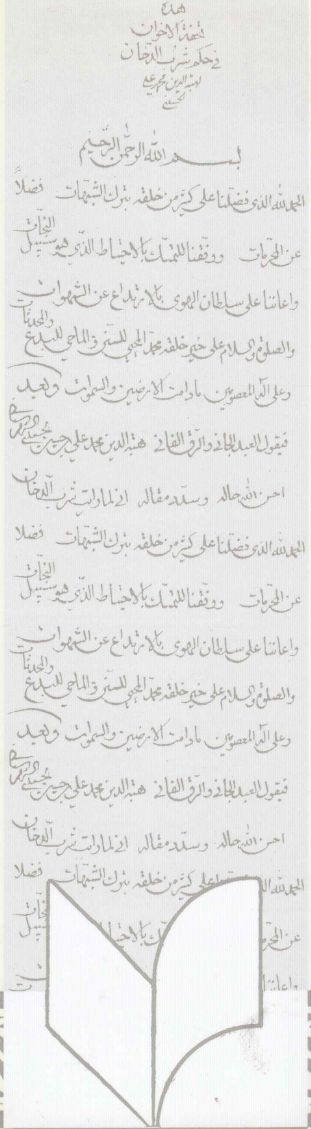

العددان الأوّل والثاني [١٠٩ ـ ١١٠]

السنة الثامنة والعشرون / محرّم الحرام ـ جمادى الآخرة ١٤٣٣ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٧٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .
تراثنا .
العددان : الأوّل والثاني [١٠٩ ـ ١١٠] السنة الثامنة والعشرون / محرّم ـ جمادىٰ الآخرة ١٤٣٣ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : ستاره ـ قم .
الاشتراك السنوي : ٨٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

صفحة مشرقة عن تاريخ السماع والقراءة والإجازة عند الإماميّة

(نسخة نهج البلاغة برواية السيّد الراوندي أُنموذجاً)

السيّد حسن الموسوي البروجردي

بسم الله الرحمن الرحيم

كان الشريف الرضي محمّد بن الحسين الموسوي البغدادي (٤٠٦هـ) عالماً معروفاً، وسيّداً شريفاً مبجّلاً معظّماً، ذا هيبة عظيمة، ضاربَ الجذور في العلم إلىٰ أبعد غاية، ولا غرابة في ذلك فقد نشأ في ظلال أُسرة الزعامة والعظمة، ودرج في أحضان الإمامة، فكان لهذا أثر بليغ في رفعته وشممه ومنهجه وعواطفه وميوله، حتّىٰ أوجب لنفسه اللياقة لتسنّم أريكة الخلافة، فقال مخاطباً الخليفة العبّاسي القادر بالله:

عـطفا أمـير المـؤمنين فـإنّنا ... عن دوحة العـلياء لا نـتفرّق

ما بيننا يـوم الفـخار تـفاوت ... أبداً كلانا في المعالي معرق

إلّا الخـلافة مـيّزتك فـإنّني أنا عاطل منها وأنت مطوّق[١]

فلم ينكر عليه الخليفة ولا استظهر بطيب مغرسه، نعم ردّ عليه بقوله: «علىٰ رغم أنف الشريف»[٢].

ولأجل ذلك وغيره كان إذا كتَبَ كتاباً أو ألَّفَ مُؤلَّفاً انتشر بعد تأليفه مباشرة، وملأ الآفاق، وتكثّرت نسخه في عصره ومن بعده، وخير دليل علىٰ ذلك كتابه المعروف **نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**عليه السلام.

وقد كنتُ متحيّراً حين انتخابي نسخة نفيسة له تفوق علىٰ باقي النسخ ببعض الفوائد؛ وذلك لغرض البحث والدراسة عنها، فراجعتُ المعاجم والفهارس، فوقفتُ علىٰ المئات من نسخه الخطيّة، وجلّها يرجع تأريخها إلىٰ قبل القرن التاسع الهجري، وجملة كثيرة منها بخطوط العلماء والأُدباء مزيّنة بالإجازات والسماعات والقراءات، وظنّي أنّ كتاب **نهج البلاغة** هو الكتاب الوحيد الذي حظي بهذا الجانب المهمّ من الاعتناء والانتشار من بين جميع التراث المخطوط الإسلامي بأجمعه بعد كتاب الله عزّ وجلّ[٣].

---

(١) ديوان الشريف الرضي ٢/٥٤٤.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١/١١.

(٣) وقد جمع العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي اليزدي رحمه الله فهرستاً من مخطوطات كتاب (نهج البلاغة) التي كانت معروفة إلىٰ ذلك الوقت في كتابه القيّم (نهج البلاغة عبر القرون)، وكذا عمل العلّامة المتتبّع السيّد محمّد حسين الجلالي فهرستاً منها في كتابه

ولمّا كان مشايخنا ـرحم الله الماضين منهم وحفظ الباقين ـ قد أجروا في عروقنا حبّ التراث ومعرفته والمحافظة عليه بمختلف صوره، ومن منطلق أنّ الخلف الصالح يجري علىٰ مسار السَّلف الصالح، ولأنّ الناقد البصير بمرصد؛ حاولت أن أنتخب بعين الدقّة نسخةً نفيسةً من كتاب **النهج**، فصادفتُ هذه النسخة الكريمة العتيقة، والتحفة النادرة، والدرّة الفريدة التي لها شأن من الشأن[1]، والتي تعدّ من أقدم نسخ الكتاب وأنفسها وأكملها؛ لشرحٍ يأتي إن شاء الله تعالىٰ.

ولمّا تبيّنت لنا نفاستها وقداستها عزمنا بعون الله تعالىٰ علىٰ طبعها في مجموعتنا الفاخرة، مع ذكر شيء مبسوط يتعلّق بما في هذه النسخة الشريفة من تراجم المشايخ المرتبطة بها من مجيزٍ ومجازٍ ومَنْ له تأثير في إيصال النسخ الصحيحة للكتاب دون تحريف وتصحيف في القرون الهجرية الثلاثة: الخامس، والسادس، والسابع، مستوعباً في ذلك جوانب البحث، عسىٰ أن تكون فيه بعض المعلومات المستجدّة، الخالية من التكرار والاجترار.

﴿ (دراسات حول نهج البلاغة) وكذا في مقدّمة كتابه (مسند نهج البلاغة)، وكذا يوجد فهرست من نسخه في مجموعة (فهرستگان نسخه‌هاي خطي حديث)، وفي (فهرستواره دستنوشته‌هاي ايران (دنا)) أيضاً، وعملتُ أنا فهرستاً لنسخه الموجودة في العالم أيضاً وهو عندي.

(١) وذلك من بين عشرات صور النسخ الموجودة من كتاب (نهج البلاغة) والتي جمعتُ صور نفائسها في مكتبتي «مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ» في قم المقدّسة، و حتّىٰ الآن عندي أكثر من خمسين نسخة؛ ولله الحمد.

محلّ حفظ النسخة :

هذه النسخة من جملة النسخ الخطّيّة التي لم تمتدّ لها يد الدمار في العراق ، وأهل الفنّ يعرفون ماجرىٰ علىٰ مخطوطات هذا البلد الجريح إبّان حكم الطاغيّة ، وهي من ممتلكات مكتبة المتحف العراقي ، وتسلسلها : (٣٧٨٤) ، وهي مذكورة في فهرستها المعنون بـ (مخطوطات الأدب في المتحف العراقي) ؛ لأُسامة النقشبندي وظمياء عبّاس ، صفحة : ٦٤٢/١٨٨٧.

ويجدر بنا قبل كلّ شيء أن نورد نصّ ما ذكره مُفهرِسا هذه المكتبة؛ فدونكه :

«**نهج البلاغة** من كلام أمير المؤمنين (رض)

لأبي القاسم علي بن الحسين بن موسى ، المعروف بالشريف المرتضىٰ [كذا] المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ هـ/ ١٠٤٤ م.

كتبها بقلم النسخ الجيّد وبالمدادين الأسود والأحمر محمّد بن الحسن بن محمّد بن العبّاس القمّي سنة ٥٥٦ هـ/ ١١٦٠ م ، وهي ثالث أقدم نسخة في العالم ، وقد قابلها الناسخ علىٰ نسخة أُخرىٰ ، قرأها فضل الله بن علي الحسني سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥ م ،في آخرها فائدة عن أختام الإمام علي بن أبي طالب ، ووفوائد أُخرىٰ بخطّ علي بن ميثم بن معلّىٰ البحراني سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م.

الرقم : ٣٧٨٤.

٢٠٣ ص. ٢٤ × ١٧ سم. ٢٥ س.

الذريعة : ٤١٣/٢٤، معجم المؤلّفين : ٨١/٧، طبع معجم : ١١٢٤».

هذا كلّ ما وصفا به هذه النسخة، وقد قصّرا ـ مع شكر سعيهما ـ في إعطاء الصورة العلميّة الكاملة والتفصيليّة لهذه النسخة النفيسة حسب ما يوردها المفهرسون عامّةً في فهارسهم الخطّيّة؛ فإنّ فيها من الإجازات والأسانيد والبلاغات ما هو ذو قيمة علميّة عظيمة ـ كما سيأتي تفصيل ذلك ـ. والملاحظ أنّ أكثر النسخ التي ذكراها إنّما كانت على نحو الفهرسة الإجماليّة ولم تكن فهرسة علميّة دقيقة.

وإنّ إعطاء هذا الأصل حقّه من الدراسة والبيان يحتاج إلى إفراده في مجلّد، لو صَبَر الدارس على قراءة سماعاتها وقراءاتها ومقابلاتها، ويكفيه من المتعة الروحيّة أن يعايش مجالس أئمّة وجهابذة القرنين الخامس والسادس، ويتعلّم منهم عزّة العلماء وصبرهم وحرصهم على طلب العلم وتحصيلهم له.

ويرى الدقّة والأمانة في تفرقتهم بين سماع فلان وفلان، ومن أين سمع هذا الأصل، وأين انتهى سماعه وقراءته، دون مجازفةٍ بإثبات القراءة والسماع للأصل كلّه... إلى أُمور كثيرة يمكن للناظر في هذا الأصل الأصيل الوقوف عليها والشرح لها علمياً وتربوياً، ولو لا ضيق الوقت لأسهبت، لكن لا بدّ

ممّا ليس منه بدّ..

نبذة عن المخطوطة :

ونحن في ما يلي نذكر لك أيّها المحقّق الخبير والمطالع الكريم، فهرستاً دقيقاً وشرحاً موجزاً عمّا ورد في هذه النسخة، ثمّ نفصّل الكلام ـوإن كان الباحث اللبيب في التراث المخطوط يستغني بموجز الكلامـ:

١ ـ استنسخها وصحّحها وقابلها الشيخ محمّد بن الحسن بن محمّد ابن العبّاس نازويه القمّي.

٢ ـ ابتدأ باستنساخها من أوائل شهر رجب وفرغ منها في يوم الأربعاء غرّة شهر شعبان من سنة ٥٥٦ هجريّة بثغر جنزة.

٣ ـ قابلها مع نسخة الأصل المنتسخ عنها ـحين الاستنساخـ مع الشيخ أبي الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي المعروف بابن فندق (ت ٥٦٥ هـ)، وفرغا من مقابلة الجزء الأوّل ـوهو تمام كتاب الخطب وأوامرهعليه السلام ـ في ١٤ شهر رجب المرجّب من سنة ٥٥٦ هجريّة بثغر جنزة، وفرغا من مقابلة قسم الكُتُب[1] في ٢٧ شعبان من نفس السنة، ومن تمام النسخة وتصحيحها في ٥ شهر شوّال من نفس تلك السنة.

٤ ـ ابتدأ نازويه القمّي بقراءتها على الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت٥٧٣هـ) في منتصف شوّال من سنة ٥٦٨ هجريّة ـظاهراً ـ.

---

(١) أي كُتُب أمير المؤمنين عليه السلام.

٥ ـ وقابل نسختها مع نسخة السيّد أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي (ت ٥٧٠هـ)، ونقل حواشيها بأسرها إليها؛ وذلك في ربيع الأوّل من سنة ٥٧١ هجريّة بمدينة قاسان.

٦ ـ ابتدأ بقراءتها على السيّد أبي الرضا فضل الله الراوندي، في غرّة شهر ربيع الأوّل من نفس السنة.

٧ ـ فرغ من قراءتها على السيّد أبي الرضا فضل الله الراوندي في ٢٢ شهر ربيع الأوّل من نفس السنة.

٨ ـ أجازه السيّد فضل الله الراوندي في شهر ربيع الآخر من نفس السنة.

هذا سرد سريع لمسير النسخة في مدّة ١٥ سنة بين استنساخ وتصحيح ومقابلة وقراءة وتعليق عليها، فتابِعنا أيّها الباحث الخبير في علم المخطوطات وتحقيق التراث حتّى نبيّن لك أصالة هذه المخطوطة ونفاستها وقيمتها العلميّة..

نصوص الفوائد والإجازات والبلاغات:

نورد هنا أهمّ تلك الفوائد والإجازات والبلاغات والأسانيد التي كتبها الناسخ والسيّد الراوندي بعين الترتيب الذي مرّ آنفاً وبعين ما ورد في المخطوطة من حيث شكل الكتابة وتعداد السطور:

١ و ٢ ـ نصّ إنهاء الناسخ في آخر الكتاب (الورقة : ١٠١ب) :

«ووقَع الفَراغ من تحريره يَوم الأربَعاَ غرّة شَهر شعبان ـعظّم الله بركتَه ـ من سنَة ستٍ وخَمسينَ وخَمس مائَة هجرية ، رحم الله كاتبَه الفقيرَ إلىٰ رَحمة الله مُحَمّد بن الحسَن بن مُحمّد ابن العَبّاس القمّي بثغر جنزة ـحَماهَا الله تَعالىٰ ـ حَامداً لربّه مصلّياً علىٰ نبيّه محمّد وآله وحَسْبُنَا الله وحده ، هـ».

٣ ـ نصّ الناسخ لمقابلة النسخة مع ابن فندق :

وقع في آخر كتاب الخطب وأوامره عليه السلام، (الورقة :٦٤ب) علىٰ اليسار من الصفحة ، قبل بَدْءِ الإضافات علىٰ النسخة :

«بلغت المقابلة بثغر جنزة في الرابع عشر من رجب المبارك سنة ستّ وخمسين وخمسمائة مع الشيخ الأجلّ العفيف علي ابن أبي القاسم ـأدام الله سعادته ـ».

وكتب ثانياً في آخر قسم الكُتُب (الورقة : ٨٤ب) علىٰ اليسار من الصفحة أسفل البلاغ علىٰ السيّد الراوندي :

«بلغت التصحيح في السابع والعشرين من شعبان سنة ٦ و٥ و٥».

وكتب ثانياً في آخر صفحة من الكتاب (الورقة : ٥١ب) خلف

الصفحة علىٰ اليسار قبل نصّ المقابلة مع نسخة السيّد الراوندي:

«فرغنا من مقابلته وتصحيحه في الخامس من شوّال سنة ستّ وخمسين وخمسمائة بجنزة».

٤ ـ نصّ الناسخ لابتداء القراءة علىٰ القطب الراوندي:

وقع علىٰ ظهر الصفحة الأُولىٰ منها (الورقة: ٢أ)، فوق الصفحة في الوسط:

«.....[1]

أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي منتصف شوّال سنة ثمان وستّين وخمسمائة هجريّة، والله تعالىٰ يسهّل قراءته بمنّه ولطفه».

٥ ـ نصّ الناسخ في مقابلتها مع نسخة السيّد الراوندي:

وقع في آخر صفحة من الكتاب (الورقة: ٥١ب) خلف الصفحة علىٰ اليسار:

«قابلت نسختي هذه بنسخة المولىٰ السيّد الإمام الأجلّ العالم الزاهد، ضياء الدين، تاج الإسلام، علم الهدىٰ، حجّة الحقّ، سلطان العلماء، فخر آل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، أبي

---

(١) مع الأسف الشديد لقد ذهب السطر الأوّل من هذه الوثيقة المهمّة بالقص.

الرضا فضل الله بن علي الراوندي -أدام الله ظلّه-، ونقلت حواشيها بأسرها إليها، واجتهدت في تصحيحها، فصحّ الجلّ إن لم يصحّ الكلّ؛ كتبه محمّد بن الحسن محمّد بن العبّاس نازويه، في ربيع الأوّل سنة إحدىٰ وسبعين وخمسمائة هجريّة بمدينة قاسان حماها الله، حامداً لله تعالىٰ ومصلّياً علىٰ محمّد وآله».

٦ ـ نصّ الناسخ في ابتداء قراءة النسخة علىٰ السيّد الراوندي:

وقع علىٰ ظهر الصفحة الأُولىٰ (الورقة: ٢ أ)، فوق الصفحة علىٰ جهة اليسار:

«ابتدأتُ بقراءته علىٰ المولىٰ السيّد...[١]

الأجلّ، العالم، الزاهد، ضياء الدين...

علم الهدىٰ، حجّة الحقّ، أبي الرضا فضل الله بن علي...

الحسني -دام ظلّه- في غرّة ربيع الأوّل سنة إحدىٰ...[٢]

وخمسمائة هجريّة حامداً ومصلّياً...».

---

(١) لقد وقع علىٰ هذا السطر القصّ أيضاً من هذه الوثيقة المهمّة؛ لأنّه وقع علىٰ نهاية جهة اليسار كما ذكرناه.

(٢) يظهر في الصفحة حرف (س) من كلمة (سبعين).

٧ ـ نصّ الناسخ لإنهاء قراءته على السيّد الراوندي:

وقع في آخر صفحة من الكتاب (الورقة: ٥١ب) خلف الصفحة على اليمين:

«فرغتُ من قراءته على المولى السيّد الإمام، الأجلّ، العالم، الزاهد، العابد، ضياء الدين، تاج الإسلام، علم الهدى، أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني ـ أدام الله ظلّه ـ في الثاني والعشرين من ربيع الأوّل إحدى وسبعين وخمسمائة هجريّة».

٨ ـ نصّ إجازة السيّد الراوندي للناسخ:

وقع على ظهر الصفحة الأُولى منها (الورقة: ٢أ) في وسط الصفحة بخطّ ضخم:

«قرأ عَلَيّ كتابَ نَهْج البلاغة من أوّله إلى آخره، وعارَضه بأصْلي الذي قرأتُ فيه وصحّحْتُهُ، الشيخ الرئيسُ، الأجلّ، الإمام، الولد، فخر الدين، زين الإسلام، شرف العلماء، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن محمّد ابن العبّاس نازويه وصل الله له سعادة الدنيا بسعادة الآخرة، ونقل حواشيه إلى نُسخته وصحّحه وفتّش عن أسراره بارك الله له فيه ورويته له عن السيّد السعيد المرتضى بن الداعي الحسني، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمّد الدوريستي، عن السيّد الرضي ذي

الحسَبين أبي الحسَن محمّد بن الحسين بن موسىٰ ـرضي الله عنه ـ. وعن شيخي الإمام أبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمّد بن الأُخوة البغدادي ، عن محمّد بن يحيىٰ الناتِلي ، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمّد سبط بشر ، عنه ـرضي الله عنه ـ؛ كتبه فضل الله بن علي الحسني أبو الرضا الراوندي ، في شهر ربيع الآخر من سنة إحدىٰ وسبعين وخمس مائة ، حامداً لله تعالىٰ مصلّياً علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطاهرين ».

وكتب الناسخ مواضع إنهاء مجالس القراءة من كلّ مجلس علىٰ السيّد فضل الله الراوندي بعبارات مختلفة نعرض عنها خوفاً من الإطالة ، وسيأتي البحث عن كيفية مجالس السماع والقراءة ـإن شاء الله تعالىٰ ـ.

والآن نبحث عن حال كلّ واحد من هؤلاء المشايخ الذين خدموا هذه النسخة الشريفة بشكل موجزٍ؛ بدءاً من حياتهم ومروراً بعملهم وسعيهم في إيصال هذه المخطوطة إلينا بشكل علميّ دقيق.

صورة آخر كتاب الخطب من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

بخطّ نازويه القمّي ، ويظهر عليها سماعات الكتاب على السيد الراوندي

وابن فندق البيهقي

صورة ظهر الصفحة الأُولىٰ من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

بخطّ نازويه القمّي ، ويظهر عليها إجازة السيّد الراوندي له في سنة ٥٧١ هـ

صورة آخر صفحة قسم كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نسخة كتاب (نهج البلاغة)
بخطّ نازويه القمّي ، ويظهر عليها إجازة السيّد الراوندي له في سنة ٥٧١هـ

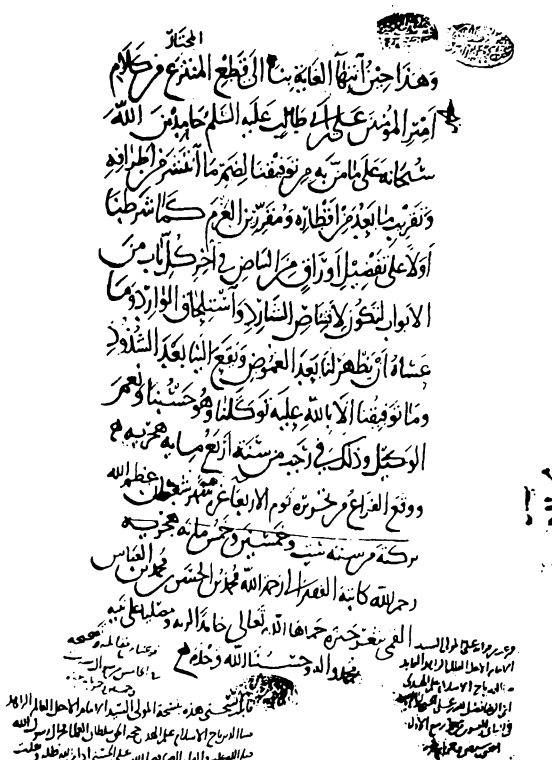

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

بخطّ نازويه القمّي ، ويظهر عليها سماعات الكتاب على السيّد الراوندي

ومقابلتها مع نسخة

الناسخ نازويه القميّ:

هو محمّد بن الحسن بن محمّد بن العبّاس، أبو جعفر، نازويه، القمّي[١].

قرأ على السيّد فضل الله والقطب الراونديَّيْنِ، وأخذ عن الأوّل **النهج** وكتاب **الاستبصار**، وعن الثاني **النهج** وشرحه.

لقد وصفه أُستاذه الإمام السيّد فضل الله الراوندي بأوصاف تدلّ على كبير مقامه وعظمة علميته وباهر شرفه، فقد قال عنه: «الشيخ الرئيسُ، الأجلّ، الإمام، الولد، فخر الدين، زين الإسلام، شرف العلماء، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن محمّد بن العبّاس نازويه ـ وصل الله له سعادة الدنيا بسعادة الآخرة ـ...».

ومن النشاطات العلميّة المهمّة لشيخنا الناسخ هي كتابةٌ وتصحيحُ نسخةٍ كاملةٍ في مجلّدين[٢] من كتاب **الاستبصار** لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) لنفسه، حيث فرغ من الجزء الأوّل منها في شهر صفر من سنة ٥٦٩ هجريّة، ثمّ قرأها على شيخه الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (المتوفّى ٥٧٣هـ)، في شهر

---

(١) كذا بخطّ أُستاذه المجيز السيّد الراوندي في إجازته، وبخطّ نفسه في ترقيمة آخر الكتاب وأحد البلاغات بخطّه أيضاً.

(٢) باستثناء الجزء الثاني منها فإنّها بخطّ حيدر بن أبي الفضل بن الحسن المهيمن القاساني، وفرغ منها في غرّة رجب المرجّب من سنة ٥٦٩ هجرية.

٥ ذي الحجّة و١٣ شوّال من سنة ٥٧٠ هجريّة[١].

وهذه النسخة تعدّ أقدم نسخة من هذا الكتاب في مكتبات العالم[٢] والتي شُرِّفت مكتبة العلّامة الآية السيّد شهاب الدين المرعشي باقتنائها وتملّكها، وهي محفوظة فيها برقم: ١٣٦٧٨ و١٣٦٧٩[٣].

ومن النكات الطريفة في علاقات الكاتب نازويه القمّي العلميّة أنّه قابل نسخته من **النهج** مع الأصل المنتسخ منها مع الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي المعروف بابن فندق (المتوفّىٰ ٥٦٥هـ) صاحب كتاب **معارج نهج البلاغة وتاريخ بيهق** المطبوعين، وسيأتي موجز عن حياة ابن فندق إن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) فرغ نازويه من قراءة الجزء الأوّل منها علىٰ القطب الراوندي في ١٣ شوّال من سنة ٥٧٠ هجريّة.

وكتب في آخر نسخته ما هذا نصّه: «بلغت القراءة ولله الحمد، ووقع الفراغ منه في الخامس من ذي حجّة سنة سبعين وخمسمائة، قراءةً علىٰ الإمام قطب الدين شيخ الإسلام أبي الحسين الراوندي دام علاه...».

(٢) كان معروفاً قبل العثور علىٰ هذه النسخة أنّ نسخة مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء بالنجف الأشرف هي أقدم نسخة من كتاب الاستبصار؛ لأنّها استنسخت في ٨ ذي القعدة الحرام من سنة ٥٧٣ هجرية، وهي بخطّ جعفر بن علي بن جعفر المشهدي (والد ابن المشهدي صاحب المزار الكبير)، وقوبلت بنسخة الأصل التي بخطّ المؤلّف.

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة السيّد المرعشي ٥٨٣/٣٤، ٥٨٧. يلزم عليّ أن أتقدّم بجزيل الشكر والامتنان لسماحة حجّة الإسلام الدكتور السيّد محمود المرعشي -حفظه الله- لمساعيه في اقتناء هذه الدرّة الفريدة، وأنا واقف علىٰ كيفية تملّكها وشرائها، وما يتعب فيه سماحته لذلك؛ فلله درّه وعليه أجره.

عمله العلمي في هذه المخطوطة :

رحل الشيخ أبو جعفر نازويه القمّي ـ رضوان الله تعالىٰ عليه ـ لتحمّل نسخة مضبوطة من هذا التراث الغالي ـ كتاب **نهج البلاغة** ـ إلىٰ جنزة ، وهي معرّبة من غَزْنَة[١] من نواحي خراسان القديمة[٢] ، فاستنسخ أوّلاً نسخة منه هناك ، وقابلها مع الأصل المنتسخ عنها ثانياً ، وذلك بمساعدة ابن فندق البيهقي علي بن أبي القاسم (٥٦٥هـ) الثاني من شرّاح **النهج** ، والمطبوع شرحه باسم **معارج نهج البلاغة** ، والذي ألّف شرحه هذا قبل هذا التاريخ (٥٥٦هـ) بثلاث سنين ـ يعني في ١٣ جمادىٰ الأُولىٰ من سنة ٥٥٢هـ[٣] ؛ وكانت المقابلة في أثناء عمل الاستنساخ ، حيث فرغ من استنساخ كلّ

---

(١) الصحيح غَزْنِين ؛ وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحدّ بين خراسان والهند ، وقد نسب إليها من لا يعدّ ولا يحصىٰ من العلماء ، ومازالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح ، وهي كانت منزل بني محمود بن سُبُكْتكين إلىٰ أن انقرضوا (قاله ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢٠١/٤). وغزنة الآن من بلاد أفغانستان وتعرف الآن بينهم بـ: (غزني) وهي مركز محافظة غزني ، وساكنيها أكثرها من الشيعة الإماميّة (انظر : فرهنگنامه تطبيقى نامهاى قديم و جديد مكانهاى جغرافيايى ايران و نواحى مجاور لعلي رضا چكنگي : ٥٧).

(٢) لا يخفىٰ أنّ ابن فندق كان رجلاً رحّالاً إلىٰ أماكن مختلفة وأكثرها كانت من بلاد خراسان القديم ؛ منها : مرو ، وششتمذ ، وسرخس ، ونيسابور ، ونوقان ، وطوس ، والريّ (انظر مقدّمة معارج نهج البلاغة : ٧٠ ـ ٧٤).

(٣) معارج نهج البلاغة : ٩٠٠.

الكتاب في غرّة شهر شعبان من سنة ٥٥٦ هجرية ، ومن مقابلة الخطب منها مع ابن فندق في ١٤ شهر رجب من نفس السنة (يعني قبل تاريخ الإتمام بـ: ١٦ يوماً)، ومن الكتب في ٢٧ شعبان من نفس السنة ، وأكمل المقابلة معه في ٥ شوّال من نفس السنة أيضاً (يعني بعد إكمال الاستنساخ بشهرٍ وخمسة أيّام)؛ وهذا نصّ مقابلته مع ابن فندق في آخر الخطب :

«بلغت المقابلة بثغر جنزة في الرابع عشر من رجب المبارك سنة ستّ وخمسين وخمسمائة مع الشيخ الأجلّ العفيف علي ابن أبي القاسم ـ أدام الله سعادته ـ».

ونصّ إنهاء المقابلة في آخر الكتب :

«بلغت التصحيح في السابع والعشرين من شعبان سنة ٦ و٥ و٥هـ».

ونصّ إنهاء المقابلة في آخر الكتاب :

«فرغنا من مقابلته وتصحيحه في الخامس من شوّال سنة ستّ وخمسين وخمسمائة بجنزة».

ونحن نحتمل قويّاً أنّ نازويه القمّي أخذ نسخته عن نسخة ابن فندق البيهقي أو قابل نسخته مع نسخته؛ ولذا عقدنا فيما يلي فصلاً خاصّاً بحياته

وتكلّمنا فيه عن قيمة نسخة ابن فندق.

هذا؛ وكأنَّ نازويه القمّي أراد زيادة تصحيح نسخته من **النهج**، فأخذ بقراءتها وتصحيحها علىٰ الشيخ الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣هـ) شارح **النهج** المطبوع باسم **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**. حيث كتب بخطّه علىٰ ظهر الصفحة الأُولىٰ منها تاريخ بداية قراءتها عليه، ولكنّا ما عثرنا علىٰ تواريخ ونصوص أُخر غير هذا تدلّنا علىٰ تاريخ نهاية القراءة.

ولا يخفىٰ أنّه ورد في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة خطوط؛ أحدها: وقع بين نصوص القراءات والمقابلات من السيّد الراوندي وابن فندق، وثانيها: علىٰ جهة اليمين من الصفحة، بخطّ ضخم كبير، وقد لُصقت عليهما ورقتان؛ إمّا لتضبيع المكتوب أو لترميم النسخة، ولعلّ أحدهما كان علامة إنهاء القراءة علىٰ القطب الراوندي.

وخطّ ثالث كان بعد مرور ١٥ سنة من كتابة النسخة، حيث قابلها مع نسخة السيّد فضل الله الراوندي، وأخيراً قرأها عليه من أوّلها إلىٰ آخرها وأخذ شرحها عن السيّد ﷺ.

هذا تمام ما خدم به نازويه النسخة الشريفة من **النهج**، وفي ما يلي موجز عن حياة ابن فندق البيهقي المساعد له في تصحيح ومقابلة النسخة في المرحلة الأُولىٰ.

سطور من حياة ابن فندق البيهقي[١] :

هو أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد، ينتهي نسبه إلىٰ خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين صاحب رسول الله ﷺ[٢].

يلقّب بـ: فريد خراسان، ظهير الدين، حجّة الدين.

وينسب بـ: الأوسي، والأنصاري، والبيهقي.

ويعرف بـ: فريد خراسان ابن فندق البيهقي.

ووالدته حافظة للقرآن وعالمة بوجوه تفاسيره.

ولد حدود سنة ٤٩٣ هجريّة، في قرية ششتمذ من قرىٰ سبزوار من ناحية بيهق، وتوفّي في سنة ٥٦٥ أو ٥٧٠ هجريّة.

مشارك في جملة من العلوم، متضلّعاً بها، متمكّناً منها، مصنّفاً فيها؛ كاللغة العربيّة وآدابها، وعلوم القرآن، والفقه، والأُصول، والفلسفة، والكلام، والفلك والتنجيم، والتأريخ، والرياضيات (الحساب)، والأنساب.. وغيرها. وله في كلّ منها عدّة مؤلّفات.

وأخذ عنه محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨هـ).

---

(١) ترجم نفسه في تاريخ بيهق فيما كتبه عن نفسه وأُسرته، وترجمه أحمد بهمنيار ومحمّد قزويني في مقدمتيهما لتاريخ بيهق، والعلّامة الطهراني في طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في سادس القرون) ١٨٩/٣، والسيّد المرعشي في مقدّمة لباب الأنساب وسمّاه (كشف الارتياب في ترجمة صاحب لباب الأنساب والأعقاب والألقاب)، ودانش پژوه في مقدّمة معارج نهج البلاغة، وأسعد الطيّب في المطبوع من المعارج: ٩٥.

(٢) انظر تاريخ بيهق له: ٢، ومعارج نهج البلاغة له أيضاً: ٩٥.

نشاطه العلمي حول نهج البلاغة :

لمّا كان ابن فندق البيهقي مشهوراً بأدبه وبخبرته في اللغة العربيّة وبحفظه الأشعار والأمثال ، ورأىٰ أنّ كتاب **نهج البلاغة** :

«مملوء من ألفاظ يتهذّب بها المتكلّم ، ويتدرّب بها المتعلّم ؛ فيه من القول أحسنه ، ومن المعاني أرصنه ؛ كلام أحلىٰ من نَغَم القِيان ، وأبهىٰ من نعم الجِنان ؛ كلام مَطلعُه كسُنّةِ البدر[١] ، ومَشْرَعُه مَورِد أهل الفضل والقَدْر ، وكلماتٌ وَشْيُها حِبَر[٢] ، ومعانيها فِقَر[٣] ، وخُطَبٌ مقاطعها غُرَر ، ومبادؤها دُرَر ؛ استعاراتُها تحكي غمزات الألحاظ المِراض[٤] ، ومواعظها تعبّر عن زَهرات الرياض ، جمع قائل هذا الكلام بين ترصيع بديع ، وتجنيس أنيس ، وتطبيق أنيق»[٥] .

---

(١) سنّة الشيء : صورته .

(٢) الحبر : جمع الحِبَرَة ، وهي البرد اليماني .

(٣) الفِقْرَة : أجود بيت في القصيدة ، وجمعه الفِقَر .

(٤) المِراض : جمع المريضة ، وهي صفة للعين التي فيها فتور ، وذلك من جمالها الذي هام بذكره الشعراء .

(٥) هذا نصّ كلامه في مقدّمة كتابه معارج نهج البلاغة : ٩٦ .

اهتمّ بقراءة كتاب **نهج البلاغة** على شيوخ عصره وحفظه عنهم، فقرأه في سنة ٥١٦ هجرية على الشيخ الإمام الأديب الحسن بن يعقوب بن أحمد القارئ النيسابوري (المتوفّى سنة ٥١٧هـ)؛ ورواه عنه، وسمعه أيضاً عن والده الإمام أبي القاسم زيد، وكلاهما رويا كتاب **النهج** عن الشيخ جعفر بن محمّد الدوريستي (من أعلام القرن الخامس الهجري)، وكذا سمع بعض الكتاب عن رجال له؛ وقال ـ رحمه الله ـ في مقدّمة **المعارج** ما نصّه:

«قرأتُ كتاب **نهج البلاغة** على الإمام الزاهد الحسن بن يعقوب بن أحمد القارئ... في شهور سنة ست عشرة وخمسمائة، وخطّه شاهد لي بذلك، والكتاب سماع له عن الشيخ جعفر الدوريستي المحدّث الفقيه. والكتاب بأسره سماع لي عن والدي الإمام أبي القاسم زيد بن محمّد البيهقي، وله إجازة عن الشيخ جعفر الدوريستي، وخطّ الشيخ جعفر شاهدُ عدلٍ بذلك وبعض الكتاب سماع لي عن رجال لي رحمة الله عليهم».

ولم يكتف ﷺ بذلك بل ألّف شرحاً لغوياً أدبياً، وأكثر فيه الاستدلال والاستشهاد بالأشعار والأمثال، وسمّاه بـ: **معارج نهج البلاغة**، كما اعتمد فيه على شرح الإمام الوبري أحمد بن محمّد الخوارزمي (من أعلام القرن

السادس) وهو أوّل شارح لكتاب **النهج**، ونقل عنه في أكثر من سبعين مورداً، وجعله جزأين، فرغ من أوّلهما في التاسع من ربيع الآخر سنة ٥٥٢ هجرية، ومن ثانيهما ١٣ جمادىٰ الأُولىٰ سنة ٥٥٢ هجرية.

ويعتبر شرحه هذا أوّل شرح موجود بين أيدينا من شروح **النهج** الكثيرة، ووصلت إلينا نسخة فريدة منه، محفوظة في المكتبة الرضويّة ـ علىٰ صاحبها آلاف التحيّة والسلام ـ بمشهد المقدّسة، وطبع محقّقاً عليها بحمد الله تعالىٰ[1].

قيمة نسخة ابن فندق من النهج:

سلف آنفاً أنّ شيخنا الأديب ابن فندق البيهقي سمع وقرأ وروىٰ

---

(١) قال سيّد المحقّقين العلّامة عبد العزيز الطباطبائي اليزدي ﷺ: «منه مخطوطة فريدة... كتبها التاج الكرماني وفرغ منها ١٤ صفر سنة ٧٠٥ هـ، كما جاء في نهاية الجزء الأوّل. ولكن المخطوطة فيما يبدو أجد من هذا، وربّما كتبت في القرن التاسع أو العاشر علىٰ نسخة التاج الكرماني، وهذا التاريخ للمنتسخ منه، وهي نسخة خالية عن الإعجام، صعبة القراءة... طبع حتّىٰ الآن طبعة واحدة سنة ١٤٠٩هـ من منشورات مكتبة المرعشي في قم، بتحقيق الأُستاذ محمّد تقي دانش پژوه، الخبير الماهر في هذا الفنّ، والله يعلم ما قاسىٰ في قراءته وتصحيحه حتّىٰ بلغ به إلىٰ هذه المرحلة، ولولاه لم ينشر الكتاب، فكم أقدموا علىٰ تحقيقه وأحجموا، وقد بقي الكتاب بحاجة إلىٰ جهد مستأنف لتصحيح أخطائه ويكمل تحقيقه، قيّض الله في العاملين من يقوم به، إنّه وليّ التوفيق».

ثمّ طبع الكتاب مرّة أُخرىٰ بتحقيق أسعد الطيّب في قم المقدّسة، بطلب من السيّد الطباطبائي عنه وإعطائه النسخة الخطيّة من هذا الكتاب ومتابعته للعمل فيه، ولكنّه طبع بعد ما انتقل السيّد إلىٰ رحمة الله تعالىٰ فحشره الله مع مولاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

كتاب **نهج البلاغة** عن والده أبي القاسم زيد، والشيخ الأديب الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري، وهما بدَوْرِهما أخذاه ورواياه عن الشيخ جعفر الدوريستي وطريقه متّحد مع أحد طرق نسختنا هذه؛ فحريّ هنا أن نذكر مشايخ ابن فندق في رواية **النهج** ومقامهم العلمي وقيمة روايتهم وقراءتهم لكتاب **النهج**.

والده أبو القاسم زيد :

يقول ولده في تاريخ بيهق : «وأمّا والدي الإمام السعيد شمس الإسلام زيد بن محمّد، فقد كانت ولادته في يوم عيد شوّال سنة ٤٤٧ هـ، ووفاته في يوم الخميس ٢٧ جمادىٰ الآخرة سنة ٥١٧ هـ، وقضىٰ أكثر من عشرين سنة في بخارىٰ وتوطّن هناك واختلف إلىٰ العلماء، وكان له من أنواع العلوم حظّ وافر. ومن أساتذته هناك في تلك الأيّام: الإمام أبو بكر محمّد ابن أحمد بن الفضل الفارسي، والإمام أبو عبد الله الحسين بن أبي الحسن الكاشغري الملقّب بالفضل، والإمام الزاهد شمس الأئمّة أبو بكر محمّد بن أبي سهل السرخسي، والسيّد الإمام أبو بكر محمّد بن علي بن حيدر الجعفري...»[1].

الأديب الحسن بن يعقوب النيسابوري :

ترجمه تلميذه السمعاني في **معجم شيوخه**، وقال عنه :

---

(١) تاريخ بيهق : ١٠٤.

«أبو بكر، الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمّد بن أحمد النيسابوري، الأديب، من أهل نيسابور.

كان شيخاً فاضلاً، نظيفاً، مليح الخطّ، مقبول الظاهر، حسن الجملة، ووالده الأديب صاحب التصانيف الحسنة، وكان أُستاذ أهل نيسابور في عصره، وكان غالياً في الاعتزال، داعياً إلىٰ الشيعة[١].

سمع أباه أبا يوسف يعقوب بن أحمد بن محمّد الأديب، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد بن الحسين بن موسىٰ التاجر، والسيّد أبا الحسن محمّد بن عبيد الله الحسيني المعروف بنو دولت، وأبا سعيد مسعود ابن ناصر بن أبي زيد السجزي الحافظ، وجماعة سواهم.

وكان قد كتب الحديث الكثير بخطّه، رأيتُ كتاب الولاية لأبي سعيد مسعود بن ناصر السجزي وقد جمعه في طرق هذا الحديث: من كنت مولاه فعلي مولاه بخطّه الحسن المليح، وكتب إليّ الإجازة بجميع مسموعاته، وخطّه عندي بذلك في جمادىٰ الأُولىٰ سنة ٥٠٧، وكانت وفاته في المحرّم سنة ٥١٧...»[٢].

---

(١) وقوله: «غالياً في الاعتزال» لا ينافي كونه: «داعياً في التشيّع»؛ فانّ المراد بالاعتزال هنا موافقة المعتزلة في بعض الأُصول المعروفة لا موافقتهم في الإمامة وغيرها، ومن هنا نسبوا جماعة من الشيعة إلىٰ الاعتزال حتّىٰ نسبوا السيّد المرتضىٰ رأس الشيعة إلىٰ ذلك (أعيان الشيعة للسيّد الأمين ٥/٣٩٣).

(٢) معجم شيوخ السمعاني، الورقة: ٨٥ ب وعنه في معجم أعلام الشيعة ١/١٦٤/١٩٦.

ووصفه تلميذه الآخر ابن فندق، وقال: «هو وأبوه في فلك الأدب قمران، وفي حدائق الورع ثمران».

وقال عنه ياقوت الحموي (٦٢٦هـ): «الأديب ابن الأديب، كان أُستاذ أهل نيسابور في عصره، كان عالماً في الاعتزال، داعياً إلىٰ الشيعة، رأيتُ شيئاً من خطّه وصورة سماع تاريخه سبع عشرة وخمسمائة، وفيها مات»[1].

وقد أخبرنا ياقوت نفسه عن خطّه وصورة سماعه هذا في غير هذا الموضع، وذلك يرشدنا إلىٰ مدىٰ اهتمام الأديب النيسابوري بالأدب والكتب الأدبيّة ومدىٰ قيمة سماعته وإسماعاته علىٰ النسخ عند مثل ياقوت الحموي، وأنا سأذكر هذه النصوص فيما يلي إن شاء الله تعالىٰ.

الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري:

أبو يوسف، يعقوب بن أحمد بن محمّد القارئ النيسابوري والكردي الأصل؛ ترجمه جمع من أصحاب التراجم وأصحاب كتب الطبقات من الأُدباء؛

وترجمه أيضاً في التحبير أيضا برقم: ١٢٦ بعين ما مرّ إلىٰ قوله: (الحديث الكثير)، ثمّ قال: وكتب إليّ الإجازة، وله ترجمة في السياق، ومنتخبه برقم: ٥٤٥، ودمية القصر: ١٠٣٨، والوافي بالوفيات ٣٠٨/١٢، ولسان الميزان ٢٥٩/٢، وطبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٧٠، وأعيان الشيعة ٣٩٣/٥.

(١) معجم الأُدباء ١٠٢٧/٣ بتحقيق الدكتور إحسان عبّاس.

منهم: أُستاذه الخاصّ به أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ)، الذي قال عنه في **يتيمة الدهر**: «أبو يوسف، يعقوب بن أحمد بن محمّد ـ أيّده الله ـ: قد امتزج الأدب بطبعه، ونطق الزمان بلسان فضله، ولئن أحوجه الزمان إلىٰ التأديب علىٰ كراهيته إيّاه وتبرّمه به لارتفاع محلّه عنه، إنّ له أُسوة في المؤدّبين الذين بلغوا معالي الأُمور وبَعُدَ صيتهم بعد الخمول: كالحجّاج بن يوسف، وعبد الحميد بن يحيىٰ، وأبي عبيد الله الأشعري كاتب المهدي، وأبي زيد البلخي، وأبي سعيد الشيبي، وأبي الفتح البُستي وغيرهم، وأليق قول البختري بحاله:

مواعدٌ للأيّامِ فيه ورغبتي ... إلىٰ الله في إنجازِ تلكَ المواعِدِ

وكذلك قول ابن الرومي:

أما ترىٰ المِسكَ بينا هُوَ علىٰ حَجَر ... يُذِلُّه كُلَ ذلّ فِهْرُ عَطّارِ

إذ بلّغته صُروفُ الدهرِ غايَتَهُ ... فحلَّ منزلةً من رأسِ جبّارِ

وله نثر حسن وشعر بارع... [ثمّ ذكر عدّة من أشعاره]»[1].

وقال الباخرزي: «لا أعرف اليوم من ينوب منابه في أُصول الأدب محفوظاً ومسموعاً، حتّىٰ كأنّه قرآن أُوحي إليه مفصلاً ومجموعاً، فتأليفاته للقلوب مآلف، وتصنيفاته في محاسن أوصافها وِصافُ وصائِف، والكتب

---

(١) يتيمة الدهر ٥/٢٠١.

المنقّشة بآثار أقلامه تذري بالروض الضاحك غب بكاء رهامه...»[١].

وكذا ترجمه أبو الحسن الفارسي في **المختصر** من كتاب **السياق لتاريخ نيسابور**، وقال عنه: «الأديب البارع الكردي اللغوي، أبو يوسف أُستاذ البلد وأُستاذ العربيّة واللغة، شيخ معروف مشهور، كثير التصانيف والتلامذة، مبارك النفس، جمّ الفوائد والنكت والطرف.

قرأ الأُصول علىٰ الحاكم أبي سعد ابن دوست وعلىٰ غيره، وصحب الأمير أبا الفضل الميكالي، ورأىٰ العميد أبا بكر القهستاني.

وقرأ الحديث علىٰ المشايخ، وكان متواضعاً، خفيف المعاشرة، كثير المخالطة للأُدباء، سهل النظم والنثر، له مكاتبات وإخوانيّات نظماً ونثراً.

توفّي في رمضان سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

حدّث عن أبي القاسم السرّاج، وابن فنجويه، والأُستاذ أبي الحسن الفارسي، والقاضي أبي بكر الحيري، وطبقة أصحاب الأصم؛ فمن أشعاره...»[٢].

وترجمه الفيروزآبادي في **البُلْغة**؛ فقال: «شيخ وقته في النحو واللغة والآداب، كثير التصانيف والتلاميذ»[٣].

وقال القاضي ابن شُهْبة الدِّمَشقي (٨٥١هـ): «له نظم وتصانيف

---

(١) دمية القصر: ١٩٠، وحكاه أيضاً المحقّق الطباطبائي في (نهج البلاغة عبر القرون) المطبوع في عدّة حلقات في مجلّة تراثنا، العدد ٣٤: ٦٨.

(٢) كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ٢٣٢١/٤٢٨، وانظر: بغية الوعاة: ٤١٨.

(٣) البلغة في تراجم أئمّة النحو واللغة: ٤١٠/٣١٧.

وفوائد ونكت وطرف، نسخ بخطّه الحسن وصحّح الأُصول»[١].

ومن تلامذته شيخ الأفاضل وأعجوبة زمانه وآية أقرانه[٢]، الأديب أبو الحسن علي بن أحمد الفنجكردي (المتوفّى ٥١٣هـ) وصاحب القصيدة المعروفة في مدح كتاب **نهج البلاغة** وديوان **سلوة الشيعة** في أشعار أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو الفضل أحمد بن محمّد الميداني (المتوفّى ٥١٨هـ) صاحب كتاب **جامع الأمثال والسامي في الأسامي**.

وليعقوب بن الحسن مؤلّفات كما في نصوص من ترجمه، والموجود والمطبوع منها كتاب **تتمّة بيان العروض**[٣]، **والبلغة في اللغة**[٤] وهو كتاب معروف مشهور.

وله أيضاً كتاب **جونة الندّ**؛ وهو مجموع جمع فيه أشعار نفسه وأشعاراً من شعر أهل عصره ومن تقدّمه. ظفر بنسخة الأصل بخطّ المصنّف ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، وذكر عنها ما كتبه أبو عامر الجرجاني ـ صاحب

---

(١) طبقات ابن قاضي شهبة: ٥٣٩، وكنيته فيه: (أبو سعد)، وعنه الزِرِكْلي في الأعلام ١٩٤/٨.

(٢) هذا نصّ ياقوت في ترجمة الفنجكردي في معجم الأُدباء ١٦٦٤/٤.

(٣) طبع بتصحيح وشرح الشيخ قيس بهجت العطّار، عام ١٤١٧ هجريّة.

(٤) قال عنه حاجي خليفة كشف الظنون ٢٥٣/١: البلغة في اللغة لأبي يوسف... ولمحمّد بن أحمد ابن محمّد أيضاً جعله مجدولاً وأورد الألسنة الأربع في مادة العربي والفارسي والتركي والمغولي. وانظر: هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ٥٤٤/٢. وطبع بتصحيح مجتبىٰ مينوي وفيروز حريرچي عام ١٣٥٥ شمسيّة في بنياد فرهنگ إيران طهران.

عبد القاهر الجرجاني النحوي- من أشعار يعقوب بن أحمد هذا، وقرأه عليه وسمع معه ابنه الحسن[١].

نصوص بعض سماعاتهما :

ذكرنا أنّ ياقوت الحموي أخبر برؤية بعض خطوط الحسن بن يعقوب في ترجمته، وهنا **نقول**: إنّه أورد نصوصها في موضع آخر، وحريّ بأن نوردها هنا مع العلم بإطالة الكلام؛ لأنّها لها علاقة مباشرة بمقدّمتنا هذه، حيث نستطيع من هذا المنطلق معرفة جلالة قَدْر هذا العالم وأبيه وقيمة روايتهما **للنهج**.

فمنها: ما يُستدلّ به على إثبات أنّ كتاب **صحاح اللغة** للجوهري صنّف بتمامه بيد المؤلّف، حيث ذكر ياقوت إجازةً مشرقةً نفيسةً على نسخة من كتاب **الصحاح** بخطّ الأديب الحسن بن يعقوب النيسابوري؛ وهذا نصّ ما ذكره ياقوت :

«ووجدتُ على ظهر (كتاب الصحاح) وكانت مجلّدة واحدة كاملة بخطّ الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري اللغوي الأديب ما صورته :

«قرأ عليَّ هذا الكتابَ من أوّله إلى آخره، بما على حواشيه من

---

(١) ذكرت هذا في تعليقاتي على الذريعة.

الفوائد ، معارضاً بنسختي مصحّحاً إيّاها ، صاحبُهُ الفقيهُ الفاضلُ السديدُ الحسين بن مسعود الصرام ، بارك الله له فيه ، وهو أجازَهُ لي عن الأُستاذ أبي منصور عبد الرحيم بن محمّد البيشكي[١] ، عن المصنّف ، وكتبه الحسن بن يعقوب بن أحمد في شهر الله الأصم سنة إحدىٰ وسبعين وأربعمائة»[٢].

ومنها: ما ذكره في ترجمة أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي صاحب كتاب **ديوان الأدب** ، وخال الجوهري صاحب كتاب **صحاح اللغة** ، حيث حاول أن يردّ ياقوتُ القاضي القفطيَّ في ما كتبه إليه من أنّ هذا الكتاب **ديوان الأدب**[٣] صنّف في زبيد اليمن ولم يُروَ ولم يُسمَع من مؤلّفه الفارابي ، ولذا وصف ياقوت نسخة شاهدها من هذا الكتاب ، عليها سماعات كبار مشايخ الأدب لروايتها؛ وهذا نصّ ياقوت في ما شاهده[٤] بتقديم وتأخير بين العبارات :

[قراءة الجوهري الكتاب علىٰ شيوخه] :

---

(١) ومن طرائف الإجازات أنّ النيسابوري يروي الصحاح عن البيشكي هذا ، وهو الذي صنّف الجوهري له هذا الكتاب (انظر ترجمته في المختصر من السياق : ١٣٣ ومعجم الأُدباء ٢/٦٦٠).

(٢) معجم الأُدباء ٢/٦٦٠ ـ ٦٦١.

(٣) طبع الكتاب في أربعة أجزاء بتحقيق الدكتور أحمد مختار عمر (القاهرة ١٩٧٤).

(٤) معجم الأُدباء ٢/٦١٨، ٦٢٠.

قرأتُ بخطّ الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي السوي، قال:

«قرأته [يعني كتاب ديوان الأدب] علىٰ أبي السري محمّد بن إبراهيم الأصبهاني بأصبهان، ثمّ عرضتُه علىٰ القاضي أبي سعيد السيرافي ببغداد».

إلىٰ أن يقول:

[قراءة ابن دوست علىٰ الجوهري][1]:

بخطّ الجوهري في آخر الثلث الأخير من نسخة الحاكم:

«قرأ عليَّ أبو سعد عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد بن عزير هذا الكتاب من أوّله إلىٰ آخره، وصحّحته له.

وكتبه إسماعيل بن حمّاد الجوهري».

[قراءة يعقوب بن أحمد النيسابوري علىٰ ابن دوست]:

«سمعه منّي بلفظي وصحّحه عرضاً بنسختي صاحبه أبو يوسف يعقوب بن أحمد، وفرغ منه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وكتب عبد الرحمن بن محمّد بن دوست بخطّه».

[تصريح آخر بخطّ النيسابوري]:

---

(١) ترجمه أبو الحسن الفارسي في السياق، انظر في منتخبه: ٢٠٣/١٩٧٤، وكذا لاحظ: دمية القصر: ٣٦٠، إنباه الرواة ١٦٧/٢، يتيمة الدهر ٤٢٥/٤.

وجدت بخطّ الإمام أبي يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري اللغوي علىٰ كتاب «ديوان الأدب» بخطّه[١]:

«سمعت هذا الكتاب من أوّله إلىٰ آخره عن الحاكم أبي سعد عبد الرحمن بن محمّد بن دوست بقراءته إيّاه علينا، وذلك بنيسابور في شهور سنة تسع وعشرين وأربعمائة، قال: قرأت علىٰ الشيخ أبي نصر إسماعيل بن علي أبي السري محمّد بن إبراهيم الأصبهاني، ثمّ عرضته علىٰ القاضي أبي سعيد السيرافي ببغداد وقرأه جماعة كثيرة ورووه».

[قراءة أبناء النيسابوري عليه]:

وعلىٰ النسخة أيضاً في موضع آخر:

«سمعه منّي ولداي علي والحسن من أوّله إلىٰ آخره بقراءتي إيّاه إلّا أوراقاً قرأها الحسن بنفسه عليَّ، وصحّ سماعهما، والله تعالىٰ يبارك لهما فيه ويوفّقهما لصالح الأعمال، وكتب أبوهما يعقوب بن أحمد غرّة المحرّم سنة خمس وخمسين وأربعمائة».

«ثمّ قرأه عليَّ ولدي الحسن قراءةَ بحثٍ واستقصاءٍ من أوّله إلىٰ آخره بما علىٰ حواشيه من الفوائد وشرح الأبيات في شهور

---

(١) الظاهر أنّ ياقوت وجد هذه العبارة علىٰ غير هذه النسخة كما نقلها في آخر العبارات؛ فراجع.

سنة ثلاث وستين وأربعمائة».

[ردّ ياقوت علىٰ القفطي]:

«قال مؤلّف الكتاب: فهذا مع وضوحه وكون هؤلاء المذكورين مشهورين معروفين ومعرفتي بالخطوط الموجودة علىٰ النسخة كمعرفتي بما لا أشكّ فيه، ويبطل ما كتب إلينا القاضي القفطي...».

الأديبان النيسابوريّان ونهج البلاغة:

يظهر لي ـ مما راجعتُ من المعاجم والفهارس وكتب التراجم والإجازات والأثبات ـ أنّ الأديب النيسابوري الوالد يعقوب بن أحمد أوّل من جاء بنسخةٍ من كتاب **نهج البلاغه** إلىٰ نيسابور وأشاعها ورفع ذكرها فيها ورواها وقرأها علىٰ تلامذته ونشرها في المشرق الإسلامي[1].

وكان ﷺ معاصراً للسيّد الرضي ويعتبر من طبقة تلامذته، ويستفاد من بعض القرائن أنّ له يداً طويلة في ترويج وتعليم **نهج البلاغة** في القرن الخامس في هذه المنطقة من الدول الإسلاميّة ـ أعني خراسان وما حولها من بيهق ونيسابور وسبزوار وخوارزم وهراة وسرخس ـ والتي كانت أعظم مركز علمي أدبيّ بين المدن الإسلاميّة، والظاهر أنّ عمله هذا قوبل بالحَسَد من

---

(١) انظر: مجلّة ميراث جاويدان، العدد ٢٥ و٢٦، الصفحة ٢٣، وكذا لاحظ: مجلّة تراثنا، العدد ٣٤، الصفحة ٦٨ (الهامش).

يَرُقْهُ بعض ما في هذا الكتاب العظيم من مضامين عالية سامية؛ وذلك يظهر بوضوح من قصيدة أنشدها هو في مدح كتاب **النهج**؛ يقول فيها:

نَـهْجُ البَـلاغَةِ نَـهْجٌ مَـهْيَعٌ جَـدَدُ ... لِـمَنْ يُـرِيدُ عُـلُوّاً مَـا لَـه أَمَـدُ

يا عادِلاً عَنْهُ تَبْغِي بِـالْهَوَىٰ رَشَـداً ... اعْـدِلْ إِلَـيهِ فَـفِيهِ الخَـيرُ وَالرُّشْـدُ

وَاللـهِ وَاللـهِ إِنَّ النَّـارِكِيهِ عَـمُوا ... عَـنْ شَـافِياتِ عِـظاتٍ كُـلُّها سَـدَدُ

كَأَنَّـها العِـقْدُ مَـنْظُوماً جَـواهِـرُها ... صَلَّىٰ عَـلَىٰ نـاظِمَيْها رَبُّـنا الصَـمَدُ

ما حالَهُمْ دُونَها إِنْ كُنْتَ تُـنْصِفُنِي ... إِلاَّ الْعُنُودُ وَإِلـاَّ الْـبَغْيُ وَالْـحَسَدُ[1]

وجرىٰ مجرىٰ أبيه ابنُهُ الحسن بن يعقوب، حيث اقتدىٰ بوالده ﷺ، وكان ـ كوالده ـ يدرّس **نهج البلاغة** ويرويه ويقرؤه علىٰ طلّابه؛ وله أيضاً نظمٌ في مدح **النهج** أنشده لتلميذه صاحب معارج **نهج البلاغة** ابن فندق البيهقي؛ وهذا نصّه:

نَـهْجُ الْـبَلاغَةِ دُرْجٌ ضِـمْنُهُ دُرَرٌ ... نَـهْجُ الْـبَلاغَةِ رَوْضٌ جَـادَهُ دِرَرُ

نَهْجُ الْـبَلاغَةِ وَشْـيٌ حـاكَـهُ صَـنَعٌ ... مِنْ دُونِ مَـوشِيَه الدِّيـباج وَالحِـبَرُ

أَو جَوْنَةٌ مُـلِئَتْ عِـطْراً إِذا فُـتِحَتْ ... خَـيْشُومَنا فَـغَمَتْ رِيـحٌ لَـها ذَفَـرُ

صَدَقْتُكُمْ سادَتِي وَالصِّدْقُ عـادَتُنا ... وَإِنَّـهُ خَـصْلَةٌ مـا عَـابَهَا بَشَـرُ

صَـلَّىٰ الإِلهُ عَـلَىٰ بَـحْرٍ غَـوَارِبُـهُ ... رَمَتْ بِـهِ نَـحْوَنا مـا لأَلأَ الفَـمَرُ[2]

---

(١) مجلّة تراثنا، العدد ٣٤، الصفحة ٦٨ (في رحاب نهج البلاغة: ٤).

(٢) مجلّة تراثنا، العدد ٣٤، الصفحة ٧٤ (في رحاب نهج البلاغة: ٤).

وليس غريباً على هذين العلمين الأديبين والخبيرين البارعين في اللغة والشعر والأدب ـ يعقوب بن أحمد، وابنه الحسن بن يعقوب النيسابوريّين ـ أن يهتمّوا بكتاب **نهج البلاغة**؛ لأنّهما عاشا في هذا الجوّ والمجال الأدبيّ وتخصَّصا فيه، وكتاب **نهج البلاغة** هو لإمام الأُدباء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه آلاف التحيّة والسلام).

وقد ترعرع ابن فندق البيهقي تلميذ أُدباء مدرسة نيسابور في هذا الجوّ الأدبي الشيعي، فاشتغل بالتعليم والتعلّم في هذا الجوّ المعطّر بأريج التشيع والأدب الشيعي، واقتدىٰ بأُستاذه النيسابوري الابن، فانتخب أفضل التراث الأدبي الشيعي وأحسنه ألا وهو كتاب **نهج البلاغة**، ورواه عن مشايخه وصحّحه وقابله وبعدها شَرَحَهُ، وعلىٰ إثر ذلك كثرت نسخ **النهج** وشروحه في المشرق الإسلامي قبل سائر المدن؛ فشرحه الإمام الوبري الخوارزمي، وابن فندق البيهقي، وابن الناصر السرخسي، وقطب الدين الكيدري البيهقي، والفخر الرازي.. وغيرهم من علماء نيسابور وما حواليها في القرن السادس والسابع الهجريين.

ولأجل ذلك رحل نازويه القمّي من قم المقدّسة إلىٰ نيسابور لأخذ نسخة من كتاب **النهج** برواية هؤلاء الجهابذة والأُدباء الكبار.

ومن هذا المنطلق نحن نجد ونقرأ تأثيرات هذه الدراسات والتعليمات الشيعيّة لهذا الجيل الأدبي في نيسابور العظمىٰ على بعض نسخ كتاب **نهج البلاغة**؛ فهناك عدّة نسخ خطّيّة استنسخت علىٰ نسخ هذه الرقعة

المباركة؛ فمنها:

(١) نسخة عتيقة قيّمة من كتاب **النهج**، وهي في غاية الأهمّيّة، من مخطوطات القرن الخامس أو السادس الهجري، سقطت منها أوراقها الأخيرة فأُكملت فيما بعد فذهب تاريخها، وعلىٰ الورقة الأُولىٰ[١] شهادة بخطّ الحسن بن يعقوب النيسابوري؛ وهذا نصّها:

«عارضه بنسختي صاحبُهُ الفقيهُ السديد سهل بن أمير الرقاقي، وصحّحه بجهد، والله تعالىٰ يمتعه به وبغيره، وهذا خطّ الحسن بن يعقوب بن أحمد في جمادىٰ الآخرة سنة ثلاث

---

(١) كانت النسخة هذه في أوّل الأمر في مكتبة الخطيب الحجّة السيّد علي آتشي اليزدي ـ دام ظلّه ـ في مدينة يزد، وحصلنا علىٰ مصوّرتها في حينها من مكتبة السيّد المرعشي في قم المقدّسة (فهرست مصوّرات مكتبة السيّد المرعشي ٢/٤٧٦، ٩٩٣)، ثمّ انتقل أصلها إلىٰ مكتبة معهد إحياء التراث الإسلامي في قم، وهي محفوظة فيه برقم: ٥٠٨، وذكرت في فهرسه ٢/١٢٧.

وأخيراً طُبِعت هذه النسخة علىٰ الأُوفسيت (فاكسيميلة) بإشراف مركز البحوث والدراسات للتراث المخطوط في طهران في سنة ١٤٣١هـ، بتقديم: الدكتور محمّد مهدي الجعفري وبمساعدة: الشيخ محمّد بركت؛ فلله درّهم علىٰ ما صنعوا.

ويلاحظ أنّ هذا الخطّ جاء علىٰ ظهر الصفحة الأُولىٰ من المخطوطة ولكنّه أُلصقت بأعلىٰ هذا الخطّ وأسفله أوراق فلم ندرأهذا نفسه خطّ الحسن بن يعقوب أو أنّه صورته وحكايته؟

ويعتقد مفهرس مكتبة مركز الإحياء سيّدنا الأُستاذ العلّامة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري ـ دام عزّه ـ أنّ هذا صورة خطّ النيسابوري لا خطّه؛ فقد قال في فهرس المكتبة وفي التراث العربي المخطوط ١٣/٢١٦ (ومعلوم أنّ هذه العبارة كانت علىٰ النسخة التي قوبلت نسختنا عليها).

وثمانين وأربعمائة حامداً لله عزّ اسمه ومصلّياً على نبيّه محمّد وعترته الطاهرة».

(٢) ومنها: نسخة النقيب محمّد بن محمّد بن أحمد السبزواري؛ فإنّه قد استنسخ نسخة من كتاب **نهج البلاغة** بخطّه في سنة ٥٤٤ هجريّة؛ وجاء في نهايتها:

«صادف الفراغ من كتابته صاحبه محمّد بن محمّد بن أحمد النقيب بقصبة السانزوار (وهي سبزوار) في صفر سنة أربع وأربعين وخمسمائة حامداً لله ومصلّياً على نبيّه محمّد وآله الطاهرين الأخيار».

وهي نسخة نفيسة مصحّحة، عليها علامات البلاغ والتصحيح، وكتبت على نسخة الأُستاذ يعقوب بن أحمد النيسابوري الوالد وقوبلت عليها، إذ يقول الكاتب في نهايتها:

«كتب الأُستاذ الإمام أبو يوسف يعقوب آخر نسخته من هذا الكتاب بخطّه وهو من قيله:

نهج البلاغة نهج مهيع جدد لمن يريد علوا ما له أمد»

إلى آخر أبياته.

وهي من مخطوطات مكتبة الآستانة الرضويّة في مشهد المقدّسة

برقم: ١٣٨٤٧، وعندي منها صورة[١].

(٣) وكذا توجد نسخة أُخرىٰ من **نهج البلاغة** في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران[٢]، استنسخها علي بن طاهر بن أبي سعد في ٧ صفر من سنة ٦٠٨ هجرية، بخطّ نسخي جيّد مشكول، وهذه نسخة مستنسخة عن نسخة بخطّ الأستاذ الأديب أبي يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري، ومصحّحة عليها، وبهوامشها تصحيحات وتعاليق.

وكما يقال: أنّ الأديب النيسابوري ظاهراً كتب نسخته من **النهج** عن نسخة الأصل بخطّ الشريف الرضي؛ وهذا يظهر من بعض القرائن الموجودة في هذه النسخة.

(٤) وقد عارض الشيخ الفقيه المحدّث علي بن محمّد بن علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري نسخته من **النهج** علىٰ نسخة الحسن بن يعقوب النيسابوري، واعتمد عليه في ضبطه؛ وتوجد نسخة من كتاب **نهج البلاغة** كتبت ضحوة يوم الخميس ١٦ شعبان من سنة ٧١٨هـ، وقوبلت

---

(١) هذه المخطوطة كانت في مكتبة فاضل خان الخراساني التوني التي بناها في مدرسته في مشهد الرضا عليه السلام بجوار روضته المقدّسة، ثمّ هدّمت المدرسة عند توسيع أطراف الروضة الرضويّة المطهّرة في عهد رضا خان، فنقلت كتبها إلىٰ مدرسة النوّاب، ثمّ قبل سنوات نقلت مكتبة فاضل خان إلىٰ مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد، ومنها هذه النسخة (فهرس المكتبة الفاضليّة: ٨٥، فهرست دو كتابخانه مشهد: ٥٠٠، وعنها مصوّرة بالميكروفيلم في المكتبة المركزيّة بجامعة طهران برقم: ٢١٣٤ كما في فهرس مصوراتها ٣٩٦/١، وعندي أيضا مصوّرة منها).

(٢) ذكرت في فهرسها ٣٣٤/٨ ـ ٣٣٦، برقم: ١٧٨٢.

على نسخة التميمي هذا[١].

ويعتبر علي بن محمّد التميمي من كبار أعلام الشيعة ومحدّثيهم وأهل الرواية والدراية منهم في أوائل القرن السادس الهجري، وهو معاصر للحسن بن يعقوب هذا، ويروي عنه القطب (٥٧٣هـ) والسيّد أبو الرضا (بعد ٥٧١هـ) الراونديان وابن شهرآشوب (٥٨٨هـ) وغيرهم من كبار علماء الإماميّة.

وجاء في الهامش الأيسر من الصفحة الأخيرة منها:

«عارضت هذه النسخة بأصل بخطّ الشيخ الإمام أبي الفضائل علي بن محمّد بن علي بن عبد الصمد التميمي، ونسخته عارضت بأصل بخطّ الشيخ الهمام الأفضل الحسن بن يعقوب، ولم آل في تصحيحها وتنقيحها. وهذا خطّ أضعف عباد الله محمّد بن علي بن أبي علي يحيىٰ المروزي».

وجاءت الزيادات المكتوبة عن نسخة عهد المؤلّف في نهاية باب الخطب مكتوبة بالهامش.

ثمّ كُتِبت أشعار يعقوب بن أحمد وشعر ابنه الحسن بن يعقوب، ثمّ دالية الفنجكردي وغيرها من الفوائد.

---

(١) هذه المخطوطة موجودة في مكتبة البرلمان الإيراني السابق، برقم: ٥٦٢٤، ومذكورة في فهرسها ١٧/٧٧.

هذا؛ ويتبيّن من هذا كلّه، مدىٰ اهتمام علماء تلك العصور بالوفود علىٰ هذا الشيخ الأديب اللغوي، الذي كان يلقي علىٰ تلامذته محاضرات لغويّة وأدبيّة، كما يتّضح لنا أنّهم قرؤوا عليه كتاب **نهج البلاغة**، وصحّحوا نسخهم علىٰ نسخته، وذلك يدلّ أيضا علىٰ أنّه كان مدرّساً معروفاً وراوياً مشهوراً لهذا الكتاب العظيم في هذه الحقبة من الزمان والمكان، وحاملاً لنسخة مهمّة برواية صحيحة من هذا الكتاب، حيث إنّ الولد الحسن بن يعقوب يروي كتاب **النهج** عن شيخ عصره ومحدّث زمانه عن الشيخ جعفر بن محمّد الدَّوْرَيْسْتي[1]، عن الجامع الشريف الرضي، ومن كلّ ذلك نعلم مدىٰ اهتمام الأُدباء بنسختي الولد والوالد النيسابوريّين اللَّذَيْنِ يظهر أنّهما استنسخا نسخة من كتاب **النهج** وقابلاها علىٰ نسخة الشريف الرضي.

وهنا فرغنا ممّا أردنا ذكره من نسخة ابن فندق وأُصول نسخته التي قابل نازويه القمّي نسخته معها ظاهراً.

ونبدأ الآن بذكر موجزٍ عن حياة السيّد الراوندي ثمّ عن نسخته من **النهج** وقيمتها العلمية وطرقه وإجازاته لرواية كتاب **نهج البلاغة**.

---

(١) ستأتي ترجمته وبيان علمه وفضله إن شاء الله تعالىٰ.

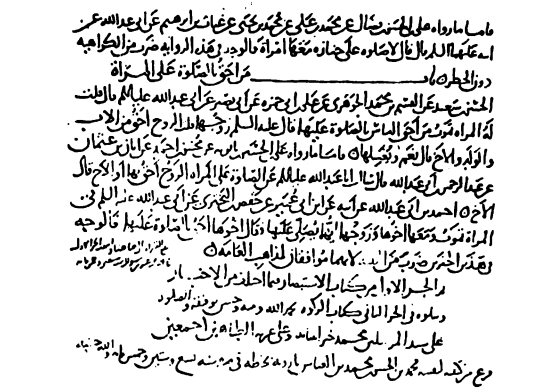

صورة خطّ نازويه القمّي في نسخه كتاب (**الاستبصار**) للشيخ الطوسي تاريخها ٥٦٩ هجرية ، ويظهر عليها علامة قراءة الكتاب علىٰ القطب الراوندي بخطّ ابن نازويه القمّي

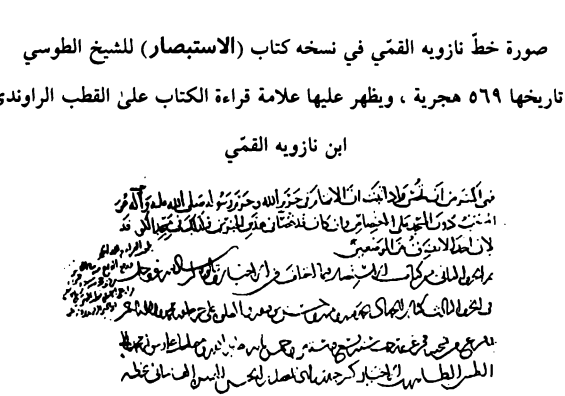

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة كتاب (**الاستبصار**) للشيخ الطوسي بخطّ حيدر بن أبي الفضل بن الحسن المهيمن القاساني ، وفرغ منها في سنة ٥٦٩هـ ويظهر عليها علامة قراءة الكتاب علىٰ القطب الراوندي

صورة ظهر الصفحة الأُولىٰ من مخطوطة (نهج البلاغة)

ويظهر عليها صورة معارضتها مع نسخة الحسن بن يعقوب بخطّه

في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي في قم المقدّسة برقم ٥٠٨

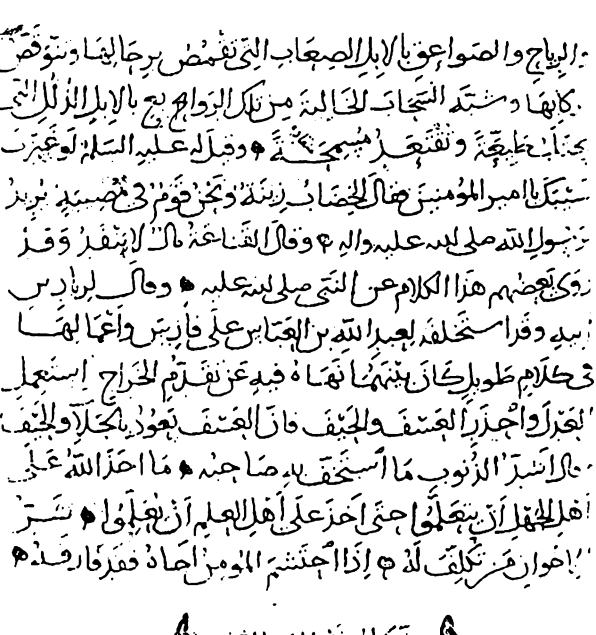

صورة الصفحة الأخيرة من كتاب (نهج البلاغة)

بخطّ النقيب محمّد بن محمّد بن أحمد السبزواري كتبها في سنة ٥٤٤هـ

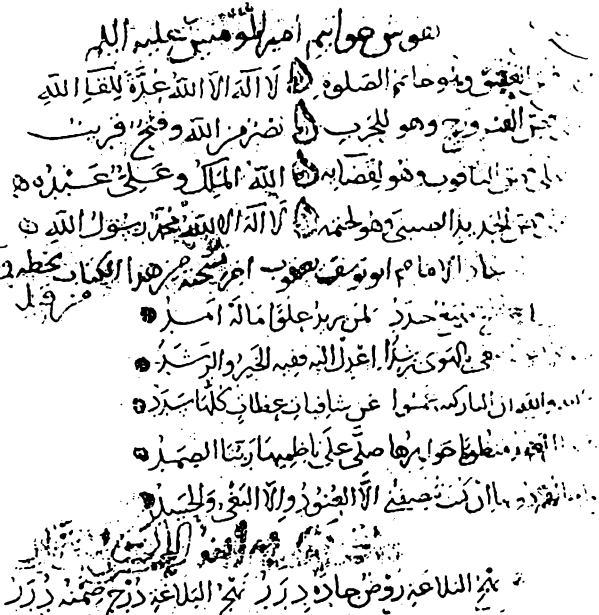

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة (نهج البلاغة)

بخطّ النقيب محمّد بن محمّد بن أحمد السبزواري كتبها في سنة ٥٤٤ هجرية

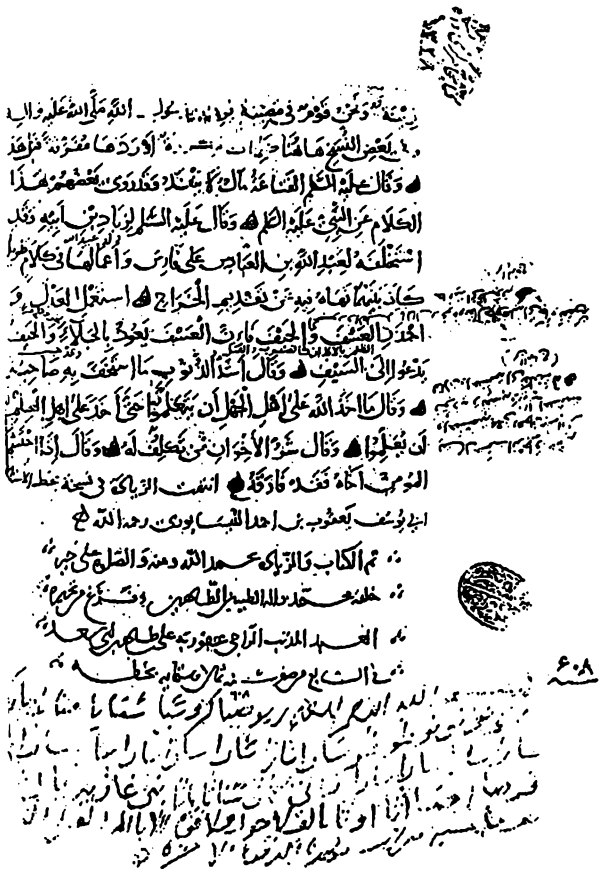

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة (نهج البلاغة)

بخطّ علي بن طاهر بن أبي سعد ، كتبها في سنة ٦٠٨

المحفوظة في مكتبة جامعة طهران برقم ١٧٨٢

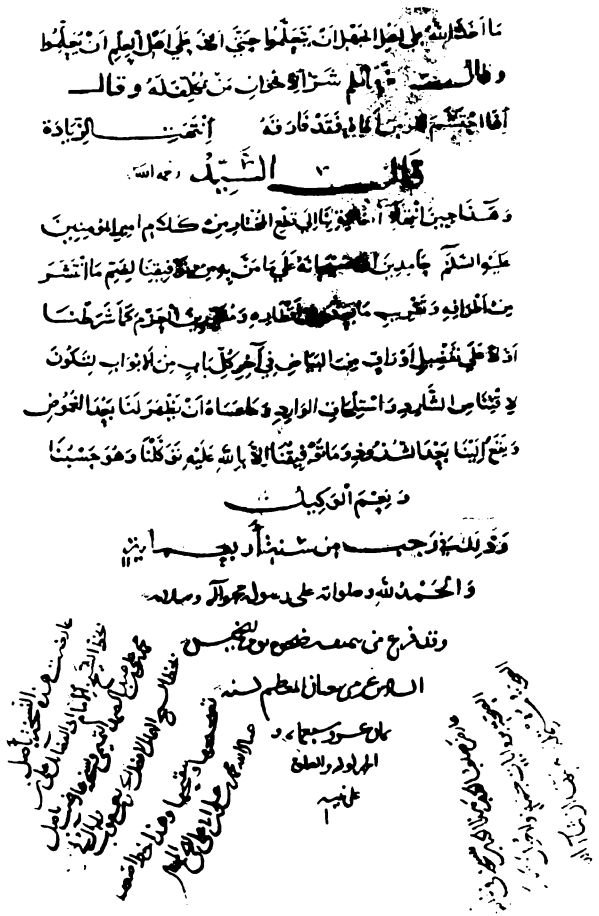

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة (نهج البلاغة) مكتوبة في سنة ٧١٨ هـ

ويظهر عليها معارضة النسخة مع خطّ المحدّث علي بن محمّد بن علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري الذي قابل نسخته مع نسخة الحسن بن يعقوب النيسابوري

سطور في حياة المجيز السيّد الراوندي[١]

هو ذو الفخرين والشرفين أباً وأُمّاً، فنسبه الشريف يصل من الجهتين إلىٰ أئمّة أهل البيت: ومنهم إلىٰ أبيهم رسول الله ﷺ.

فهو السيّد فضل الله بن علي بن عبيد الله (الثالث) بن محمّد بن عبيد الله (الثاني) بن محمّد بن أبي الفضل عبيد الله (الأوّل) بن الحسن السليق ابن علي بن محمّد السليق بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنّىٰ ابن الإمام أبي محمّد الحسن المجتبىٰ السبط ابن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وأُمّه هي الشريفة العلويّة فاطمة بنت عمّ أبيه العلّامة السيّد حسين بن محمّد ابن عبيد الله الثالث.

يلقّب بضياء الدين وعلم الهدىٰ.

ويكنّىٰ بأبي الرضا.

---

(١) ترجم العلّامة الآية السيّد شهاب الدين المرعشي رحمه الله السيّد الراوندي في رسالة مستقلّة باسم (لمعة النور والضياء في ترجمة السيّد أبي الرضا) بطلب من الميرزا فخرالدين النصيري الأميني صاحب المكتبة المعروفة المملوءة بنفائس المخطوطات لغرض طبعه في كتاب (مناجاة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام) برواية السيّد الراوندي، ولكن بما أنّه كتب ترجمة بعد طبع ونشر الكتاب، صدرت بشكل مستقلّ.

وكذا ترجمه العلّامة المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله في كتابه (نهج البلاغة عبر القرون)، وقد نشرت هذه الترجمة في الحلقة الخامسة بعنوان (في رحاب نهج البلاغة) في مجلّة تراثنا الفصليّة التي تصدرها مؤسّسة آل البيت: في قم المقدّسة العدد الثاني والثالث.

ولد في أُخريات القرن الخامس الهجري براوند[١]، وترعرع في بيت العلم والشرف، وابتدأ بالعلوم الأدبيّة والدينيّة في موطنه، ثمّ رحل لسماع العلم والحديث إلىٰ بعض البلدان.

كان ﷺ علّامة مشاركاً في جملة من العلوم، أديباً شاعراً، فقيهاً، محدّثاً، رحل في طلب العلم، ولقي المشايخ الكبار في بغداد وإصفهان وغيرها من البلاد، وهذه أسماء كبار مشايخ عصره: المفيد الثاني أبو علي الحسن ابن الشيخ الطائفة الطوسي (ح ٥١٥هـ)، وأبو جعفر محمّد بن علي ابن المحسّن الحلبي، وعماد الدين أبو الصمصام ذوالفقار بن محمّد بن معبد الحسيني المروزي، وأبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني (٥٠١هـ)، والسيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل الحسيني المشهدي (٥٤١هـ)، وعلي بن أبي طالب الحسني السليقي الآملي، وأبو عبد الله جعفر بن محمّد الدوْريَسْتي، والحسين بن محمّد ابن عبد الوهّاب البغدادي، وعبد الرحيم بن أحمد الشيباني المعروف بابن الأُخوة البغدادي (٥٢٦هـ)، وعلي ومحمّد ابنا علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري إجازة، وأبو الوفاء عبد الجبّار بن عبد الله المقرئ الرازي، وأبو جعفر محمّد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري، وعبد الواحد بن حمد بن

---

(١) بفتح الراء والواو بينهما الألف وسكون النون وفي آخرها الدال قرية كبيرة من قرىٰ بلدة قاسان، وهي غير راوند من قرىٰ بلدة قم والتي يعبّر عنها براونج، وكذا غير راوند من قرىٰ بلدة الموصل، ولا راوند من قرىٰ خراسان، ولا رَاوند من قرىٰ ماوراء النهر.

محمّد السكري.. وغيرهم كثيرون.

أخذ عنه جماعة كثيرة؛ منهم: منتجب الدين ابن بابويه الرازي (من أعلام القرن السادس)، وأبو جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، وأبو الفضل محمّد بن الحسن الجهرودي والد الخواجه نصير الدين الطوسي، والسيّد عبد الله بن علي بن عبد الله الجعفري الزينبي القزويني، ونجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمّد الدوريستي، وناصر الدين راشد بن إبراهيم البحراني (٦٠٥هـ)، وأبو سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (٥٦٢هـ)، وأبو الفرج علي بن قطب الدين الراوندي.

جمل الثناء وحلل الإطراء: هؤلاء أصحاب المعاجم وأرباب التراجم مصفقين على إكباره والثناء عليه ممّن عاصره إلى اليوم من الخاصّة والعامّة، وإليك نصوص بعضهم:

الأوّل: قال عنه تلميذه منتجب الدين ابن بابويه الرازي (من أعلام القرنين السادس والسابع): علّامة زمانه، جمع مع علوّ النسب، كمال الفضل والحسب، وكان أُستاذ أئمّة عصره، وله تصانيف... شاهدتُه وقرأتُ بعضها عليه[1].

الثاني: وأطراه معاصره نصير الملّة عبد الجليل القزويني في كتاب «**النقض**»، عند كلامه على كاشان ومدارسها العامرة، فقال ما معرّبه: كيف ومدرّسها السيّد الإمام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي الحسني،

---

(١) الفهرست لمنتجب الدين: ٩٦.

المنقطع النظير في بلاد العالم في علمه وزهده[١].

الثالث: معاصره عماد الدين صفيّ الدين المعروف بالعماد الكاتب الإصفهاني (٥٩٧هـ)، حيث ترجمه في «**خريدة القصر وجريدة أهل العصر**» وقال في حقّه: «الشريف النسب، المنيف الأدب، الكريم السلف، القديم الشرف، العلم العامل، المفضّل الفاضل، قبلة القبول، وعقلة العقول، ذو الأُبّهة والجمال، والبديهة والارتجال، الرائق اللفظ، الرائع الوعظ، متقن علوم الشرع في الأصل والفرع، الحسن الخطّ والحظّ، السعيد الجَدّ، والسديد الجِدّ، له تصانيف كثيرة في الفنون والعيون، واعظ قد رُزِق قبول الخلق، وفاضل أُتي سعة في الرزق، مُقلي الكِتابة، صابيّ الإصابة، عميدي الاعتماد في الرسائل، صاحبيّ العصمة لأهل الفضائل.

حصلنا إبان النكبة بقاشان... سنة ٥٣٣ وأنا في حجر الصغر... وأقمنا سنة نتردّد إلىٰ المدرسة المجديّة[٢] إلىٰ المكتب، وكنتُ أرىٰ هذا السيّد ـ

---

(١) كتاب النقض: ١٩٨.

(٢) المدرسة المجديّة: بناها السيّد الراوندي ـ رحمه الله ـ في كاشان وهي مدرسة عظيمة، ضخمة فخمة، بذل نفقاتها، وأنفق علىٰ طلاّبها وساكنيها الوجيه الخير مجد الدين أبو القاسم عبيد الله بن الفضل بن محمّد، فسمّيت المدرسة المجديّة باسمه. قال السيّد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة: ٥٠٦: له مدرسة عظيمة بكاشان ليس لها نظير علىٰ وجه الأرض، يسكنها من العلماء والفضلاء والزهّاد والحجّاج خلق كثير، وفيها يقول ارتجالاً [علىٰ المنبر]:

ومدرسة أرضها كالسماء ... تجلت علينا بآفاقها

أعني أبا الرضا ـ وهو يعظ في المدرسة والناس يقصدونه ويتردّدون إليه ويستفيدون منه...»[١].

الرابع: أبو سعد السمعاني (٥٦٢هـ): «**القاساني**» هذه النسبة إلىٰ قاسان وهي بلدة عند قم... دخلتُها وأقمتُ بها يومين وأهلها من الشيعة، وكان بها جماعة من أهل العلم والفضل... وأدركت بها السيّد الفاضل أبا الرضا فضل الله بن علي العلوي الحسيني القاساني، وكتبت عنه أحاديث وأقطاعا من شعره، ولمّا وصلت إلىٰ باب داره قرعت الحلقة، وقعدت علىٰ الدكة أنتظر خروجه، فنظرت إلىٰ الباب فرأيت مكتوبا فوقه بالجصّ: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾.

أنشدني أبو الرضا العلوي القاساني لنفسه بقاسان، وكتب بخطّه:

هل لك يا مغرور من زاجرِ ... فترعوي عن جهلك الغامرِ
أمس تقضّىٰ وغداً لم يجئ ... واليوم يمضي لَمحَة الباصرِ
فذلك العمرُ كذا ينقضي ... ما أشبه الماضي بالغابرِ[٢].

كواكبها عز أصحابها ... وأبراجها عز أطباقها
وصاحبها الشمس ما بينهم ... تضيءُ الظلام بإشراقها
فلو أن بلقيس مرت بها ... لاهوت لتكشف عن ساقها
وظنته صرح سليمان إذ ... يمرد بالجن حذاقها

(١) خريدة القصر وجريدة أهل العصر، قسم شعراء إيران.
(٢) الأنساب للسمعاني ٤/٤٢٧.

وله تصانيف كثيرة؛ منها: **أدعية السرّ**، **المناجاة الإلٰهيات** كلاهما عن أمير المؤمنين عليه السلام، **وديوان شعره**، **وضوء الشهاب في شرح الشهاب**، **والنوادر في الحديث**، **والموجز الكافي في علمي العروض والكافي**، **حواشي على نهج البلاغة**، **رمل يبرين**، **شرح حماسة أبي تمّام**.. وغيرها.

توفّي السيّد أبو الرضا الراوندي رحمه الله في قاسان بعد سنة ٥٧١ هـ[١] وقبل سنة ٥٧٤ هجرية، وقبره بها في شمال المسجد الجامع القديم، وما زالت مقبرته عامرة باسم: (مقبرة أبي الرضا) في شارع بابا أفضل في قلب البلد.

نشاطه العلمي حول نهج البلاغة:

نظراً لما خصّصه السيّد الراوندي لكتاب **نهج البلاغة** من اهتمام بين الكتب والرسائل في روايته ودراسته، امتازت حياته العلميّة بالتنوّع والفنون؛ وأهمّ ما يرىٰ في هذا البحث من حياة هذا العالم العيلم العلميّة يتركّز في ثلاث نقاط؛ عثرنا عليها من التراث المتبقّي له، ونحن لا نملك في ذلك إلا بعض الشيء مما سمح به الزمان من عمل هذا الرجل وجهده حول كتاب **النهج**، ومن الطبيعي أن ينصب جلّ جهده العلمي في نشاطه الحديثي والأدبي فيما ترك من آثار:

---

(١) أي بعد قراءة نسختنا هذه التي بين يديك في سنة ٥٧١ هجرية؛ لأنّ هذا التاريخ آخر تاريخ وصل إلينا من هذا السيّد الجليل ـ رضوان الله تعالىٰ عليه ـ. وقبل تاريخ ٥٧٤ هجرية الذي أجاز فيه ولدُهُ عزّ الدين المرتضىٰ علي الراونديُّ صاعِدَ بنَ محمّد البريدي، ودعا فيها لوالده بما يدلّ علىٰ موته، وسيأتي نصّه.

النقطة الأُولىٰ :

أصالة نسخته:

من الأعمال المهمّة لهذا السيّد الجليل حول **نهج البلاغة**، أنّه ﷺ عندما كان في طور الصِّبا ـ وهي الفترة التي كان فيها مواظباً علىٰ الدرس والتحصيل وإتقان المصادر وتصحيحها وروايتها عن المشايخ، بالإضافة إلىٰ رحلته في طلب العلم من كاشان إلىٰ البلدان المختلفة ـ وقف في بغداد علىٰ نسخة الأصل من كتاب **نهج البلاغة** بخطّ مؤلّفها السيّد الرضي ﷺ، فنسخ عنها نسخةً لنفسه وصحّحها ورواها مسندةً عن مشايخ بغداد كما يظهر هذا من بعض القرائن التي سنعرضها في البحث عند روايته للنهج، وفرغ منها في سلخ ربيع الأوّل من سنة ٥١١ هجريّة[1].

---

(١) وهذا المطلب ورد في آخر نسخة من كتاب (نهج البلاغة) فرغ منها كاتبها محمّد رضا التستري في غرّة ربيع الآخر سنة ١٠٥٩هـ، وهي منقولة عن نسخة من القرن السادس الهجري بخط علي بن محمّد الطبيب القمّي الذي كان من تلامذة السيّد الراوندي ومجازاً عنه، وهي منقولة عن خطّ أُستاذه السيّد فضل الله الراوندي؛ والراوندي قد نقلها وكتبها في بغداد سنة ٥١١ هجرية علىٰ نسخة الأصل بخطّ الشريف الرضي، وسيأتي ذكر هذه النسخة ومصدرها يعني نسخة الطبيب القمّي.

وكذا ذُكِر هذا علىٰ نسخة أبي الفتوح أحمد بن أبي عبدالله بلكو بن أبي طالب الآبي تلميذ العلّامة الحلّي؛ فإنّه نسخ نسخته من النهج عن نسخة السيّد الراوندي وصرّح بهذا المطلب في آخرها، واستنسخ عن نسخته محمّد صادق بن محمّد شفيع اليزدي في سنة

وقد بقيت النسخةُ هذه ـالأصلـ عنده كما جاء التصريح بذلك في إجازته للشيخ عبد الجبار بن الحسين الفراهاني؛ فإنّه كتب نسخة من نهج البلاغة في سنة ٥٥٣هـ بحضور السيّد الراوندي في قرية جوسقان من قرىٰ راوند عن نسخةٍ بخطّ السيّد الراوندي ـرضوان الله تعالىٰ عليهماـ وسيأتي تفصيلها في البحث عن رواية السيّد للنهج[١]، ثمّ قابل نازويه القمّي نسخته علىٰ هذه النسخة وقرأها عليه ـكما مرّـ.

النقطة الثانية :

شروحه وتعليقاته :

بعدما ظفر الراوندي بنسخة المؤلّف، بدأ يقرأُها وتُقرَأ وتُقابل عليه ويروي ويجيزها، ويعلّق عليها القيود والشروح، ويفسّر غريبها، ويوضّح مبهمها، دائباً علىٰ ذلك أكثر من نصف قرن، حتّىٰ أصبحت التعاليق شرحاً من شروح **نهج البلاغة**؛ لذلك عُدَّت تعليقاته هذه من الشروح المذكورة في المعاجم والفهارس[٢].

١١٣٢هـ ونسخته موجودة في مكتبة السيّد المرعشي برقم: ٢٧٣، وسيأتي شرحها.
وكذلك كتبت نسخة في القرن الحادي عشر عن نسخة ابن بلكو وصُرِّحَ بذلك في آخرها، والنسخة موجودة في مكتبة السيّد المرعشي برقم: ٤١٦١.

(١) هذه النسخة محفوظة في مكتبة رضا في رامپور بالهند كما ذكرت في فهرسها ١/٦٣١ / رقم ١١٩٠، وصورتها عندي.

(٢) وقد عدّ الملاّ ذوالفقار الإصفهاني من تلامذة العلّامة المجلسي (١١١٠هـ) هذه التعليقات

وعلىٰ هذا تكون هذه التعليقات أقدم الشروح وأوّلها، وعليه فالسيّد أبو الرضا الراوندي يكون أوّل الشرّاح للكتاب وقبل الوبري الخوارزمي (أواسط القرن ٦)، وابن فندق البيهقي (٥٦٥هـ)، والقطب الراوندي (٥٧٣هـ)، شرّاح **نهج البلاغة**.

كما أنّ السيّد العلّامة الطباطبائي قدّم هذا الشرح علىٰ باقي الشروح لتقدّم شارحه علىٰ باقي الشرّاح زماناً في مقاله الممتّع **نهج البلاغة عبر القرون؛ شروحه حسب التسلسل الزمني**[1].

وينقل هذه الشروح والتعاليق بعض الشرّاح، كما اعتمد عليهاعبد الرحمن ابن محمّد بن إبراهيم العتائقي الغروي (من أعلام القرن الثامن) في شرحه علىٰ **نهج البلاغة**.

وقد حصل علىٰ هذه التعليقات والشروح بخطّ السيّد الراوندي، عدّة من كبار العلماء، ونقلوها علىٰ نسخهم؛ فمنهم:

الأوّل: جمال الدين أبو نصر علي بن أبي سعد محمّد بن الحسن بن

من الشروح المستقلّة فيما كتبه إلىٰ أُستاذه من أسماء الكتب التي ينبغي أن ينقل عنها في البحار: «وشرحا النهج للراونديّين وقد نقلتم عنهما في كتاب الفتن من البحار» (أدرج هذا الكتاب العلّامة المجلسي في كتابه بحار الأنوار ١١٠/١٦٨) والمراد من الراونديّين هما السيّد والقطب؛ وللأخير: (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) وهو مطبوع.

وكذا عدّه الآقا بزرك الطهراني من الشروح المستقلّة عند عدّه لشروح النهج؛ ويقول: «شرح النهج»؛ للسيّد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي... (الذريعة ١٤/١٤٣).

(١) مجلّة تراثنا مؤسسة آل البيت، العدد ٣٥، الصفحة ١٦١.

أبي سعد المتطبّب القمّي[١].

فإنّه ﷺ روىٰ كتاب **نهج البلاغة** عن شيخه السيّد فضل الله الراوندي إجازةً، ثمّ قابل نسخته علىٰ نسخته بعد وفاته، ونقل تعاليقها وشروحهاعلىٰ نسخته؛ وفرغ من نقلها في سنة ٥٨٩ هجريّة.

ثمّ قرأها علىٰ ولده عزّ الدين المرتضىٰ علي بن فضل الله الراوندي، وعلىٰ زين الدين محمّد بن أبي نصر بن محمّد بن علي القمّي بحقّ قراءتهما عليه؛ حيث صرّح بذلك في نهاية نسخته ـ وسيأتي تفصيلها ـ؛ وقال عن تلك التعاليق والشروح، ما نصّه:

«عرضتُ هذه النسخة... علىٰ نسخة السيّد الإمام الكبير السعيد ضياء الدين ـ علم الهدىٰ ـ تغمّده الله برحمته وتوّج مفرقه بتيجان مغفرته ـ، وصحّحتها غاية التصحيح ووشّحتها نهاية التوشيح بحسب وقوفي علىٰ حقائقها وإحاطتي بدقائقها، وشنفت آذان حواشيها بالدرر التي وجدتها فيها... ثمّ ما اقتصرت علىٰ تشنيف آذانها بل سمطتها بالجواهر، وقلّدتها بالدرر الزواهر التي استجردتها بالغياصة في بحار مصنّفات العلماء، واستنبطتها من معادن مؤلّفات الفضلاء، وانتزعت

---

(١) ترجمه منتجب ابن بابويه في الفهرست: ٣٠٦/٩١، والحرّ العاملي في أمل الآمل ٦١٤/٢٠٣/٢، والآقا بزرك الطهراني في الأنوار الساطعة في المائة السابعة من الطبقات ١١٠/٤.

أكثرها من منهاج البراعة في شرح **نهج البلاغة** من كلام الإمام السعيد قطب الدين الراوندي -بيّض الله غرّته ونوّر حضرته- وكاءدت في تصحيح كلّ ورق إحدىٰ بنات طبق، ولقيت من توشيح كلّ سطر نبات برح وأم فرو...»[١].

ولا يخفىٰ أنّ المراد بقوله: «وشنفت آذان حواشيها بالدرر التي وجدتها فيها» إشارة إلىٰ تعاليق وشروح السيّد فضل الله.

الثاني: أبو جعفر محمّد بن الحسن محمّد بن العبّاس نازويه القمّي.

كاتب نسختنا هذه؛ فإنّه ﷺ نقل الحواشي والتعليقات من نسخة أُستاذه السيّد الراوندي بأسرها إلىٰ نسخته، ونصّ علىٰ ذلك في آخر نسخته بخطّه وفرغ من نقلها في ربيع الأوّل من سنة ٥٧١ هجريّة بمدينة قاسان، وقال ما هذا نصّه:

«قابلت نسختي هذه بنسخة المولىٰ السيّد... أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي -أدام الله ظلّه-، ونقلت حواشيها بأسرها إليها، واجتهدت في تصحيحها، فصحّ الجلّ إن لم يصحّ الكلّ...».

---

(١) انظر: مجلّة تراثنا، العدد ٥، الصفحة ٢١ (مقدّمة في مصادر نهج البلاغة).

كما وقد أيّد هذا النقل أُستاذه السيّد وقال في إجازته له:

«قرأ عليّ كتاب **نهج البلاغة** من أوّله إلىٰ آخره، وعارضه بأصلي الذي قرأتُ فيه وصحّحته... ونقل حواشيه إلىٰ نسخته».

قال الموسوي ـ عفي عنه ـ: وتوجد علىٰ هوامش نسختنا هذه حواش وشروح كثيرة علىٰ المتن كلّها بخطّ ابن نازويه القمّي، وصرّح في بعضها أنّها للسيّد الراوندي.

الثالث: الشيخ جمال الدين أبو الفتوح أحمد بن أبي عبد الله بلكو ابن أبي طالب علي الآبي.

كان من تلامذة العلّامة الحلّي[1] (٧٢٦هـ) ـ والمجاز منه في سنة ٧٠٥ هـ ـ وابنِهِ فخر المحقّقين؛ وقد نسخ علىٰ نسخة السيّد فضل الله نسخةً لنفسه في سنة ٧٢٣ هـ في إصفهان، وكتب محمّد صادق بن محمّد شفيع اليزدي

---

(١) وصفه العلّامة الحلّي في إجازته له بـ: «الشيخ الأجلّ، الأوحد الفقيه، العلم العالم، المحقّق المدقّق، ملك العلماء، قدوة الفضلاء، رئيس الأصحاب، مفخر الأئمّة، جمال الملّة والحقّ والدين، نجم الإسلام والمسلمين أبو الفتوح أحمد ابن الشيخ الأجلّ المغفور السعيد المرحوم أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب علي الآوي» (انظر: الحقائق الراهنة في المائة الثامنة من طبقات أعلام الشيعة: ٥).

علىٰ نسخة ابن بلكو نسخةً لنفسه في ٢٣ ذي الحجّة من سنة ١١٣٢هـ، وهذه النسخة هي الآن في مكتبة السيّد المرعشي العامّة في قم[١].

النقطة الثالثة :

روايته للنهج :

لا ريب أنّ الذين سمعوا كتاب **نهج البلاغة** ورووه منذ تأليفه إلىٰ حين إنهاء عصر الإنهاءات والبلاغات والقراءات والسماعات والمقابلات هم عددٌ كبيرٌ، ولا يسع هذا المقام الإفاضة في الحديث عنهم، كما أنّ تكرار المعلوم لا يجدي، ونحن هنا سنتحدّث عن العمل الروائي للسيّد ﷺ في هذا الكتاب في أمرين :

الأمر الأوّل : طرقه وتوثيق روايته للنهج.

الأمر الثاني : تلامذته ممّن قرؤوا عليه **النهج**.

الأمر الأوّل :

طرقه وتوثيق روايته للنهج :

الطرق والأسانيد إلىٰ جامع **نهج البلاغة** الشريف الرضي كثيرة جدّاً، ولكنّ الطرق التي انتخبها السيّد الراوندي لروايته هو خمسة طرق؛ وهي من أنقىٰ الطرق وأوفاها، وأعلاها سنداً في عصره؛ وقد ذكرها في إجازاته

---

(١) كما في فهرست مخطوطاتها ٣٠٢/١، الرقم : ٢٧٣.

لتلامذته ، ونحن نرتّبها ونذكر مصدر كلّ طريق منها ، ثمّ نورد موجزاً عن حياة كلّ من هؤلاء المشايخ في الهامش ذاكرين كيفية اتصاله إلىٰ رواية **النهج** إن كنّا وجدنا نصّاً في ذلك :

الطريق الأوّل : عن السيّد المرتضىٰ ابن الداعي الحسني الرازي[١] ؛ عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمّد الدوريستي[٢] ؛ عن السيّد الرضي أبي الحسن محمّد بن

---

(١) السيّد الأصيل ، مقدّم السادة ، أبو تراب ، علم الهدىٰ ، المرتضىٰ ابن الداعي ابن القاسم الحسني الرازي ؛ ذكره منتجب الدين ابن بابويه مع أخيه المجتبى ، وقال عنهما : محدّثان ، عالمان ، صالحان شاهدتُهما وقرأتُ عليهما (الفهرست : ١٦٣ / ٣٨٥) ، يروي عن المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري وأبي عبد الله جعفر بن محمّد الدوريستي ، وله كتاب (تبصرة العوام) المعروف ، واحتمل العلّامة الطهراني بقاءَه إلىٰ سنة ٥٢٥ هجرية (رياض العلماء ٥ / ٢٠٧ ، الثقات العيون في سادس القرون من الطبقات ٣ / ٢٩٧ ، والذريعة ٣ / ٣١٨ ، ٣٢٠).

(٢) جعفر بن محمّد بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس بن الفاخر ، أبو عبد الله ، الدوريستي ، الرازي ، من ولد حذيفة بن اليمان من أكابر الصحابة ، وثّقه الشيخ في من لم يرو عنهم :. وقال عنه الشيخ منتجب الدين : الشيخ الجليل أبو عبد الله جعفر بن محمّد الدوريستي ، ثقة ، عين ، عدل ، قرأ علىٰ شيخنا المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن نعمان الحارثي البغدادي المعروف بابن المعلّم ، وعلىٰ الأجلّ المرتضىٰ علم الهدىٰ أبي القاسم قدّس الله أرواحهم ؛ وله تصانيف ؛ منها : كتاب (الكفاية) في العبادات ، وكتاب (عمل يوم وليلة) وكتاب (الاعتقاد). أخبرنا به الشيخ الإمام أبو الفتوح الحسين بن علي الخزاعي ، عن الشيخ المفيد عبد الجبّار المقرئ الرازي عنه رحمهم الله (رجال الشيخ : ٤٥٩ ، جامع الرواة ١ / ١٥٧ ، الفهرست لمنتجب ابن بابويه : ٦٧ ، رياض العلماء

الحسين (رضي الله عنه).

الطريق الثاني: عن أبي الصمصام ذي الفقار بن محمّد بن معبد الحسيني المروزي[١]؛ عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي[٢]؛ عن السيّد الرضي -رضي الله عنه-.

الطريق الثالث: الشيخ عبد الرحيم بن أحمد المعروف بابن الأخوة البغدادي (٥٤٨هـ)[٣]؛ عن أبي الفضل محمّد بن يحيىٰ

١١٠/١، الكنىٰ والألقاب ٢١١/٢، النابس في القرن الخامس من الطبقات ٤٣/٢ والثقات العيون في سادس القرون ٤٤/٣).

(١) السيّد عماد الدين، أبو الصمصام، وأبو الوضّاح، ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسيني المروزي ﷺ عالم، ديّن، يروي عن السيّد المرتضىٰ والشيخ أبي جعفر الطوسي، قال عنه منتجب الدين: وقد صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس عشرة سنة (فهرست منتجب الدين: ١٥٧/٧٣، تاريخ مدينة دمشق ٣٢٩/١٧، رياض العلماء ٢٧٨/٢، الثقات العيون في سادس القرون ١٠٠/٣).

(٢) محمّد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الطوسي؛ شيخ الطائفة، ولد بخراسان في ٣٨٥هـ، وقدم العراق في ٤٠٨ هـ، وتتلمذ علىٰ المفيد (٤١٣هـ) خمس سنين، وعلىٰ ابن الغضائري (٤١١ هـ) ثلاث سنين، وعاصر السيّد المرتضىٰ (٤٣٦هـ)، ونصبه الخليفة العبّاسي علىٰ كرسي الكلام ببغداد، وصار زعيم الشيعة بعد السيّد المرتضىٰ حتّىٰ سقوط بغداد بيد الأتراك السلاجقة في سنة ٤٤٩هـ، فهاجر الشيخ إلىٰ النجف الأشرف وأسّس جامعة النجف؛ وله كتب كثيرة منها كتابي (تهذيب الأحكام) و(الاستبصار) وهما أصلان من الأُصول الأربعة، وتوفّي بمشهد الغري في ليلة الاثنين ٢٢ محرّم من سنة ٤٦٠ هـجرية ودفن في داره فتحوّلت الدار مسجداً وهو اليوم من أشهر مساجد النجف الأشرف. (النابس في القرن الخامس من الطبقات ١٦١/٢، ١٦٢).

(٣) ابن الأُخوة البغدادي، الشيخ الإمام، جمال الدين، أبو الفضل، عبد الرحيم بن أحمد بن

محمّد ابن إبراهيم بن خالد الشيباني البغدادي العطاء نزيل إصفهان. كان شيخاً، صحيح السماع، مكثراً، مسنداً، سديداً، قاله تلميذه أبو سعد السمعاني، ولد حدود سنة ٤٤٠ هجرية، وتوفي بشيراز ١٣ شعبان سنة ٥٤٨ هجرية بأصبهان، وهو من علماء أهل السنّة الكبار (الأنساب للسمعاني ٥٠٤/٢، أعيان الشيعة للأمين ٤٦٦/٧، النابس في القرن الخامس من الطبقات ١٥٨/٢).

لعلّ السيّد الراوندي قرأ كتاب (نهج البلاغة) على ابن الأُخوّة في رحلته إلى كاشان في سنة ٥٤٦ هجرية؛ لأنّه قرأ عليه الشيخ رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمّد بن علي الشعيري كتاب (نهج البلاغة) للسيّد الرضي و(الغرر والدرر) لأخيه المرتضى، وأجازه ابن الأُخوة في رجب سنة ٥٤٦ في بلدة كاشان، كما رأى إجازته له على ظهر النهج الميرزا عبدالله أفندي الإصفهاني (ق ١٢)، وأخبر عنها في رياض العلماء، وكذا إجازته على ظهر الغرر والدرر الشيخ آقابزرگ الطهراني (١٣٨٩ هـ) في كتب شيخ العراقين الحاجّ الشيخ عبدالحسين الطهراني في كربلاء ـ العراق (انظر: رياض العلماء ٢٢٩/٤؛ الثقاة العيون (طبقات أعلام الشيعة): ١٥٨ ـ ١٥٩ و٢٠٣، وأعيان الشيعة ٤٦٨/٧).

وهذا نصّ إجازة أوردها صاحب الرياض على ظهر نهج البلاغة:

«قرأ عليّ هذا الكتاب بأسره الشيخ الإمام رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمّد بن علي الشعيري ـ أدام الله سعادته ـ قراءةً صحيحةً، وقف فيها على معانيه، وبحث عن أقصى مقصوده وأدانيه، وسمع بقراءته الشيخ الإمام السعيد السيّد سديد الدين فخر الأئمّة محمّد بن علي بن محمّد الطوسي، وصحّ لهما ذلك، ورويته لهما عن الشيخ أبي الفضل محمّد بن يحيى الناتلي، عن أبي نصر عبدالكريم بن محمّد الهاروني [كذا، والصحيح: الهروي] الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، عن مصنّفه، وأجزتُ لهما رواية هذا الكتاب عنّي، وكذلك رواية جميع ما لي أن أرويه عن شيوخي ـ رحمهم الله ـ من مسموع لي منهم، ومجاز وغير ذلك من معقول ومنقول. وكتب عبدالرحيم بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن خالد الشيباني أبو الفضل ابن الأُخوة البغدادي، في شهر

الناتلي[١]؛ عن أبي نصر عبد الكريم بن محمّد سبط بشر الديباجي[٢]؛ عن السيّد الرضي -رضي الله عنه-.

الطريق الرابع: عن الشيخ مكّي بن أحمد المخلطي[٣]؛ عن أبي

جمادىٰ الأُولىٰ من شهور سنة ستّ وأربعين وخمسمائة بقاسان، ولله الحمد وصلواته علىٰ محمّد وآله».

(١) روىٰ عنه ابن الأُخوة البغدادي والشيخ مكّي بن أحمد المخلطي كما في طريق رواية هذه النسخة وفي إجازة رشيد الدين علي بن محمّد بن علي الشعيري في كاشان سنة ٥٤٦ هجرية.. وغيرها. والظاهر أنّه من العامّة (الثقات العيون في سادس القرون من الطبقات ٢٩٢/٣).

(٢) أبونصر عبد الكريم بن محمّد الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي؛ كان من مشايخ أصحابنا ومن أحفاد أبي نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمان، مروزي الأصل، بغدادي المسكن، العارف الزاهد المشتهر، أحد أركان رجال الطريقة (ترجمه المزي في تهذيب الكمال ٩٩/٤)، وعبد الكريم هذا كان من تلامذة الشريف الرضي ومن رواة المشايخ المحدّثين كذا حكاه بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في أسامي مشايخ الشيعة (رياض العلماء ١٨٢/٣، أعيان الشيعة للأمين ٤٣/٨، الكنىٰ والألقاب للقمّي ١٧٠/٢، النابس في القرن الخامس من الطبقات ١٠٧/٢).

(٣) في الأمل: فاضل يروي عنه فضل الله بن علي الراوندي. وفي الرياض: ومنهم -أي من مشايخه- مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي غانم العصمي الهروي، عن المرتضى، علىٰ ما وجدته بخطّه الشريف، والخطّ متوسّط علىٰ ظهر كتاب الغرر والدرر في إجازته لتلميذه السيّد ناصر الدين أبي المعالي محمّد. وقال صاحب المعالم: وذكر السيّد غياث الدين في إجازته: أنّه يروي جميع كتب السيّد المرتضىٰ عن الوزير العلّامة السعيد نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن والده، عن السيّد فضل الله الراوندي الحسني، عن مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي علي بن أبي غانم العصمي، عنه (بحار

الفضل محمّد بن يحيىٰ الناتلي؛ عن أبي نصر عبد الكريم بن محمّد سبط بشر الديباجي؛ عن السيّد الرضي ـ رضي الله عنه ـ.

الطريق الخامس: عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمّد بن علي ابن الحسن المقري النيسابوري[١]؛ عن الحسن بن يعقوب الأديب[٢]؛ عمّن سمعه من الرضي.

تنبيهان:

التنبيه الأوّل:

وردت في طرق رواية **نهج البلاغة** خاصّة عند السيّد والقطب

الأنوار للعلاّمة المجلسي ١٠٦/٤٥، أمل الآمل للحرّ العاملي ٢/٣٢٥/١٠٠٣، رياض العلماء ٥/٢١٧، خاتمة المستدرك للميرزا النوري ٣/١١١).

(١) قال عنه الشيخ منتجب الدين: الشيخ الإمام قطب الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري، ثقة، عين، أُستاذ السيّد الإمام أبي الرضا والشيخ الإمام أبي الحسين يعني القطب الراوندي له تصانيف منها التعليق، الحدود، الموجز في النحو، أخبرنا بها أبو الرضا فضل الله بن علي الحسني، عنه.

وهو يروي عن أبي علي ابن شيخ الطائفة، ويروي السيّد الراوندي عنه (الندبة لمولانا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام)، عن الحاكم أبي القاسم عبد الله بن عبيد الله الحسكاني.. وله كتاب (المجالس)؛ ينقل عنه ابن شهرآشوب في المناقب، وله كتاب (البداية)؛ ذكره في المعالم (فهرست منتجب الدين: ١٥٧/٣٦٣، معالم العلماء: ١٣٨/ ٩٥٥، بحار الأنوار ١٠٧/ ١٢١، رياض العلماء ٥/١١٨، الدرجات الرفيعة: ٥٠٦، خاتمة المستدرك ٣/١١٢).

(٢) ذكرنا تفصيل ترجمته في المتن؛ فلاحظ.

الراونديّين[١]، رواية الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ) عن السيّد الرضي (٤٠٦هـ) بلا واسطة، بينما نحن نعرف أنّ الشيخ الطوسي ورد بغداد في سنة ٤٠٨ هجرية، يعني بعد وفاة السيّد بسنتين، فلا شكّ في أنّه لم يلتق بالسيّد الرضي هناك.

واحتمال لقاء الشيخ بالسيّد في أسفارهما واجتماعه بالشيخ الطوسي بعيد؛ إذ لم يذكره أحد من أرباب التراجم ولا نبّه عليه المؤرّخون، ونحن نبحث ـ في الأبحاث الرجاليّة والسنديّة ـ عن الوقوع لا عن الاحتمال..

ومن العجب أنّ الشيخ الطوسي لم يذكر السيّد الرضي في **رجاله** ولا في **فهرسته** مع تعدّد كتب السيّد، بل عاصر أخاه علم الهدىٰ السيّد المرتضىٰ (٤٣٦هـ) وتتلمذ عنده وذكره في فهرسته، وبعد أن سمّىٰ قسماً كبيراً من تأليفاته، يقول عنه: «قرأتُ هذه الكتب أكثرها عليه، وسمعتُ سائرها تُقرَأ عليه دفعاتٍ كثيرة»[٢].

والأعجب منه أنّ النجاشي (٤٥٠هـ) معاصر الشيخ الطوسي، والمولود في بغداد، قد أدرك السيّد الرضي، وكتب ترجمته في **فهرسته**، وذكر فيها قائمة كتبه، وذكر فيها كتاب **نهج البلاغة**، ولكنّه لم يذكر فيها طريقاً إلىٰ رواية كتبه.

---

(١) ورد هذا في عدّة من الإجازات للسيّد الراوندي وابنه عزّ الدين علي وتلامذته، وكذا في أوّل كتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للقطب الراوندي ١/ ٥، ٦.

(٢) الفهرست للطوسي: ٢٩٠/ ٤٣٢.

كما أنّ النجاشي نقل في **فهرسته** قصّة بشأن أبي جعفر ابن قِبَة الرازي المتكلّم المشهور، سمعها في مجلس الرضي بحضرة الشيخ المفيد عن أبي الحسين ابن المهلوس العلوي الموسوي، وهذا دليل علىٰ أنّ الشيخ النجاشي كان يتردّد علىٰ السيّد الرضي في حياته ويحضر مجلسه[١].

وقد تنبّه لهذا شيخنا العلّامة الآقا بزرك الطهراني ،وقال: والظاهر أنّ رواية الشيخ عن الرضي بالواسطة؛ لأنّه توفّي الرضي سنة ٤٠٦، وورد الشيخ إلىٰ العراق سنة ٤٠٨، فلم يدرك حياة الشريف الرضي في العراق[٢].

وصرّح في موضع آخر: ولم يدرك ـ يعني الشيخ ـ الشريف الرضي[٣].

ولنا أن نحلّ هذا الإشكال بهذه الأجوبة:

الجواب الأوّل: ما ذكرناه آنفاً من أنّ الرواية كانت بالواسطة، ولم يُصَرَّح بها في هذا الطريق، وأقوىٰ الاحتمالات هو أنّ هذه الواسطة كانت أخاه السيّد المرتضىٰ الأُستاذ الخاصّ للشيخ الطوسي.

الثاني: أنّ الشيخ روىٰ هذا الكتاب عن السيّد الرضي وتحمّل عنه وجادةً؛ وهي ـ وإن كانت من أضعف طرق التحمّل ـ ولكنّ الشيخ حصل علىٰ نسخة خطّ السيّد الرضي في بغداد، وأخذ منها نسخة لنفسه ورواها عنه

---

(١) الفهرست للنجاشي: ١٠٢٣/٣٧٦.

(٢) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢٣/١٥٨.

(٣) النابس في القرن الخامس من الطبقات ٢/١٦١.

وجادةً ـ وهو أقوىٰ الأجوبة ـ.

ولا يخفىٰ علىٰ الباحث الخبير بعلم التراث أنّ الرواية بالنسخ ـ وإن كانت غير مألوفة ـ ولكنّ لها شواهد في التراث الإسلامي.

التنبيه الثاني :

مرّ في ذكر طرق السيّد الراوندي في الطريق الخامس رواية الأديب الحسن بن يعقوب النيسابوري عمّن سمعه [أي **النهج**] من الرضي.

وهذا الشخص الذي سمع كتاب **النهج** من السيّد الرضي لم يكن إلّا الشيخ جعفر ابن محمّد الدوريستي كما نصّ علىٰ ذلك ابن فندق في مقدّمته في كتاب **معارج نهج البلاغة** حيث يقول: «قرأتُ كتاب **نهج البلاغة** علىٰ الإمام الزاهد الحسن بن يعقوب بن أحمد القارئ... في شهور سنة ست عشرة وخمسمائة، وخطّه شاهد لي بذلك، والكتاب سماع له عن الشيخ جعفر الدوريستي المحدّث الفقيه...».

فلا يظنّ ضعف طريقه لهذا الإضمار.

الأمر الثاني :

تلامذته ممّن قرؤوا عليه النهج :

نورد هنا أسماء الرجال الذين رووا كتاب **نهج البلاغة** عن السيّد الراوندي وكيفية روايتهم عنه، وهل هي سماعاً أوقراءةً أو إجازةً.. لأنّ هؤلاء هم الذين خدمونا لإيصال نسخ منقّحة إلينا من **النهج**، خاليةً عن

التحريف والتصحيف، كما يتبيّن من خلالهم جهود السيّد الراوندي في هذا المجال في القرن السادس الهجري النبويّ؛ فللّه درّهم وعليه أجرهم؛ فدونك الأسماء ونصوص إجازاتهم وطرقهم:

الأوّل: ولده عزّ الدين المرتضىٰ علي بن فضل الله الراوندي.

قال عنه منتجب الدين ابن بابويه: السيّد الإمام عزّ الدين علي... فقيه، فاضل، ثقة[١].

وهو يعرف في عصره بحجّة الإسلام.

وترجمه السيّد علي خان الحسيني المدني في كتابه وقال نقلاً عن السمعاني: ابنه [أي ابن السيّد فضل الله] هو شبل ذلك الأسد، وسالك نهجه الأسد، والعلم ابن العلم، ومن يشابه أبه فما ظلم، كان سيّداً، عالماً، فاضلاً، فقيهاً، ثقةً، أديباً، شاعراً، ألّف وصنّف، وقرط بفوائده الأسماع وشنف، ونظم ونثر...[٢].

له: مزيل الحزن، غمام الغموم، نثر اللآلي لفخر المعالي، الحسيب النسيب للحبيب النسيب، غنية المتغني ومنية المتمنّي، ورسالة سمّاها بـ: **الوسائل إلىٰ المسائل** عن الإمام المؤيّد بالعصمة أبي الحسن علي الرضا عليه السلام، **ومجموعة شعريّة** ممّا نظمه هو، رآها ابن الفوطي بخطّه الرائق

---

(١) الفهرست: ٢٧٨/٨٧.

(٢) الدرجات الرفيعة: ٥١١.

من شعره الفائق، وربّما تعدّ ديوان شعره[١].. وغيرها من الكتب والرسائل[٢].

وأخذ عزّ الدين علي بن فضل الله عن والده السيّد فضل الله، وركن الدين علي بن علي بن عبد الصمد التميمي (في سنة ٥٢٩هـ)، والسيّد أبي البركات محمّد بن إسماعيل بن الفضل الحسيني (في سنة ٥٣٢هـ)، والشيخ عبد الرحيم بن أحمد الشيباني المعروف بابن الأخوّة البغدادي[٣].

ويروي كتاب **نهج البلاغة** عن والده السيّد فضل الله الراوندي، وأجاز تلميذيه الشيخ أبا العلاء صاعد بن محمّد بن صاعد البريدي الآبي وذلك في سنة ٥٧٤ هجرية، والشيخ علي بن محمّد المتطبّب القمّي الآتي ذكره في سنة ٥٨٩ هجرية، وكتب لهما إجازة على ظهر نسختهما؛ وإليك نصّ إجازته لهما؛

إجازة عزّ الدين المرتضى عليٍّ الراوندي للبريديِّ روايةَ **نهج البلاغة**:

«قرأ عليّ طرفاً من كتاب **نهج البلاغة** الأجلّ الإمام، الأوحد،

---

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ١/٢٦٣/٣٤٠.

(٢) الثقات العيون في سادس القرون ٣/١٩٩ ـ ٢٠٠، كشف الحجب والأستار للسيّد إعجاز حسين: ٣٩٤/٢١٧٧ و٥٧٦/٣٢٤٣، الذريعة ٧/٢١/٩٣ و١٦/٦٠/٢٩٢.

(٣) الثقات العيون في سادس القرون ٣/١٩٩ ـ ٢٠٠، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/٢٠١/٢٢٤١.

الولد ، الأعزّ ، الأخصّ مجد الدين ، بهاء الإسلام ، جمال العلماء ، أبو العلاء ، صاعد بن محمّد بن صاعد البريدي ـحرس الله مدّته ـقراءة بحث وتأمّل ، وأجزتُ له أن يروي جميعه عنّي عن المولىٰ السعيد حجّة الحقّ ، والدي ـرضي الله عنه ـ؛ ورواه ـرضي الله عنه ـ عن السيّد المرتضىٰ ابن الداعي الحسني ، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمّد الدوريستي ، عن الرضي ـرضي الله عنه ـ؛ وكتبه علي بن فضل الله بن علي الحسني ، حامداً مصلّياً بقم ـحماه الله تعالىٰ ـ في شهر الله المبارك رمضان سنة أربع وسبعين وخمسمائة»[1].

وللبريدي إجازة قراءة **نهج البلاغة** من شيخه الحسن بن علي بن أحمد الماهابادي؛ وذلك في سنة ٥٧٤هـ، والماهابادي لم يذكر في إجازته له طريق روايته للنهج؛ وإليك نصّ الإجازة:

«قرأ عليّ الأجلّ الأوحد ، العالم ، مجد الدين ، بهاء الإسلام ، جمال العلماء ، أبو العلاء ، صاعد بن محمّد بن صاعد البريدي

---

(١) وجدت هذه الإجازةوالقراءة القيّمة ضمن مجموعة فيها نسخة من كتاب الرواة لمحمّد بن علي الشريف البغدادي (من أعلام القرن العاشر) ونسخة من ذيل رجال ابن داود (من أعلام القرن السابع)؛ والنسخة من القرن العاشر أو أوائل القرن الحادي عشر، وهي محفوظة في مكتبة مجلس الشورىٰ في طهرانٰ إيران، برقم: ٨٨٦٧.

أدام الله مجده وحرس نعمته شطراً من كتاب **نهج البلاغة** قراءة كشف بها عن وجوه المعاني وأحاط علماً بما أودع من غوامض الأسرار ، فقد أجزت له أن يروي عنّي هذا الكتاب من فاتحته ؛ وكتبه الحسن بن علي بن أحمد الماهابادي بخطّه في العشر الأوّل من شهر الله الأصمّ رجب سنة أربع وسبعين وخمسمائة ».

وأيضاً له إجازة قراءة أُخرىٰ لرواية **نهج البلاغة** عن الشيخ محمّد ابن أبي نصر القمّي ، ذكرتُ نصّها في الرقم الثاني من تلامذة السيّد الراوندي لرواية **النهج**؛ فلاحظ هناك.

وقد ذكر سيّدنا العلّامة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري ـدام ظلّهـ في كتابه **تراجم الرجال** ، قطعة من سند حديث يروي فيه الحسن بن الحسين بن علي الشيذي ، عن صاعد بن محمّد البريدي ، عن أبي جعفر محمّد بن أبي نصر بن محمّد بقم ، ولعلّ السند كان لرواية **نهج البلاغة**؛ وهذا نصّ ما ذكره :

« أخبرني الأجلّ ، الإمام ، العالم ، الزاهد ، العابد ، الأفضل ، الأكمل ، الأفصح ، مجد الدين ، شرف الإسلام ، أفصح الأنام ، وأفضل أهل الأيّام ، فخر العلماء ، شمس الأئمّة ، لسان المتكلّمين ، سيف المناظرين ، أبو العلاء ، صاعد بن الأجل

العالم المحترم عفيف الدين، مجد الإسلام، محمّد بن صاعد...»[١].

موجز عن البريدي:

قال عنه منتجب الدين ابن بابويه: القاضي أشرف الدين صاعد بن محمّد بن صاعد البريدي الآبي؛ فاضل، متبحّر، له تصانيف؛ منها: **عين الحقايق والإغراب في الإعراب الحدود والحقايق بيان الشرايع نهج الصواب معيار المعاني كتاب في الإمامة ونقضه ونقض نقضه**[٢].

وقد مرّ بعض ما أطراه به أساتذته وتلامذته؛ فلاحظه.

ومن كتبه الباقية حتّىٰ الآن هو كتابه **الحدود والحقائق**؛ وهو شرح للألفاظ المستعملة علىٰ لسان المتكلّمين من الإماميّة بترتيب حروف الهجاء علىٰ سبيل الإيجاز؛ وتوجد منها نسخة تعود للقرن العاشر في مكتبة ملّي ملك بطهران، وعنها مصوّرة في كلّيّة الإلهيات بمشهد[٣]، وعندي منها صورة، وطبع الكتاب في **چهار فرهنگ نامهٔ كلامي** في مشهد المقدّسة، وكذا طبع بتحقيق العلّامة الأُستاذ حسين علي محفوظ الكاظمي، مرّة في بغداد سنة ١٩٧٠ م، وأُخرىٰ في مطبعة السلام بقم، ١٣٦٢ شمسيّة.

---

(١) تراجم الرجال ١/٤١١/٨٠٠.

(٢) الفهرست: ٧٢/٢٠٢.

(٣) فهرست مخطوطات مكتبة ملّي ملك ٥/٢٣٣/١٠٩٩، فهرست مخطوطات ومصوّرات مكتبة كلّيّة الإلهيات بمشهد ٣/١٣٣٨/١٣٠٩٠.

موجز عن الماهابادي[١] :

هو الشيخ أفضل الدين الحسن بن علي بن أحمد بن علي الماهابادي (من أعلام العلم وأئمّة الأدب في القرن السادس الهجري).

قال عنه تلميذه الشيخ منتجب الدين ابن بابويه : عَـلَم فـي الأدب ، فقيه ، صالح ، ثقة ، متبحّر ، له تصانيف؛ منها : **شرح النهج** ، **شرح الشهاب** ، **شرح اللمع** ، **كتاب في ردّ التنجيم** ، **كـتاب فـي الإعـراب** ، **ديـوان نـظمه** ، **ديوان نثره** ، أجازني بجميع تصانيفه ورواياته عنه[٢].

ونقل الخوانساري في **روضات الجنات** عن صاحب **تلخيص الآثـار** في ترجمة ماهاباد ، التي ذكر أنّها قرية كبيرة قـرب قـاشان ، أهـلها شـيعة إماميّة ـ: أنّه كان بالغاً في علم الأدب للغاية ، عديم النظير في زمانه ، يقصده الناس من الأطراف[٣].

---

(١) انتخبنا هذه الترجمة من الترجمة التي كتبها المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي ﷺ فـي مجلّة تراثنا ، العدد ٣٩ ، ص ٢٩٨ (نهج البلاغة عبر القرون : ٧).

وله ترجمة في معجم الأُدباء ٢١٩/٣ ، الوافي بالوفيات ١١٢/٧ ، نكت الهميان : ١١٠ ، بغية الوعاة ٣٠٢/١ ، معجم المؤلّفين ٣٠١/١ ، هدية العارفين ٨١/١ ، والأعلام للزركلي ١٥٨/١ ، وذكر أنّ من كتبه شرح اللمع نسخة كتبت سنة ٥٩١هـ في مكتبة الشيخ محمّد بن طاهر بن عاشور في تونس ، أمـل الآمـل ٢٠/٢ ، جـامع الرواة ٥٥/١ ، ريـاض العـلماء للأفندي ٢٢١/١ ، معجم رجال الحديث ١٧٦/٢ ، أعـيان الشـيعة ٤٨/٣ ، تـنقيح المـقال ٧٣/١ ، طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس) ٢١/ ، أعلام معجم البلدان : ٧٠.

(٢) الفهرست : ٩٣/٥٠.

(٣) روضات الجنات ٥٩/٣.

وذكره العلّامة الطهراني ﷺ في **الذريعة**، وقد عثرت علىٰ أبيات من نظمه في مجموعة مخطوطة في مكتبة الدكتور مهدوي في طهران، رقم ٥٩١، وفيها: لأفضل الدين الماهابادي:

إلهي أنا العبد الذي قد خلقتني ... ولم أك شيئا يا جوادا بلا بُخْلِ
بدأت بنُعْمَىٰ لم أكن أستحقها ... فصفحاً جميلاً يختم الفضل بالفضلِ
وإن لم أكن أهلا لذلك سيدي ... فإنك غفارٌ لمن ليس بالأهلِ
علىٰ أنّني مولىٰ لآل محمّد ... هُمُ شفعائي قد وصلتُ بهم حَبلي
معادنُ وحي الله أعلامُ دينِهِ ... هُمُ كلماتُ الله في الصِّدقِ والعدلِ
نجومُ الهدىٰ والمُنقِذُونَ من الرَّدى ... لُيوثُ الوغىٰ لكنّهم سُحُبُ المَحْلِ
عليهم سلامُ اللهِ غير مُصَرَّدٍ ... كفاء لذاك الفضلِ والخلقِ الجَزْلِ[1]

كان الماهابادي من أسرة علميّة أدبيّة، وهو وأبوه وجدّه من أعلام العلم والفضل والشعر والأدب في القرنين الخامس والسادس، روىٰ هو عن أبيه، وروىٰ أبوه عن جدّه.

ترجم الشيخ منتجب الدين جدَّهُ أحمد، وقال: الشيخ الأفضل أحمد ابن علي الماهابادي، فاضل، متبحّر؛ له: كتاب **شرح اللمع**، وكتاب **البيان في النحو**، وكتاب **التبيان في التصريف**، **والمسائل النادرة في الإعراب**. أخبرنا بها سبطه الإمام العلّامة أفضل الدين الحسن بن علي الماهابادي، عن والده، عنه[2].

---

(١) الذريعة ٩/٢٣٩.

(٢) الفهرست: ١٤ ـ ١٥/١٤، طرائف المقال للبروجردي ١/١٢١/٥١١.

وسمّاه ياقوت: أحمد بن عبد الله، فقال في معجم البلدان: مهاباذ: قرية مشهورة بين قم وإصفهان، ينسب إليها أحمد بن عبد الله المهاباذي، النحوي، مصنّف **شرح اللمع**، أخذه عن عبد القاهر الجرجاني[١].

إجازة عزّ الدين المرتضىٰ علي الراوندي للمتطبّب القمّي لرواية **نهج البلاغة**[٢]:

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٢٢٩. تقع فوق كاشان، بين نطنز وأردستان قبل أردستان بـ ٢٣ كيلو متراً، في غربيها وهي لا زالت عامرة إلىٰ اليوم وبهذا الاسم.

(٢) قال الموسوي: نقلتُ هذه الإجازة والإجازات والنصوص لكلّ من محمّد بن أبي نصر القمّي وعلي بن محمّد المتطبّب القمّي التي ستأتي بعد هذا عن ثلاثة مصادر:

الأوّل: من العلّامة الشيخ الآقا بزرك الطهراني (١٣٨٩هـ)، فهو ﷺ ذكرها في طبقاته تحت تراجم كلّ واحد من هذه المشايخ، ورأىٰ النصوص علىٰ نسخة من نهج البلاغة عند السردار كابلي في كرمانشاه.

الثاني: المرحوم السيّد عبد العزيز الطباطبائي (١٤١٦هـ) ذكرها في مقاله الممتّع بعنوان: (نهج البلاغة عبر القرون)، وهو ﷺ رأىٰ النصوص عن نسخة شيخنا حسين علي محفوظ في بغداد ثمّ انتقلت إلىٰ مكتبة المتحف العراقي وهذه النسخة هي نفس نسخة السردار كابلي، وكانت من كتب الرجالي الكبير آية الله ميرزا محمّد هاشم الجهارسوقي، وعليها خطّه سنة ١٢٧٦هـ، ثمّ وهبها للعلّامة الميرزا محمّد رضا المنشئ في سنة ١٢٨٧هـ، ثمّ ملكها العلّامة المشارك في العلوم سردار كابلي في سنة ١٣٢١هـ وعليها خطّه بذلك، ثمّ اشتراها الدكتور حسين محفوظ، ثمّ انتقلت ضمن مجموعته الخطّيّة إلىٰ مكتبة المتحف العراقي في بغداد (انظر: مجلّة تراثنا ٢٩: ٢١).

كتب هذه النسخة محمّد رضا التستري في غرّة ربيع الآخر من سنة ١٠٥٩هـ، عن نسخة أبي نصر المتطبّب هذا (انظر: مخطوطات الأدب في المتحف العراقي: ٦٤٤/ الرقم ٢٦١٩٦، وانظر: مجلّة تراثنا ٣٥: ١٧١/ في رحاب نهج البلاغة، وسيأتي شرحها).

«قرأ وسمع عليّ كتاب **نهج البلاغة**، الأجلّ الإمام العالم، الولد الأخصّ، الأفضل، جمال الدين، زين الإسلام، شرف الأئمّة، علي بن محمّد بن الحسين المتطبب ـ أدام الله جماله وبلغه في الدارين آماله ـ قراءةً وسماعاً يقتضيهما فضله.

وأجزت له أن يرويه عنّي عن المولىٰ السعيد والدي ـ سقاه الله صوب الرضوان ـ، عن أبي معبد الحسني، عن الإمام أبي جعفر الطوسي، عن السيّد الرضي ـ رضي الله عنه ـ.

ورويته له عن الشيخ الإمام عبد الرحيم بن الأخوة البغدادي، عن الشيخ أبي الفضل محمّد بن يحيىٰ الناتلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمّد سبط بشر الديباجي، عن السيّد الرضي ـ رضي الله عنه ـ.

وروىٰ لي السيّد الإمام ضياء الدين علم الهدىٰ ـ سقىٰ الله ثراه ـ عن الشيخ مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي الفضل الناتلي، عن أبي نصر، عن الرضي ـ رحمهم الله ـ.

ورواه لي أبي ـ قدّس الله روحه ـ، عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسن المقري النيسابوري، عن الحسن بن يعقوب الأديب عمّن سمعه من الرضي ـ رضي الله عنه ـ.

الثالث: وأنا نقلتُها من نسخة كتبت عن نسخة بخطّ ابن بابا جان الشيرازي الموجودة في مكتبة السيّد المرعشي برقم: ١٣٣٠١، وكانت عند الحجّة السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي ـ مدّ ظلّه العالي ـ في قم المقدّسة (انظر: المخطوطات القديمة والنفيسة من كتاب نهج البلاغة في مكتبة السيّد المرعشي: ٤١ ـ ٤٥، مجلّة تراثنا، العدد ٥، الصفحة ٢١، مقدّمة في مصادر نهج البلاغة).

كتبه علي بن فضل الله الحسني حامداً مصلّياً في رجب سنة تسع وثمانين وخمسمائة».

وهناك نصوص أُخرىٰ عن علي بن محمّد المتطبّب حول روايته عن عزّ الدين علي الراوندي ستأتي في ذكر المتطبّب إن شاء الله تبارك وتعالىٰ.

وللسيّد عزّ الدين علي الراوندي ﷺ هذا، علاقة خاصّة بـ: **نهج البلاغة** ورثها من والده (رحمهما الله)، إذ أنشد كوالده أبياتاً في مدح **نهج البلاغة** تدلّ علىٰ كمال الإقبال والعناية بكلام أمير البيان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ؛ كتبها تلميذه المتطبّب القمّي علىٰ نسخته؛ وإليك نصّها:

نهج البلاغة نوره	لذوي البلاغةِ واضحُ
وكلامه لكلام أرباب	الفصاحة فاضحُ
العلم فيه زاخر	والفضل فيه راجحُ
وغوامض التوحيد فيه	جميعها لك لائحُ
ووعيده مع وعده	للناس طُرّاً ناصحُ
تحظىٰ به هذي البَرِيّةُ	صالح أو طالحُ
لا كالعريب ومالها	فالمال غاد ورائحُ
هيهات لا يعلو إلىٰ	مرقىٰ ذراه مادحُ
إنّ الرضي الموسوي	لمائه هو مائحُ
لاقت به ويجمعه	عدد القِطار مدائحُ[1]

---

(١) مجلة تراثنا، العدد ٣٤، ص ٦٦ (ما قيل في (نهج البلاغة) من نظم ونثر؛ للسيّد عبد العزيز الطباطبائي).

الثاني : زين الدين محمّد بن أبي نصر بن محمّد بن علي المتطبّب القمّي .

ترجمه منتجب الدين ابن بابويه ، وقال في حقّه : الشيخ زين الدين محمّد بن أبي نصر القمّي؛أديب ، فاضل ، طبيب[١] .

ووصفه تلميذه علي بن محمّد المطبّب الآتي ذكره في شهر ربيع الأوّل سنة ٥٨٧ هجرية : «مولاي وسيّدي الإمام الكبير ، العالم النحرير ، زين الدين ، جمال الإسلام ، فريد العصر ، محمّد بن أبي نصر ـأدام الله ظلّه ، وكثر في أهل الإسلام والفضل مثله ـ...»[٢] .

ثمّ أورد ذكره في شهر ربيع الأوّل من سنة ٦٠١ هجرية ، وقال عنه : «العلّامة النحرير ، زين الدين ، سيّد الأئمة ، فريد العصر ، محمّد بن أبي نصر ـسقاه الله شآبيب رضوانه ، وكساه جلابيب غفرانه ـ...»

ولا يخفىٰ أنّه ﷺ كان مُتَوَفىً في التاريخ الثاني يعني سنة ٦٠١ هجرية ؛ ولذلك يُعَدُّ من أعلام القرن السادس الهجري[٣] .

يروي هو كتاب **نهج البلاغة** عن أُستاذه السيّد فضل الله الراوندي قراءةً ـكما صرّح بذلك في الإجازة التالية ـ، ثمّ أُستاذه أمين الدين أبي

---

(١) الفهرست : ١٢٠ ، وانظر : أمل الآمل للحرّ العاملي ٢/٢٣٥/٦٩٩ ، الثقات العيون في سادس القرون ٣/٢٤٤.

(٢) سيأتي نصّ المتطبّب في الرقم الآتي ممّن روىٰ النهج عن السيّد الراوندي وجميع نصوصه التي كتبها علىٰ نسخته من النهج.

(٣) كما ذكره الشيخ الآقا بزرك الطهراني في الثقات العيون في سادس القرون من كتاب طبقات أعلام الشيعة ٣/٢٤٤.

القاسم مرزبان بن الحسين المدعو ابن كميح ، ثمّ خال أبيه وهو الأديب أبو الحسن محمّد بن الأديب أبي محمّد الحسن بن إبراهيم ، وأجاز برواية كتاب **النهج** تلميذيه الشيخ أبا العلاء صاعد بن محمّد بن صاعد البريدي الآبي؛ وذلك في سنة ٥٧٥ هجرية ، والشيخ علي بن محمّد المتطبّب القمّي الآتي ذكره؛ وذلك في سنة ٥٨٧ هجرية عن هذه المشايخ ، وكتب لهما إجازة على ظهر نسختهما؛ وإليك نصّ إجازته لهما؛

إجازة ابن أبي نصر القمّي للبريدي روايةَ **نهج البلاغة** :

«سمع الأجلّ ، الأوحد ، العالم ، مجد الدين ، بهاء الإسلام ، جمال العلماء ، أبو العلاء ، صاعد بن محمّد بن صاعد البريدي ـحرس الله فضله وإفضاله وبلغه ديناً ودنياً آماله ـ كتاب **نهج البلاغة** من أوّله إلى آخره بقراءة الولد الأعزّ عَلِيٍّ ـأبقاه الله ـ عَلَيَّ ، وصحّح نسخته هذه عندي غاية التصحيح ، باحثاً عن دقائقه ، واقفاً على حقائقه.

وأجزتُ له رواية جميعه عنّي عن السيّد الإمام السعيد ضياء الدين علم الهدىٰ ، حجّة الحقّ ، أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني الراوندي ـأعلىٰ الله درجته ـ ، عن الشيخ قطب الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري ، عن الأديب الحسن بن يعقوب بن أحمد ، عمّن سمعه من الرضي ـرضي الله عنه ـ.

وعنّي ، عن الشيخ عبد الرحيم ابن الأُخوة البغدادي ، عن أبي

القاسم بن المؤمّل الصغاني، عن أبـي نـصر عـبد الكـريم بـن محمّد، عن الرضي.

وعنّي ، عن خال والدي أبي الحسن ابـن الأديب أبـي مـحمّد الحسن بن إبراهيم بن بندار ، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمّد الدوريستي ، عن الرضي ـ رضي الله عنه وعنهم وعنّا ـ. فليروه وأنا بريئ من التصحيف والتحريف ؛ وكتب محمّد بـن أبي نصر بن محمّد بخطّه يوم الخميس سادس عشر جـمادىٰ الآخرة الواقعة في شـهور سـنة خـمس وسـبعين وخـمسمائة الهجرية حامداً ومصلّياً ومسلماً»[1].

قال الموسوي ـ عفي عنه ـ: لعلّ المراد بـ (علي) في هذه الإجازة الذي قرأ **النهج** علىٰ ابن أبي نصر هو ابنه ، فعلىٰ هذا هو ـ يعني علي بن محمّد بن أبي نصر القمّي ـ ممّن يروي **النهج** عن السيّد الراوندي بواسطة والده.

إجازة ابن أبي نصر القمّي للمتطبّب القمّي لرواية **نهج البلاغة**:

«قرأ عليّ الولد الأعزّ ، الأنجب ، جمال الدين ، أبو نصر عـلي

---

(١) وجدت هذه الإجازةوالقراءة القيّمة ضـمن مـجموعة ، فـيها نسـخة مـن كـتاب (الرواة) لمحمّد بن علي الشريف البغدادي (من أعلام القرن العاشر) ، ونسخة من ذيل رجال ابن داود (من أعلام القرن السابع)؛ والنسخة من القرن العاشر أو أوائل القرن الحادي عشر ، وهي محفوظة في مكتبة مجلس الشورىٰ في طهران ـ إيران ، برقم : ٨٨٦٧.

ابن محمّد بن الحسين المتطبّب ـ أبقاه الله طويلاً وآتاه من فضله جزيلاً ـ كتاب **نهج البلاغة** نسخته هذه من أوّلها إلىٰ آخرها، وأجزتُ له روايته عنّي عن السيّد الإمام العالم العارف ضياء الدين تاج الإسلام علم الهدىٰ أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبد الله الحسني الراوندي ـ بوّأه الله في جوار جنانه، وثقل بالحسنات ميزانه ـ قراءةً عليه عن ابن معبد، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي، عن الرضي الموسوي ـ رضي الله عنه ـ.

وعنّي عن الأُستاذ السعيد أمين الدين أبي القاسم المرزبان بن الحسين المدعو ابن كميح، وعن خال أَبَويَّ الأديب أبي الحسن محمّد بن الأديب أبي محمّد الحسن بن إبراهيم، عن الشيخ جعفر الدوريستي، عن الرضي ـ رضي الله عنه وعنهم وعنّا جميعاً ـ؛

وكتب محمّد بن أبي نصر بن محمّد بن علي سلخ شهر الله المرجّب رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة هجريّة نبويّة حامداً ومصلّياً ومسلّماً علىٰ نبيّه محمّد وعترته أجمعين».

وتوجد في مكتبة البرلمان الإيراني السابق برقم: ٨٣٤٤ نسخة قيّمة من **نهج البلاغة** بخطّ نسخي جيّد، والبسملة وبعض العناوين مكتوبة بالخطّ

الكوفي الخشن الجميل، من العهد السلجوقي، وسائر العناوين مكتوبة بالشنجرف، وبهوامش الربع الأوّل منها قيود وتعليقات، وعلىٰ هوامش بقيتها تصحيحات وتعليقات يسيرة جاء في آخرها: «محرّره العبد... أبي جعفر محمّد بن محمّد بن أبي نصر بن محمّد بن علي بكرة يوم السبت الرابع من شهر الله المبارك رجب سنة ستين وستمائة...».

قال عنها المحقّق الطباطبائي ﷺ: «رأيتُها... وراجعتُها بدقّة فإذا التاريخ فيها ملعوب به، والمخطوطة أقدم من هذا التاريخ، فهي من نسخ القرن السادس، وفي كلمة (ستمائة) تصرّف وتغيير واضح، وأظنّها كانت (خمسمائة) فأبدلت بالستمائة لبعض الأهداف، والله العالم بحقائق الأُمور. وأظنّ أنّ كاتب النسخة هو العلّامة الأديب زين الدين أبو جعفر محمّد بن أبي نصر بن محمّد بن علي القمّي المكتّب تلميذ السيّد ضياء الدين علم الهدىٰ فضل الله الراوندي»[١].

قال الموسوي ـ عفي عنه ـ: إنّ الاسم الذي ذكره السيّد المحقّق هو (محمّد بن محمّد بن أبي نصر بن محمّد بن علي)، بزيادة: (محمّد) بعد اسمه فهو أبوه، بينما الموجود في النسخة التي رآها كلّ من الشيخ الآقا بزرك الطهراني عند السردار كابلي في كرمانشاه، والمحقّق الطباطبائي عند حسين علي محفوظ في الكاظميّة وكلاهما واحد[٢]، والشيخ حسن زاده

---

(١) مجلة تراثنا، العدد ٥، ص ٧٩ (المتبقّىٰ من مخطوطات نهج البلاغة).

(٢) وهي النسخة السابقة للسردار كابلي انتقلت بعده إلىٰ مكتبة محفوظ ثمّ صودرت من قبل حزب البعث وانتقلت إلىٰ المتحف العراقي كما ذكرته قبل صفحات بالهامش.

الآملي عند السيّد مهدي اللاجوردي في قم ـ وهذه غير الأُولىٰ ـ هو (أبي نصر) لا (محمّد)، فتصوّرتُ أنا أنّه زيد في نسبه كلمة (محمّد) الثانية في الطباعة في مقال السيّد الطباطبائي ﷺ، ولذا راجعتُ النسخة نفسها في مكتبة المجلس في طهران ثمّ حصلتُ علىٰ صورتها فرأيت أن الاسم الموجود فيها هو كما نقله ﷺ.

الثالث: الشيخ جمال الدين أبو نصر علي بن أبي سعد محمّد بن الحسن ابن أبي سعد المتطبّب القمّي.

ترجمه منتجب الدين ابن بابويه، وقال في حقّه: «جمال الدين علي ابن محمّد المتطبّب القمّي؛ فاضل، أديب، طبيب»[1].

وصفه أُستاذه السيّد عزّ الدين المرتضىٰ علي الراوندي في إجازته له بـ:«الأجلّ الإمام العالم، الولد الأخصّ، الأفضل، جمال الدين، زين الإسلام، شرف الأئمّة، علي بن محمّد بن الحسن المتطبب ـ أدام الله جماله وبلغه في الدارين آماله ـ...».

وقال أُستاذه محمّد بن أبي نصر في حقّه: «الولد الأعزّ، الأنجب، جمال الدين، أبو نصر علي بن محمّد بن الحسين المتطبّب ـ أبقاه الله طويلاً وآتاه من فضله جزيلاً ـ...».

---

(١) الفهرست: ٣٠٦/٩١، وانظر: أمل الآمل للحرّ العاملي ٢/٢٠٣/٦١٤، الأنوار الساطعة في المائة السابعة ٤/١١٠ ـ ١١١.

وقال عنه المحقّق الطباطبائي: «كان عالماً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، ناظماً، ناثراً، ممّن يروي بالإجازة عن السيّد فضل الله الراوندي، وممّن عُنِي بنهج البلاغة قراءةً وروايةً وتصحيحاً وتعليقاً وامتداحاً...»[١].

وله: الرسالة التاجيّة في القوانين الجماعيّة، بالفارسيّة؛ ذكر فيها منافع الجماع ومضارّه وما يتعلّق به، أوّلها: «الحمد لله على آلائه الجسام ونعمائه العظام...»[٢].

ومن آثاره الباقية إلى يومنا هذا نسخة نفيسة في غاية الأهمّيّة من كتاب **بصائر الدرجات** لمحمّد بن الحسن الصفّار (٢٩٠هـ)، كتبها علي ابن محمّد الطبيب بخطّه النسخي المشكول في غرّة صفر من سنة ٥٩١ هجرية، وهذه الدرّة اليتيمة محفوظة في المكتبة العظمى للسيّد المرعشي في قمّ المقدّسة[٣].

---

(١) مجلّة تراثنا، العدد ٣٤، ص ٦٣ (في رحاب نهج البلاغة /الهامش).

(٢) كشف الحجب والأستار للسيّد إعجاز حسين: ١١٦١/٢٢٤ وعنه في الذريعة للطهراني ١١/١٣٤/٨٣٢، وفيهما (الحسين) بدلاً من (الحسن)، والظاهر وجود نسخة منها في بلاد الهند لأنّ السيّد إعجاز حسين يخبرنا عن أوّل هذه الرسالة.

(٣) مذكورة في فهرسها الفارسيّ ٤/٣٨٢/الرقم: ١٥٧٤، ولاقتنائها لهذه المكتبة الشريفة قصّة لطيفة ذكرها لي سماحة حجّة الاسلام السيّد محمود المرعشي ـ دام توفيقه ـ ولد المرجع الديني الآية السيّد شهاب الدين المرعشي ﷺ؛ وهي: أنّه اتّصل رجل من أهل بابل في شمال إيران بسماحة السيّد الوالد أنّ عنده نسخاً خطّيّة من الإرث يريد أن تنتقل إلى المكتبة التي أسّسها السيّد الوالد، قال: وأنا سريعاً وبأمر السيّد الوالد أخذتُ سيّارة ﷺ

يروي المتطبّب القمّي كتاب **نهج البلاغة** بالإجازة عن السيّد فضل الله الراوندي، حيث يقول في آخر نسخته من **النهج**:

«يقول العبد الضعيف أبو نصر علي بن أبي سعد بن الحسن بن أبي سعد الطبيب ـ أسعده الله في الدارين بحقّ النبيّ سيّد الثقلين عليه وعلىٰ أهل بيته أفضل الصلوات وأمثل التحيّات ـ: أجاز لي السيّد الإمام الكبير ضياء الدين علم الهدىٰ (رحمه الله) كتاب نهج البلاغة للسيّد الإمام الرضي ذي الحسبين أبي الحسن محمّد بن الحسين بن موسىٰ بن محمّد بن موسىٰ بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن السيّد المرتضىٰ بن الداعي

وذهبت إلىٰ بابُل، وبعد الوصول سألت عن العنوان فوجدتُ أنَّ المكان هو محلّ لبيع الفواكه والخضر، فتعجّبت واحتملت أنّ النسخ في مكانٍ آخر لابدّ أن نذهب إليه، فدخلت إلىٰ الدكّان وصاحبه كان رجلاً كبيراً، وبعد السلام سألت عن النسخ ومحلها فقال: إنّ النسخ في الغرفة الداخليّة في مخزن الفواكه، فدخلتُ وإذا النسخ كلّها في صناديق الفواكه، وكلّها في حالة سيّئة جدّاً، فاتفقت مع الرجل وجعلتُ جُعَبَ الكتب في السيّارة حتّىٰ امتلأت، وجعلت أحدها أمامي عند مكان رجلي، فجمعتُ رجلي حتّىٰ قُمَّ، فتحرّكنا وفي الطريق أمطرت السماء مطراً وابلاً، وأنا في كلّ المسير كنتُ خائفاً أن يصيب النسخ الماء والرطوبة، فوصلنا قم ودخلنا إلىٰ زقاق الوالد، فرأيت أنّ سماحة الوالد رحمه الله كان ينتظرنا إلىٰ الصباح ومصباح بيته كان مضيئا، فدخلت البيت وأخذ الوالد النسخ مني وصار إلىٰ الصباح ينظر إليها ويفتّش عن نفاستها ومن جملتها كانت هذه النسخة النفيسة، ولا يخفىٰ أنها أقدم النسخ من هذا الكتاب.

الحسيني، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمّد الدوريستي، عنه (رضي الله عنه).

و «الغريبين»: عن الشيخ زاهر بن طاهر النيسابوري المستملي، عن أبي عثمان الصابوني، عن أبي عبيد الهروي المؤدّب مصنّفه (رحمه الله).

و«غرر الفوائد ودرر القلائد»: عن السيّد حمزة بن أبي الأغرّ نقيب مشهد الحسين صلوات الله عليه، عن ابن قدامة، عن علم الهدىٰ (رضي الله عنه).

و«غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سَلّام البغدادي: عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد، عن أبي نُعيم الحافظ، عن سليمان الطبراني الشامي، عن علي بن عبد العزيز البغوي، عن أبي عبيد (رحمهم الله).

وكذلك أجاز لي رواية جميع ما له روايته من منقول أو معقول (أو مقول ـ أصل). وكتب في رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة هجريّة محمّديّة حامداً لله تعالىٰ مصلّياً علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وهو حسبي ونعم الحسيب».

ثمّ قرأه علىٰ شيخه محمّد بن أبي نصر القمّي وقابله مع نسخة السيّد الراوندي، فقال ما هذا لفظه:

«فرغتُ من قراءته علىٰ مولاي وسيّدي الإمام الكبير ، العالم النحرير ، زين الدين ، جمال الإسلام ، فريد العصر ، محمّد بن أبي نصر ـأدام الله ظلّه ، وكثر في أهل الإسلام والفضل مثله ـ؛ في شهر ربيع الأوّل من شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة هجريّة.

وبعد القراءة عرضتُ هذه النسخة علىٰ نسخته المقروءة علىٰ السيّد الكبير العلّامة ضياء الدين علم الهدىٰ ـقدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ، ونقلتُ إليها ما وجدته فيها من النكت الغريبة والنتف العجيبة وصحّحتها غاية التصحيح فصحّت إلّا ما زاغ عن النظر أو تهارب عن إدراك البصر ، ولله الحمد والمنّة ، وهو حسبي ونعم الحسيب».

وجاء فيها :

«بلغت المقابلة بنسخة السيّد الإمام ـرضي الله عنه ـ والحمد لله علىٰ ذلك ، وصلواته علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطاهرين».

والمراد بالسيّد الإمام هو السيّد الراوندي.

ولا يخفىٰ أنّ المراد من «النكت الغريبة والنتف العجيبة» هي التصحيحات الموجودة في نسخة السيّد ـرضوان الله تعالىٰ عليه ـ.

ثمّ قرأها أخيراً علىٰ عزّ الدين المرتضىٰ علي الراوندي ونقل شروح

نسخة والده ـالسيّد الراوندي ـ وشرح القطب الراوندي علىٰ نسخته ، فقال في هذا الصدد ما هذا نصّه :

« يقول العبد الضعيف المسيء إلىٰ نفسه في يومه وأمسه ، أبو نصر علي بن أبي سعد محمّد بن الحسن بن أبي سعد الطبيب ـأسعده الله في الداريـن بـمحمّد سيّد الثـقلين وآله مـصابيح الملوين عليه وعليهم أفضل الصلوات وأمثل التحيات ـ :

عرضتُ هذه النسخة بعد القراءة علىٰ الإمـام الكـبير ، العـلّامة النحرير ، زين الدين ، سيّد الأئمة ، فريد العصر ، محمّد بن أبي نصر ـسقاه الله شآبيب رضوانه ، وكساه جلابيب غفرانه ـ علىٰ نسخة السيّد الإمام الكبير السعيد ضياء الديـن عـلم الهـدىٰ ـتغمّده الله برحمته وتوّج مفرقه بتيجان مغفرته ـ ، وصحّحتها غاية التصحيح ووشّحتها نهاية التوشيح بحسب وقـوفي عـلىٰ حقائقها وإحاطتي بدقائقها ، وشنفت آذان حواشيها بالدرر التي وجدتها فيها.

ثمّ بعد ذلك قرأته علىٰ ابـنه السيّد الإمـام الكـبير عـزّ الديـن المـرتضىٰ ـرضـي الله عـنه وأرضـاه ، وجـعل الجـنّة مأواه ـ وسمعته عليه قراءة استبحت عن معانيه ، وسماعاً اسـتكشفت عن مبانيه.

ثمّ ما اقتصرت علىٰ تشنيف آذانـها بـل سـمطتها بـالجواهـر ،

وقلّدتها بالدرر الزواهر التي استجردتها بالغياصة في بحار مصنّفات العلماء، واستنبطتها من معادن مؤلّفات الفضلاء، وانتزعت أكثرها من منهاج البراعة في شرح **نهج البلاغة** من كلام الإمام السعيد قطب الدين الراوندي ـ بيّض الله غرّته ونوّر حضرته ـ وكاءدت في تصحيح كلّ ورق إحدىٰ بنات طبق، ولقيت من توشيح كلّ سطر بنات برح وأم فرو، فصحّت إلّا ما زلّ عن النظر أو تهارب عن إدراك البصر ولا يعرف ذلك إلّا من تسنّم قلال شواهق هذه الصناعة بحقّ، وجرىٰ في ميدانها أشواطاً علىٰ عرق، وذلك في شهر ربيع الأوّل سنة إحدىٰ وستّمائة هجريّة، ولله الحمد والمنّة وعلىٰ النبيّ الصلاة بقدر المنّة وهو حسبي ونعم الحسيب».

وكتب السيّد عزّ الدين علي الراوندي إجازة للشيخ علي بن محمّد المطبّب هذا وقد سبق نصّ الإجازة فيما سبق في القسم الأوّل.

ثمّ جاءت إجازة الشيخ محمّد بن أبي نصر القمّي للشيخ علي بن محمّد المطبّب التي ذكرنا نصّه فيما سبق في الرقم الثاني.

وقد ذكر لنا ابن باباجان الشيرازي ـ أحد العلماء الكتّاب ـ شيئاً عن هذه النسخة الشريفة، وشَرَح كيفية هذه النسخة، وأخبرنا باهتمامه باستنساخه عنها ومقابلته معها، حيث يقول:

«كلّ ما هو بالحمرة علىٰ حواشي هذا الكتاب وفي متنه فهو نسخة السيّد الرضي ـرضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنّة منقلبه ومثواه ـ.

وبحمد الله وحسن توفيقه وجزيل نعمائه وشمول عواطفه نقلت ما في المنتسخ منه من الحواشي في نسختي هذه علىٰ الهيئة التي كانت فيه سواد أو حمرة بعد ما كتبت أصلها منه مراعياً لما كتب فيه بالحمرة كذلك متناً إلا خمسة كراريس أشرت إليها في آخر كلّ كرّاس لما عرضتها عليها كما راعيته حاشية. وبذلت جهدي في مطابقة نسختي لتلك النسخة متناً وحاشيةً في أثناء كتابتي.

وأنا أقلّ الأقلّين ابن باباجان الشيرازي ـغفر الله له ولوالديه بعلي وحسنيه عليهم السلام ـ.

ثمّ عرضت نسختي هذه متناً عليها وقد كتب في آخر كلّ كرّاس: عورض وصحّح وقرئ بالحمرة والسواد كما كتبته هنا إشارة إلىٰ أنّها عرضت... السيّد بعد تصحيحها بنسخة غيره وقد... نسختي عليها في مجالس... والحمد لله ا... ظ... إنتهى».

وانتقلت هذه العلاقة المتميّزة **بنهج البلاغة** من الأساتذة إلىٰ تلميذهم

الشيخ علي بن محمّد المطبّب ﷺ فأنشد هو كأساتذته قصيدة في مدح **نهج البلاغة**؛ كتبها في نسخته؛ وهذه هي :

نـــهج البـــلاغة مَشْـرَعُ الفـصحاءِ ومـــعشَّشُ البُـــلغاءِ والعـــلماءِ
دُرْجٌ عـــقودُ رقـــابِ أربـــابِ التـــقى فـــي دَرْجِـــهِ مـــن غـــير مـــا استثناءِ
فـــي طـــيّه كـــلّ العـــلوم كأنّـــه الـ جـــفرُ المشـــار إليـــه فـــي الأنـــباءِ
مـــن كـــان يســـلك نـــهجه مـــتشمّراً أَمِـــنَ العـــثار وفـــازَ بـــالعلياءِ
غُـــررٌ مـــن العـــلمِ الإلهـــيّ انـــجلت مـــنظومةٌ [فـــيها] ضـــياءُ ذُكـــاءِ
ويـــفوح مـــنها عـــبقةٌ نـــبويّةٌ لا غَـــرَو قَـــدًا مِـــن أَدِيـــمِ سَـــناءِ
روض مـــن الحِكَـــمِ الأنـــيقةِ جـــادَهُ جَـــوْدٌ مـــن الأنـــوارِ لا الأنـــواءِ
أنـــوارُ عـــلمِ خـــليفةِ الله الذي هـــو عـــصمةُ الأَمـــواتِ والأحـــياءِ
وجُـــذَيْلها وعُـــذَيْقُها مـــترجِّـــبا ومـــحكِّكا جـــدًّا بـــغيرِ مِـــراءِ
مشكـــاةُ نـــورِ الله خـــازنُ عـــلمِهِ مـــختارُهُ مـــن سُـــرَّةِ البـــطحاءِ
وهـــو ابـــن بَـــجْدَتِهِ عـــليه تـــهدَّلَت أغـــصانُهُ مـــن جُـــملةِ الأُمَـــراءِ
ووصـــيُّ خـــيرِ الأنـــبياءِ اختـــارَهُ رغـــــما لتـــيم أَرذلِ الأعـــداءِ
صـــلّىٰ الإله عـــليهما مـــا يـــنطوي بُـــرْدُ الظَّـــلام بـــنشرِ كَـــفِّ ضـــياءِ
وعـــلىٰ ســـليلهما الرَّضِـــيِّ مـــحمَّدٍ قُطْبِ السباقِ جَرَىٰ مـن الفُـصَحاءِ[1]

الرابع : نصير الدين أبو طالب عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن جعفر بن حسن بن علي ابن النصير الطوسي الشارحي المشهدي.

قال عنه منتجب الدين : «الشيخ الإمام نصير الدين أبو طالب عبد

(١) مجلة تراثنا ، العدد ٣٤ ، ص ٦٢ (ما قيل في نهج البلاغة من نظم ونثر).

الله . . . الطوسي الشارحي المشهدي؛ فقيه، ثقة، وجه»[١].

وقال عنه الحرّ العاملي في **الأمل**: «فاضل، فقيه، صالح؛ له مؤلّفات يرويها العلّامة عن أبيه، عن الحسين بن رده، عنه».

وقال عنه في **الاثني عشريّة**: «ابن حمزة رحمه الله وهو من أجلاء علمائنا»[٢].

ويكفيه أنّ المحقّق نصير الدين الطوسي من تلامذته، وابن حمزة هذا خال أبيه، وجدّه عبد الله بن حمزة ابن عمّ الشيخ الطوسي شيخ الطائفة[٣].

له كتاب الوافي بكلام المثبت والنافي في تحقيق مسألة فلسفيّة، وكتاب **الهادي إلىٰ النجاة** بالعربيّة، **إيجاز المطالب في إبراز المذاهب** بالفارسيّة؛ ينقل عنهما المقدّس الأردبيلي في **حديقة الشيعة**، وذكر أنّه أبطل في كتابيه هذين الأخيرين جميع المذاهب المخالفة للإماميّة وأبدىٰ فساد عقائد سائر الفرق وأثبت حقّيّة المذهب الجعفري[٤]، وكذا ينقل عنهما في **مناهج اليقين إلىٰ كنوز معالم الدين** لبعض معاصري المولىٰ

---

(١) الفهرست: ٢٧٢/٨٦.

(٢) الإثنا عشرية للحرّ العاملي: ٤٩.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ١٧٧/٥، وانظر: مجلّة تراثنا، العدد ٣٩، ص ٣٠٣ (نهج البلاغة عبر القرون ٧).

(٤) خاتمة المستدرك ١٠٢/٢، الذريعة ١٩٠٨/٤٨٧/٢ وج ١٠/١٥١/٢٥.

خليل القزويني (ق١١)[١].

يروي كتاب **نهج البلاغة** عن السيّد فضل الله الراوندي؛ وذلك أنّه لمّا فرغ تلميذه الشيخ قطب الدين محمّد بن الحسين الكيدري البيهقي في سنة ٥٩٦ هجرية من شرحه علىٰ **نهج البلاغة** الموسوم بـ: **حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة**، عرضه علىٰ أستاذه ابن حمزة الطوسي هذا، فاستحسنه وكتب له تقريظاً، وأجازه فيه أن يروي عنه كتاب **نهج البلاغة** وما صحّت له روايته من كتب القدامىٰ عن السيّد الراوندي[٢]، وإليك نصّ كلامه:

«هذا الكتاب الموسوم بحدائق الحقائق في شرح **نهج البلاغة** كتاب جامع لبدائع الحكم، وروائع الكلم، وزواهر المباني، وجواهر المعاني، فائق ما صنّف في فنّه من الكتب، حاوٍ في فنون من العلم لباب الألباب، ونكت النخب، ألفاظه رصينة متينة، ومعانيه واضحة مستبينة، فبالحري أن يمسي لكلام أفصح العرب بعد رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) شرحاً، ويقابل بالقبول والإقبال، ولا يعرض عنه صفحاً، وصاحبه الإمام الأجل العالم الزاهد، المحقّق المدقّق، قطب الدين، تاج الإسلام، مفخر العلماء، مرجع الأفاضل، محمّد

---

(١) الذريعة ٢٢/٣٥١/٧٤٠١.

(٢) نصّ الإجازة موجود علىٰ ظهر كتاب إصباح الشيعة بمصباح الشريعة للكيدري، وهو موجود في مكتبة السيّد المرعشي ومسجّل برقم: ١٢٧.

ابن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي ـ وفّقه الله لما يتمنّاه في دنياه وعقباه ـ، قد عب في علوم الدين من كلّ بحر ونهر، وقلب كلّ فنّ ممّا انطوىٰ عليه الكتاب بطناً لظهر، ولم يأل جهداً في اقتناء العلوم والآداب، وأدأب نفسه في ذلك غاية نهار عمره كلّ الإدْآب، حتّىٰ ظفر بمقصوده، وعثر علىٰ منشوده، وها هو منذ سنين يقتفي آثاري ويعشو إلىٰ ضوء ناري، يغتذي ببقايا زادي، ويطأ مصاعد جوادي[1].

وقد صحّ له وساغ رواية جميع ما سمعتُه وجمعتُه من الكتب

---

(١) قال القطب الكيدري في كتاب كفاية البرايا في معرفة الأنبياء والأوصياء علىٰ ما نقل عنه المحدّث النوري في خاتمة المستدرك ٤٦٢/٢: حدّثني مولاي وسيّدي الشيخ الأفضل، العلّامة، قطب الملّة والدين، نصير الإسلام والمسلمين، مفخر العلماء، ومرجع الفضلاء، عمدة الخلق، ثمال الأفاضل، عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة الطوسي ـ أدام الله تعالىٰ ظلّ سموّه وفضله للأنام وأهله ممدوداً، وشرّع نكته وفوائده لعلماء العصر مشهوداً، قراءةً عليه بسانزواربهق [الاسم القديمي لسبزوار بيهق] في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة: عن الشيخ الإمام عفيف الدين محمّد بن الحسين الشوهاني، عن شيخه الفقيه علي بن محمّد القمّي، عن شيخه المفيد عبد الجبّار بن عبد الله المقرئ، عن شيخ الطائفة... انتهىٰ ما نقله النوري.

توجد في مكتبة الروضة الفاطميّة المعصوميّة في قم المقدّسة، برقم: ٥٩٥٤، نسخة من كتاب (مجمع البيان في تفسير القرآن) لأمين الإسلام الطبرسي، استنسخها الكيدري في سنة ٥٨٦هـ، وقرأها علىٰ ابن حمزة هذا في سنة ٥٩٤هـ، وهذا يدلّ علىٰ أنّه لازم شيخه هذا طيلة عشرين سنة، وأفاد منه الكثير كما صرّح ابن حمزة بهذا في نصّ المتن.

الأُصوليّة والفروعيّة والتفاسير والأخبار والتواريخ وغير ذلك علىٰ ما اشتمل عليه فهارس كتب أصحابنا وغيرهم، من مشايخي المشهورة لا سيّما الكتاب الذي شرحه هو، وهو **نهج البلاغة**.

وله أن يرويه بأجمعه عنّي، عن السيّد الشريف السعيد الأجلّ أبي الرضا فضل الله بن علي الحسين الراوندي، عن مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي الفضل محمّد بن يحيىٰ الناتلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمّد الديباجي، المعروف بسبط بشر الحافي، عن السيّد الشريف الرضي -رضي الله عنه-، وعن غير هؤلاء من مشايخي. وهو حري بأن يؤخذ عنه، وموثوق بأن يعول عليه؛

وهذا خطّ العبد المذنب المحتاج إلىٰ رحمة الله عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي في شهر رمضان -عظّم الله بركته- سنة ست وتسعين وخمسمائة[1]».

---

(١) ومن المحتمل أنّ التسعين مصحّفة عن السبعين، لمقاربتهما كتابةً، ويبدو أنّ المؤلف لمّا فرغ من شرحه عام ٥٧٦هـ، عرض شرحه علىٰ أُستاذه في هذه السنة وكتب الأُستاذ تقريظاً عليه في نفس السنة، ومن البعيد أن يقف عليه بعد الفراغ بعشرين عاماً. ثمّ إنّ شيخنا قطب الدين المجاز صرّح بقراءته علىٰ أستاذه ابن حمزة في بعض كتبه الذي ألّفه عام ٥٧٣ هجرية كما مرّ نصّ تاريخ الإجازة في الهامش السابق عن النوري في الخاتمة.

الخامس : رشيد الدين محمّد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني (٥٨٨ هـ).

صاحب كتاب «مناقب آل أبي طالب» المطبوع مكرّراً ، وهو أشهر من أن يذكر ويُعَرَّف.

وبالجملة ما وجدنا نصّاً وإجازةً من ابن شهر آشوب نفسه في روايته عن السيّد الراوندي لكتاب **نهج البلاغة** ، أو إجازة من السيّد الراوندي إليه؛ نعم هو يروي عن السيّد الراوندي وكان من تلامذته كما يصرّح به في **مناقبه** ويقول : «أخبرني أبو الرضا الحسيني الراوندي بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله ...»[١].

هذا؛ وقد وقع ابن شهر آشوب في الطرق الكثيرة لرواية **النهج** وذلك في الأثبات والإجازات لمشايخ الشيعة الكبار ، ويروي في بعضها بحقّ روايته عن السيّد الراوندي ، فنذكر لك أيّها القارئ الخبير ، نصوص تلك الإجازات والقراءات :

الإجازة الأُولىٰ :

توجد في مكتبة السيّد الگلبايگاني العامّة في قم[٢] مخطوطة من

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢٧/٣.

(٢) (١١٦) مذكورة في فهرسها ٤٨٣٥/٨ /الرقم في الفهرست : ١٥٢٨٦ ، رقم النسخة في المكتبة ٣٦/٦٥.

كتاب **نهج البلاغة**، نفيسة للغاية، يرجع تاريخ كتابتها إلىٰ أواخر القرن السادس الهجري أو أوائل القرن السابع الهجري، قابلها وصحّحها النقيب السيّد المرتضىٰ كمال الدين أبو الفتح حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبد الله الحسيني الموصلي (٦٣٤هـ)، الذي كان ﷺ من أجلّة علماء الشيعة، شاعراً، فصيحاً، زاهداً. وروىٰ عن علي ابن شهر آشوب وعلي بن القطب الراوندي وعبد الله بن جعفر بن محمّد الدوريستي، ويعدّ من مشايخ السيّد علي ابن طاووس الحلّي (٦٦٤هـ)[1]، ويصفه بالإمام العالم الزاهد العابد.

بدأ النقيب كمال الدين بتصحيح هذه النسخة في شوّال سنة ٦١٤ هجرية، واستمرّ به إلىٰ جمادىٰ الآخرة من سنة ٦١٥ هجرية، وقد ضبط مجالس التصحيح والسماع بعض تلامذته الذي سمعه عنه، وكتب هذا التلميذ تاريخ مجالس السماع في هوامش النسخة بهذه العبارات:

«بلغ سماعاً علىٰ المولىٰ النقيب كمال الدين أبي الفتوح حيدر ابن محمّد الحسيني ـ أسبغ الله ظلّه ـ ومعارضة بأصله».

وجاء علىٰ ظهر الصفحة الأُولىٰ من المخطوطة طريق رواية النقيب

---

(١) انظر عنه: مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/١٥٠/٣٥٥٧، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦٣١ ـ ٦٤٠هـ): ١٧٠/٢٣٧، أمل الآمل ٢/١٠٨/٣٠٣، رياض العلماء ٢/٢٢٧ و٢٣١، أعيان الشيعة ٦/٢٧٥، الأنوار الساطعة في المائة السابعة من الطبقات ٣/٥٧.

كمال الدين حيدر بخطّ تلميذه؛ فدونكها:

«رواية الشيخ الحافظ أبي علي بن أبي جعفر الطوسي ﷺ؛ عنه[١].

رواية الشيخ المفيد أبي الوفاء عبد الجبّار المقرئ الرازي ﷺ؛ عنه.

رواية السيّد أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الراوندي ﷺ ـ؛ عنه.

رواية رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي ﷺ؛ عنه.

رواية النقيب الطاهر كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد الحسيني ـ أدام الله أيّامه ـ؛ عنه»[٢].

وفي هذا الطريق كلام ليس هنا محلّ ذكره.

الإجازة الثانية:

إجازة قراءة **نهج البلاغة** عام ٧٣٠ هجرية من صفي الدين السيّد

---

(١) الضمير يرجع إلىٰ السيّد الرضي ﷺ؛ وذكرنا في ما سبق ما يرتبط برواية الشيخ الطوسي عن السيّد الرضي بلاواسطة؛ فراجع هناك.

(٢) هناك نصوص أُخرىٰ في الهوامش، في رواية النسخة عن النقيب كمال الدين عن ابن شهر آشوب، لم تقرأ.

محمّد بن الحسن بن محمّد ابن أبي الرضا العلوي البغدادي (ق٧ و٨) للسيّد شمس الدين محمّد ابن جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الموسوي (٧٦٩هـ)، ويروي ابن شهر آشوب عن الراوندي في الطريق الرابع منها.

«لله الحمد قرأ عليّ السيّد الولد الأعزّ، الفقيه، العالم، الفاضل، شمس الدين، جمال الإسلام، مخفر السادة، زين العلماء، محمّد ابن السيّد، الأجل، الأوحد، الكبير، الحسيب النسيب، جمال الدين، ابن أحمد بن أبي المعالي الموسوي ـ أدام الله أيّام شرفه ووفّقه لوطئ آثار سلفه بمنّه ولطفه كتاب **نهج البلاغة** من كلام سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من أوّله إلىٰ آخره قراءةَ كاشف عن معانيه باحث عن أسرار مطاويه.

[الطريق الأوّل:] وأجزتُ له روايته عنّي، عن الشيخ السعيد نجيب الدين يحيىٰ بن سعيد، عن السيّد الشريف محيي الدين ابن محمّد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي، عن الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي، عن أبي عبد الله محمّد بن علي الحلواني عن السيّد الرضي.

[الطريق الثاني:] وعن السيّد المذكور، عن الفقيه الشريف

قطب الدين أبي الحسين سعيد ابن هبة الله الراوندي ، عن السيّد بن المرتضىٰ والمجتبىٰ ابني الداعي الحسيني ، عن أبي جعفر الدوريستي ، عن السيّد الرضي.

[الطريق الثالث :] وأجزت له الرواية أيضاً عنّي ، عن الشيخ العالم السعيد كمال الدين ميثم بن علي البحراني الأوالي ، عن الشيخ العالم ، فقيه السلف ، مجد الدين ، أبي الفضل عبد الله ابن أبي الثناء محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي ، عن السيّد العالم كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن محمّد بن عبيد الله الحسيني ، عن شيخه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب السروي ، عن السيّد المنتهىٰ بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني ، عن أبيه أبي زيد ، عن المؤلّف السيّد الرضي.

[الطريق الرابع :] وبحقّ رواية ابن شهرآشوب أيضاً عن السيّد أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي ، عن المفيد أبي الوفاء عبد الجبّار المقرئ الرازي ، عن الشيخ الحافظ أبي علي بن أبي جعفر الطوسي[1] ، عن المؤلّف.

---

(١) الظاهر زيادة (أبي علي ابن) ، والصحيح : (الشيخ الطوسي)؛ لأنّ الشيخ أبا الوفاء عبدالجبّار المقرئ كان من تلامذة الشيخ الطوسي ولم نعهد روايته عن الشيخ أبي علي الطوسي كما مرّ في الإجازة الأُولىٰ روايته لكتاب (نهج البلاغة) عن الشيخ الطوسي (انظر

فليرو ذلك متىٰ شاء موفّقاً نفعه الله.

وكتب محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلوي في صفر ختم بخير لسنة ثلاثين وسبعمائة»[١].

الإجازة الثالثة :

طريق رواية الشهيد الثاني (٩٦٥هـ) لرواية **نهج البلاغة** في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي (٩٨٤هـ) والد شيخنا البهائي، المعروفة بالإجازة الكبيرة وهو الطريق الثاني من طرقه **للنهج**؛

[الطريق الأوّل :] ح : وبالإسناد المتقدّم إلىٰ الشيخ رشيد الدين محمّد بن شهرآشوب السروي المازندراني، عن السيّد المنتهىٰ ابن أبي زيد كيابكي الحسيني الجرجاني، عن السيّد الرضي.

[الطريق الثاني :] ح : وعن ابن شهرآشوب، عن السيّد فضل الله بن علي الراوندي، عن عبد الجبّار المقرئ، عن أبي علي، عن والده، عن السيّد الرضي ـ رحمهم الله تعالىٰ ـ.

رياض العلماء ٣/٦٦).

كما لا يخفىٰ إرسال هذا الطريق؛ لأنّ أبا علي الطوسي لا يروي عن السيّد الرضي بلا واسطة : وقد ورد في الإجازة الثالثة الآتية روايته عن والده الشيخ الطوسي، عن السيّد الرضي، وهذا هو الطريق الذي ورد في الأسانيد، وقد مرّت إشكاليّة رواية الشيخ الطوسي عن السيّد الرضي؛ فلاحظ هناك.

(١) بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ١٠٤/١٧٢/١٤.

[الطريق الثالث:] ح: وعن ابن شهرآشوب، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي، عن الشيخ أبي عبد الله محمّد بن علي الحلواني، عن السيّدين السعيدين البدلين علي ومحمّد المرتضىٰ والرضي ـ قدّس الله روحيهما ونوّر ضريحهما ـ[1].

الإجازة الرابعة:

وجدت في آخر نسخة من **نهج البلاغة** في مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة بكربلاء المقدّسة، ـ كتبها الشيخ أحمد بن محمّد بن إسماعيل الحدّاد البجلي الحلّي (ق ٨) أُستاذ الشهيد الأوّل في سنة ٧٢٨هـ ـ صورةَ إجازةٍ لرواية **النهج** سماعاً من السيّد غياث الدّين عبدالكريم بن طاووس الحلّي (٦٩٣) علىٰ الشيخ مجد الدين أبي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود بلدجي الحنفي (٦٨٣هـ) وكتب السيّد غياث الدّين شرح تواريخ السماع والطريق، كما وقد أيّد بلدجي هذا بخطّه ما كتبه السيّد غياث الدين وكلّ هذا منقول عن خط الشيخ شمس الدين محمّد الجبعي العاملي (٨٨٦ هـ) جدّ الشيخ البهائي وهذا نصّهما:

من خطّ الشيخ محمّد الجبعي: قال الشيخ محمّد بن مكّي: كتبت من خطّ السيّد غياث الدين عبدالكريم بن طاوس ﷺ

---

(١) بحار الأنوار للعلّامة المجلسي ١٠٥/١٦٠/١٤.

نقلت بالمدينة ... عام سبعين وسبعمائة : «سمعت **نهج البلاغة** علىٰ الشيخ مجد الدين عبد الله [بن] محمود بن مودود ابن بلدجي مدرس ... سمعه بحقّ سماعي علىٰ النقيب كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد بن عبدالله الحسيني بالموصل بسماعه إيّاه علىٰ الفقيه رشيد الدين محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني ، عن السيّد المنتهىٰ بن كياكيي بن أبي زيد الحسيني الجرجاني ، عن الرضي مصنّفه.

وعن ابن شهر آشوب ، عن السيّد فضل الله [بن] علي الحسيني أبي الرضا الراوندي ، عن عبد الجبّار المقرئ ، عن أبي علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي خالي[1] ، عن الرضي ، بقراءة مدرّس النظاميّة شمس الدين محمّد بن أحمد الكيشي العدوي في مجالس أربعة آخرها السبت الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وستمائة والأيّام الآخر السبت الرابع عشر والأحد الخامس عشر والأربعاء الثامن عشر من الشهر المذكور».

وعليه بخطّ بلدجي :

«جميع ما ذكره وسطّره ـ أيّده الله ـ من السماع والقراءة والإسناد

---

(١) كذا ، وذكرنا في هوامش هذا المقال ما يرتبط برواية أبي الوفاء عبد الجبّار المقرئ عن أبي علي ، وكذا رواية أبي علي عن الرضي فراجع هناك.

والتاريخ صحيح؛ كتبه العبد الضعيف الفقير إلىٰ الله تعالىٰ مجد الدين عبد الله بن محمود ابن مودود».

الإجازة الخامسة :

رأيت في نسخة من كتاب **نهج البلاغة** في مكتبة مجلس الشورىٰ في طهران صورة رواية إلىٰ السيّد الرضي، ويظهر عليها أحد طرق ابن شهر آشوب؛ وهذا نصّها:

«رواية السيّد المنهاى بن ابي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني عن أبيه المذكور عن المؤلّف؛

رواية الشيخ الإمام رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي عنه؛

رواية السيّد كمال الدين أبي الفتوح حيدر بن محمّد بن علي ابن محمّد بن محمّد بن عبيد الله الحسيني عنه؛

رواية الشيخ مجد الدين أبي الفضائل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود ابن بلدجي الحنفي عنه؛

رواية الشيخ جلال الدين..... محمّد بن محمّد المدعو بابن الكوفي عنه؛

رواية سعيد [كذا] محمّد بن مسعود وأولاده عنه انتهىٰ».

السادس : أبو علي عبد الجبّار بن الحسين بن أبي القاسم الحاجّ الفراهاني.

لعلّه هو الشيخ القاضي زين الدين أبو علي عبد الجبّار بن الحسين بن عبد الجبّار الطوسي؛ والذي ترعرع في عائلة كبيرة كريمة علميّة وكان فرعاً من فروع شجرة علماء وفقهاء كلّهم من الثقات ونزلاء قاشان؛ ترجمهم منتجب الدين ابن بابويه؛ وقال عن الشيخ عبد الجبّار هذا: «فاضل، فقيه، واعظ، ثقة»[١].

ومن هذه العائلة: جدّهم الأعلىٰ أبو علي عبد الجبّار بن عبد الله بن علي بن محمّد بن الحسين الطوسي الرازي[٢]، نزيل كاشان، والمتوفّىٰ سنة ٥٢٩ هـ، وقد كان من تلامذة شيخ الطائفة الطوسي (٤٦٠هـ)، وعمّه القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار بن محمّد الطوسي، وأخوه القاضي شرف الدين أبو الفضل محمّد ابن الحسين بن عبد الجبار الطوسي، وابن أخيه خطير الدين محمود بن محمّد بن الحسين بن عبد الجبار

---

(١) الفهرست: ١٢٠/٢٥٥. وانظر في ترجمة عائلته: الفهرست: ٥٠/٩٢، و١١٩/٢٥٤، و١٧٦/٤٣٥، و١٧٦/٤٣٦، و١٣٥/٢٩٨، ١٧٥/٤٣١، وانظر: بحار الأنوار ١٠٦/٢٧ / كما في إجازة الشيخ علي بن هلال الكركي للمولىٰ المحقّق مولانا ملك محمّد ابن سلطان حسين الأصفهاني، ديوان السيّد فضل الله الراوندي: ١٩٣، تعليقات الأُرموي علىٰ فهرست منتجب الدين: ٢٠٩. ومن الحري بالذكر أنّهم كلّهم كانوا قضاة قاشان.

(٢) ومن العجيب أنّ الشيخ منتجب الدين لم يذكر جدّهم الأعلىٰ هذا، وهو أوّل سلسلة هذه المشايخ الكرام والفقهاء العظام.

الطوسي، وابن عمّه القاضي ركن الدين عبد الجبّار بن علي ابن عبد الجبّار الطوسي، وابن عمّه الآخر القاضي تاج الدين محمّد بن علي بن عبد الجبّار الطوسي، وابن عمّه الآخر القاضي أحمد بن علي بن عبد الجبّار الطوسي، ومن عائلتهم أيضاً القاضي شهاب الدين أبو الحسن محمّد بن عبد الجبّار الطوسي.

وبالجملة: إنّ الشيخ أبا علي عبد الجبّار بن الحسين الفراهاني كتب نسخة من كتاب **نهج البلاغة وخصائص أمير المؤمنين**عليه السلام للشريف الرضي على نسخة بخطّ السيّد الإمام الفقيه ضياء الدين أبي الرضا فضل الله الراوندي وانتسخها بحضرته وتحت إشرافه وقابلها مع نسخته، ثمّ قرئت عليه وهو يسمع، وأجازه السيّد الراوندي على نسختي **النهج والخصائص**، وذلك في سنة ٥٥٣ هجرية بقرية جوسقان من توابع راوند، وهو من سكنة قرية خومجان[١].

ومن مِنَنِ الزمان علينا أَنْ أبقى هذه النسخة النفيسة الجليلة سالمة إلى اليوم، حيث انتقلت من بلاد إيران إلى أن تملّكتها مكتبة رضا في رامپور بالهند، وعنها مصوّرة في المكتبة المركزيّة لجامعة طهران[٢]، وأخذتُ صورة منها؛ ولكن ـ وللأسف الشديد ـ تَشَوَّهَ التصوير بسبب طول الزمان وبقي منها قطعة صغيرة من آخر **النهج** وتمام كتاب **الخصائص**؛ وهذه

---

(١) تراجم الرجال للإشكوري ٤٧٥/١٨ :٢، قال فيه: ولعلّه [أي الفراهاني] من تلامذه الراوندي. قال الموسوي: نعم هو من تلامذته وممّن قرأ عليه.

(٢) فهرست مكتبة رضا في رامپور بالهند ٦٣١/١/رقم: ١١٩٠، فهرس مصورات مكتبة جامعة طهران ٥٠٤٦/١٢٦/٣.

نصوص ما بقي منها:

يقول الفرهاني في نهاية زيادات نسخته من **النهج**:

«انتهت الزيادة بحمد الله ومنّه وصلواته علىٰ نبيّه محمّد وآله أجمعين، وفرغ من كتبه العبد المذنب عبد الجبّار بن الحسين ابن أبي القاسم الحاجّي الفراهاني يوم الأربعاء التاسع عشر من جمادىٰ الأُولىٰ من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة في خدمة مولانا الأمير الأجلّ السيّد ضياء الدين تاج الإسلام أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني ـ أدام الله ظلّه ـ وقد أَوَىٰ إلىٰ قرية جوسقان راوند، متفرّجاً من نسخته بخطّه حامداً لله ومصلّياً علىٰ النبيّ وآله أجمعين والسلام».

وأخبر عن كيفية سماعها في آخر هذه المخطوطة:

«وقع الفراغ من سماع هذا الكتاب بقراءة من قرأ علىٰ السيّد الأجلّ الإمام ضياء الدين تاج الإسلام ـ حرس الله... وقت الزوال في يوم الخميس من شهر جمادى... سنة أربع وخمسين وخمسمائة، حامداً لله ومصلّياً علىٰ نبيّه محمّد وآله أجمعين».

وكتب في آخر نسخة **خصائص الأئمّة** للسيّد الرضي، ما لفظه:

«تمّت كتابة كتاب خصائص الأئمّة : ، وفرغ من كتبه العبد المذنب الراجي إلىٰ غفران الله وعفوه عبد الجبّار بن الحسين ابن أبي القاسم الحاجّ الفراهاني ، الساكن بقرية خومجان ـ عمّرها الله ـ يوم الأربعاء الرابع من شوّال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ؛ غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمسلمات ، إنّه هو الغفور الرحيم».

وبهامشها :

«فرغتُ من قراءته في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمسمائة حامداً لله ومصلّياً علىٰ سيّدنا محمّد ...».

وأجاز السيّد الراوندي علىٰ ظهر الصفحة الأُولىٰ من كتاب **الخصائص** بما لفظه :

«قرأ الخصائص عليّ الشيخ الرئيس ، الولد ، وجيه الدين ، فخر العلماء أبو علي عبد الجبّار بن الحسين بن أبي القاسم ـ دامت نعمتهما ـ ، ورويتها له عن شيخي أبي الفتح إسماعيل ابن الفضل بن أحمد بن الأخشيد السراج ، عن أبي المظفر عبد الله بن شبيب ، عن أبي الفضل الخزاعي ، عن الرضي ـ رضي الله عنه ـ ، وكتبه فضل الله بن علي الحسني أبو الرضا الراوندي

في ذي القعدة من سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، حامداً لله تعالىٰ مصلّياً علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وأصحابه الزاهرين».

السابع : الشيخ محمّد بن الحسن بن محمّد بن العبّاس نازويه القمّي.

والمقال الذي بين يديك يتكلّم جلّه عن نسخة نازويه القمّي ونفاستها وقداستها؛ فانظر ما فعله في هذه النسخة من اهتمام وشرح وسماعها ومقابلاتها فيما سبق.

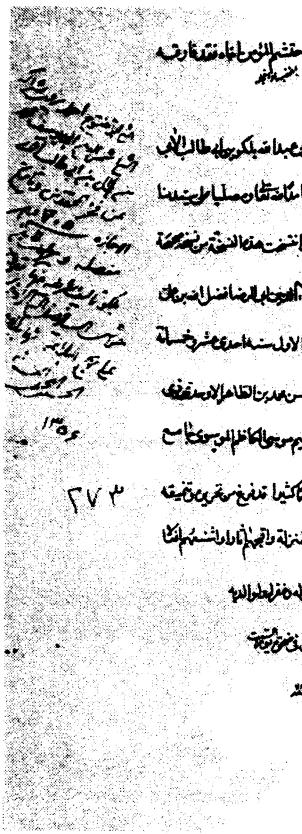

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

كتبها محمّد صادق بن محمّد شفيع اليزدي على نسخة أبي الفتوح ابن بلكو الآبي

في مكتبة السيّد المرعشي برقم ٢٧٣

صورة قراءة (نهج البلاغة) على السيد عزّ الدين المرتضى علي الراوندي في سنة ٥٧٤ هـ لصاعد بن محمّد البريدي لرواية (نهج البلاغة)

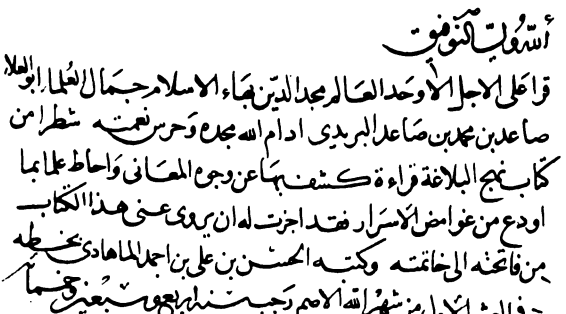

صورة قراءة (نهج البلاغة) على الحسن بن علي الماهابادي في سنة ٥٧٤هـ
لصاعد بن محمّد البريدي لرواية (نهج البلاغة)

الله خير معين

سمع الأجل الأوحد العالم مجد الدين بهاء الاسلام جمال العلماء أبو العلاء
صاعد بن محمد بن صاعد البريدي حرس الله فضله وافضاله وبلغه دينا
ودنيا آمالكتاب نهج البلاغة من اوله الى آخره بقراءة الولد الاعز
على ابقاه الله على وصح نسخته هذه عندي غاية التصحيح باحثا عن
دقائقه واقفا على حقائقه واجزت له رواية جميعه عني عن السيد
الامام السعيد ضياء الدين علم الهدى حجة الحق ابي الرضا فضل الله
ابن علي الحسني الراوندي اعلى الله درجته عن الشيخ قطب الدين ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسن المقري النيسابوري عن الاديب الحسن بن يعقوب
احمد عن سمعه من الرضي رضي الله عنه وعني عن السيد الامام رضي
الله عنه عن ابن معيد عن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عن
الرضي رضي الله عنه وعني عن الشيخ عبد الرحيم بن الاخوه البغدادي عن
ابي القاسم بن المؤمل الصفاني عن ابي نصر عبد الكريم بن محمد عن الرضي وعني عن
خال والدي ابي الحسن ابن الاديب ابي محمد الحسن بن ابرهيم بن سدار عن الشيخ ابي عبد
الله جعفر بن محمد الدوريستي عن الرضي رضي الله عنه وعنهم وعنا فليرو وانا
برئ من التصحيف والتحريف وكتب محمد بن ابي نصر بن محمد بخطه يوم الخميس سادس عشر
جمادي الآخرة الواقعة في شهور سنة خمس وسبعين وخمسمائة الهجرية حامدا ومصليا
وسلما ان

صورة قراءة (نهج البلاغة) على الشيخ محمّد بن أبي نصر القمّي
وإجازته لصاعد بن محمّد البريدي لرواية (نهج البلاغة) في سنة ٥٧٥ هجرية

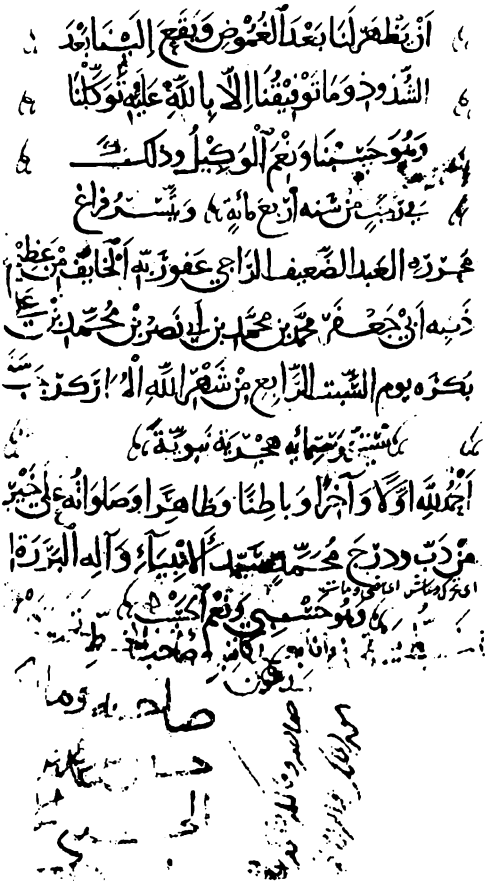

صورة نسخة من (نهج البلاغة) في مكتبة البرلمان الإيراني السابق برقم :
٨٣٤٤ ، مكتوبة في سنة ٦٦٠ أو ٥٦٠ هجرية

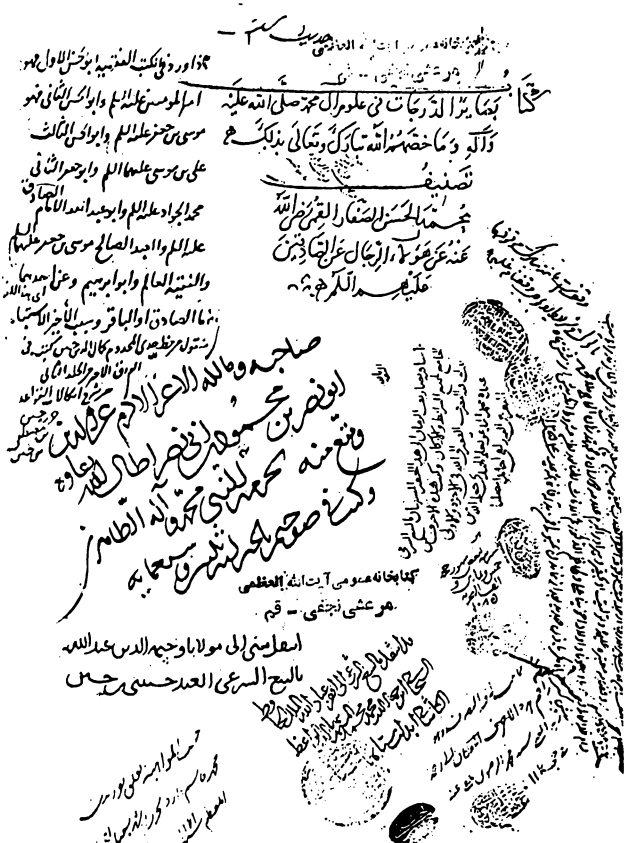

صورة ظهر الصفحة الأولىٰ من نسخة كتاب (بصائر الدرجات) للصفّار ،
كتبها علي بن محمّد الطبيب بخطّه في سنة ٥٩١ هجرية

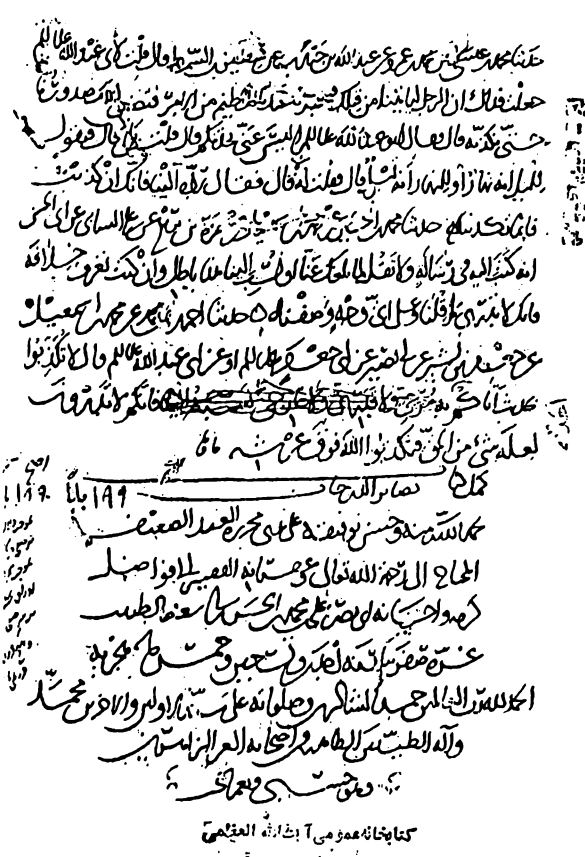

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة كتاب (بصائر الدرجات) للصفّار ،
كتبها علي بن محمّد الطبيب بخطّه في سنة ٥٩١ هجرية

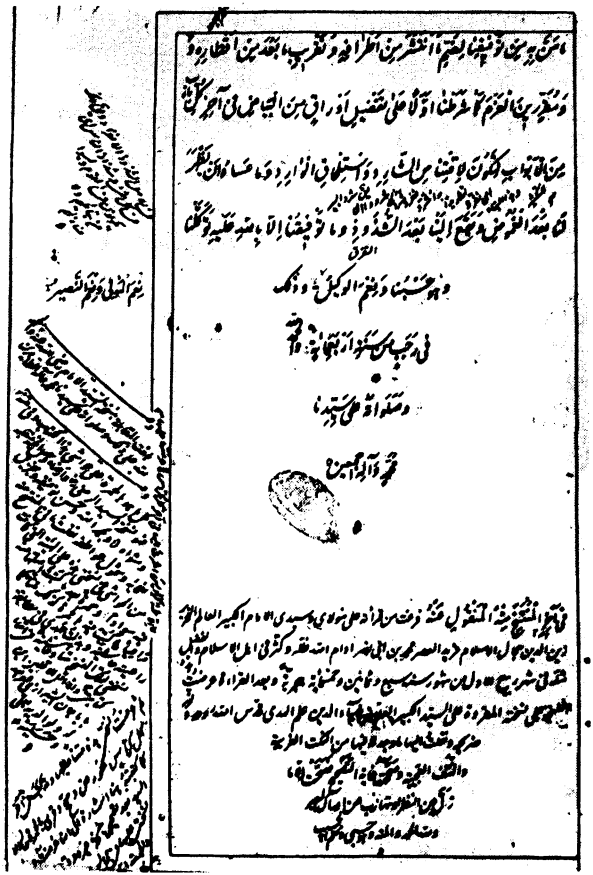

صورة الصفحة الأخيرة من كتاب (نهج البلاغة)

كتبت عن نسخة علي بن أبي نصر الطبيب في مكتبة السيّد المرعشي برقم ١٣٣٠١

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

كتبت عن نسخة علي بن أبي نصر الطبيب في مكتبة السيّد المرعشي برقم ١٣٣٠١

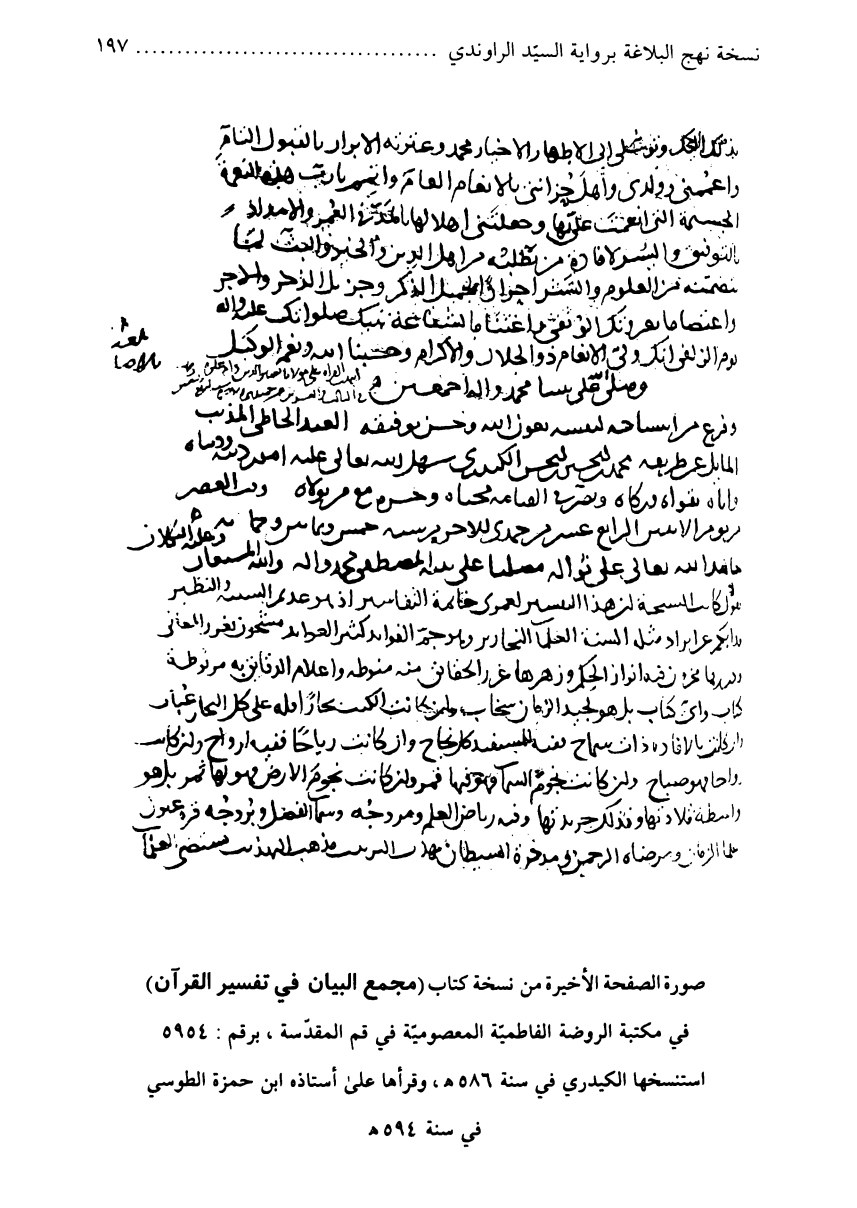

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة كتاب (مجمع البيان في تفسير القرآن)
في مكتبة الروضة الفاطميّة المعصوميّة في قم المقدّسة ، برقم : ٥٩٥٤
استنسخها الكيدري في سنة ٥٨٦ هـ ، وقرأها على أستاذه ابن حمزة الطوسي
في سنة ٥٩٤ هـ

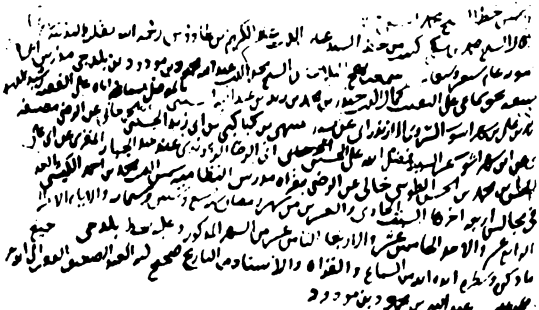

صورة ظهر الصفحة الأُولى من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة في كربلاء ـ العراق ،

ويظهر عليها طريق القطب الراوندي وابن شهر آشوب لرواية **النهج**

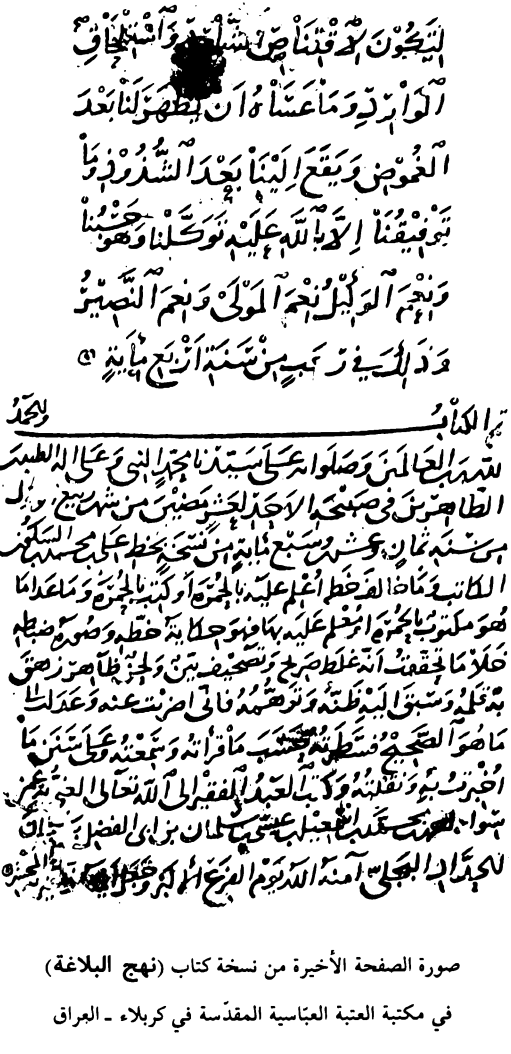

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

في مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة في كربلاء ـ العراق

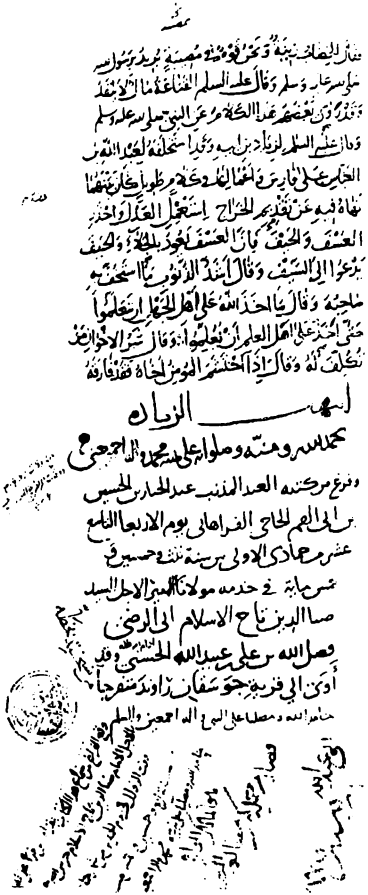

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

بخطّ الشيخ عبدالجبّار بن الحسين الفراهاني

ويظهر عليها بلاغ الفراغ من سماع النسخة على السيّد الراوندي

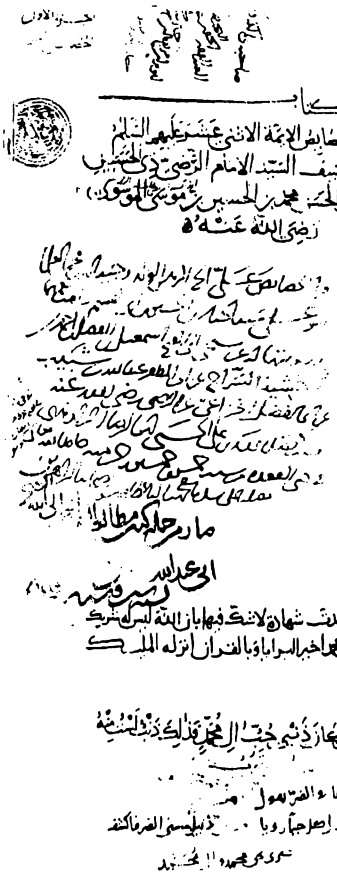

صورة ظهر الصفحة الأُولىٰ من نسخة كتاب (**خصائص الأئمّة** :)

بخطّ الشيخ عبدالجبّار بن الحسين الفراهاني ، ويظهر عليها إجازة قراءة الكتاب

وطريق روايته بخطّ السيّد الراوندي

سطور في قطب الدين الراوندي[١]

هو أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن بن عيسىٰ المشهور بقطب الدين الراوندي.

كان أحد أعيان العلماء ومشاهيرهم، ومن أجلّة فقهاء الإماميّة، محدّثاً، مفسّراً، متكلّماً، مشاركاً في فنون أُخرىٰ من العلم.

روىٰ عن طائفة من العلماء؛ منهم: المفسّر الفضل بن الحسن الطبرسي، وأبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد الشيباني المعروف بابن الأُخوة البغدادي، والسيّدان المرتضىٰ والمجتبىٰ ابنا الداعي الحسني، والسيّد أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري، وأبو جعفر محمّد بن علي بن المحسّن الحلبي.

وروىٰ عنه: ابن شهر آشوب المازندراني، ومنتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي، وناصر الدين راشد بن إبراهيم البحراني، والقاضي أحمد بن علي ابن عبد الجبّار الطوسي.. وآخرون.

وله كتب؛ منها: **فقه القرآن** (جزءان)، **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة** (ثلاثة أجزاء)، **الخرائج والجرائح** (ثلاثة أجزاء)، **سلوة الحزين**

---

(١) معالم العلماء: ٣٦٨/٥٥، فهرست منتجب الدين: ١٨٦/٨٧، مجمع الآداب للغوطي ٢٧٩٩/٣٧٩/٣، لسان الميزان ١٨٠/٤٨/٣، أمل الآمل ١٢٥/٢ /٣٥٦، رياض العلماء ٤١٩/٣، روضات الجنّات ٣١٤/٥/٤، أعيان الشيعة ٢٦٠/٧، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في سادس القرون) ١٢٤/٣، الأعلام للزركلي ١٠٤/٣، معجم المؤلّفين ٢٣٣/٤.

وتحفة العليل، **المغني** في شرح النهاية للطوسي، **الرائع في الشرائع**، **تهافت الفلاسفة**، **ضياء الشهاب**... وغير ذلك من الكتب.

توفّي ﷺ في شوّال سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقبره ظاهر مشهور يزار في صحن السيّدة فاطمة بنت الإمام موسىٰ الكاظم ﷺ بمدينة قم المقدّسة.

عمله في هذه المخطوطة :

سبق القولُ منّا ـ ونكرّره هنا ـ أنّه قد ورد علىٰ ظهر الصفحة الأُولىٰ من هذه النسخة، فوق الصفحة في الوسط، نصّ بخطّ الناسخ ابن نازويه القمّي، يدلّ علىٰ قراءته هذه النسخة علىٰ الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي في سنة ٥٦٨ هـ؛ وذلك تاريخ يبدأ فيه نازويه بقراءة النسخة علىٰ القطب الراوندي ـ ظاهراً ـ؛ وهي هذه :

«.....

أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي منتصف شوّال سنة ثمان وستّين وخمسمائة هجريّة، والله تعالىٰ يسهّل قراءته بمنه ولطفه».

ومع الأسف الشديد لقد قصّ السطر الأوّل من هذه الوثيقة المهمّة فما عرفنا بأيّ كلمة جرّت (أبي الحسين) وبأي جملّة تتعلّق، ولكنّه يفهم من

دعاء الناسخ فيما بعدها: «والله تعالىٰ يسهّل قراءته بمنه» هو أنّ الناسخ أراد أن يقرأ النسخة علىٰ القطب الراوندي، ويؤيّده أنّ الناسخ كتب هذه العبارة جنب عبارة تاريخ ابتداء قراءة النسخة علىٰ السيّد الراوندي المذكورة في ما سبق، هذا أوّلاً. وثانياً: أنّ ناسخنا نازويه القمّي كان من تلامذة القطب الراوندي وقد قرأ عليه كتاب **الاستبصار** كما مرّ ذلك في ترجمة نازويه القمّي، وهناك تشابه تامّ بين كيفية خطّ نازوية في قراءته علىٰ القطب الراوندي لهذه النسخة ونسخة **الاستبصار**، فكأنّ القطب ما كان مثل السيّد أبي الرضا الراوندي في دقّة كتابته لتلميذه جميع مواصفات مجالس القراءة وتاريخها وألقابها في هامش صفحات النسخة، ولذا ترك نازويه حتّىٰ ذكر إتمام أو مجالس القراءة والسماع، وكان المقصود صحّة النسخة، أو التلميذ لم يكن مهتمّاً بهذه الأُمور آنذاك.

نسخة من نهج البلاغة بقراءة القطب:

هناك نسخة نفيسة قيّمة من كتاب **نهج البلاغة** من القرن السادس الهجري، تعدّ من نفائس مخطوطات الكتاب محفوظة في مكتبة السيّد المرعشي العامّة بقم المقدّسة[1]، وقد تفضّل علينا بمصوّرتها مشكوراً سماحة حجّة الإسلام السيّد محمود المرعشي ـدام توفيقهـ، وكان فيها

---

(١) التراث العربي في مكتبة آية الله المرعشي ٤/٣٧٨/٥٦٩٠، فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه آیة الله مرعشی ١٥/٨٧/٥٦٩٠.

نقص عدّةِ أوراقٍ من وسطها وآخرها، وأُكملت سنة ١٠٤٢هـ، والنسخة مقروءة أكثر من مرّة علىٰ غير واحد من أعلامنا ومشايخنا، وعليها إنهاءاتهم وإجازاتهم ورواياتهم للكتاب بخطوطهم، بأسانيدهم عن مؤلّفه الشريف الرضي[1].

فعليها خطّ القطب الراوندي أبي الحسين سعيد بن هبة الله، برواية الكتاب بإسناده عن مؤلّفه ما نصّه:

«يقول أبو الحسين الراوندي: أخبرنا السيّد ابن معبد الحسني، عن الشيخ أبي عبد الله الحلواني، عن الرضي، بهذا الكتاب.

وأخبرنا ابن الأخوة البغدادي، عن الشيخ أبي الفضل محمّد بن يحيىٰ الناتلي، عن أبي منصور عبد الكريم بن محمّد الديباجي، عن الرضي -رضي الله عنهم-.

وللشيخ زين الدين هذا أن يروي عنّي الكتاب كلّه بهذا الإسناد، فإنّه بحمد [الله] أهل لذلك».

وبخطّه أيضاً:

«قرأ عليّ كتاب **نهج البلاغة** من أوّله إلىٰ آخره الشيخ الإمام

---

(١) رأىٰ هذه النسخة الميرزا عبد الله الأفندي في القرن الحادي عشر، ونقل عنها في عدّة مواضع من كتابه (رياض العلماء) [٢٦٧/١] ما وجده عليها من إجازات وإنهاءات بخطوط العلماء المجيزين.

العالم زين الدين أبو جعفر محمّد بن عبد الحميد بن محمّد المدعو...[؟] ـأدام الله توفيقه ـ قراءة إتقان. [كتبه] سعيد بن هبة الله بن الحسن، حامداً مصلّياً».

ثمّ كتب عليها ابنه ظهير الدين أبو الفضل محمّد بن سعيد بن هبة الله الراوندي إجازة لعلاء الدين علي بن يوسف بن الحسن:

«قرأ عليّ الشيخ الإمام علاء الدين، جمال الحاجّ والحرمين، علي بن يوسف بن الحسن ـدام توفيقه ـ، و[جعل] إلىٰ كلّ [خير] طريقه، هذا المجلّد، قراءة محقّق مدقّق، وأجزتُ له روايته عنّي، عن جماعة، عن المصنّف ـرضي الله عنهم وعنّا ـ وكتب أبو الفضل الراوندي».

وعلىٰ الورقة الأُولىٰ منها أيضاً إجازة قراءة النسخة بخطّ الفقيه شيخ الإماميّة في وقته أبو زكريا نجيب الدين يحيىٰ بن أحمد بن يحيىٰ بن الحسن بن سعيد الهُذَلي الحلّي (٦٩٠ أو ٦٨٩هـ)[1]، للسيّد عزّ الدين

(١) مصنّف (الجامع للشرائع)، ولد سنة ٦٠١ هجرية، وأخذ عن جماعة من كبار الفقهاء والرواة؛ منهم: أبوه أحمد، وابن عمّه جعفر بن الحسن المعروف بالمحقّق الحلّي، ومحمّد بن جعفر بن هبة الله ابن نما الحلّي، والسيّد محمّد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي، والسيّد فخار ابن معد الموسوي.

الحسن بن علي بن محمّد بن علي ، المعروف بابن الأبْزُر الحسيني ، وذلك في سنة (٦٥٥هـ)[1] ، وقد وقع القطب الراوندي في أحد طرق نجيب الدين الحلّي هذا لرواية الكتاب. وإليك نصّها :

«الحمد لله وصلواته علىٰ محمّد وآله ، قرأ عليّ كتاب **نهج البلاغة** من أوّله إلىٰ آخره السيّد الأجلّ ، الأوحد ، العابد ، الصالح ، العالم ، عزّ الدين ، الحسن بن علي بن محمّد بن علي المعروف بابن الأبْزُرِ الحسيني -أعظم الله ثوابه وأعاد بركته- قراءةً ، صحيحةً ، مهذبةً ، توذن بعلمه وتقضي بفهمه.

وأجزت له روايته عنّي ، عن السيّد محيي الدين أبي حامد محمّد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي -رحمة الله عليه-، عن الفقيه محمّد بن علي ابن شهرآشوب المازندراني، عن أبي الصمصام ، عن الحلواني ، عن المصنّف.

قال عنه تلميذه ابن داود الحلّي صاحب الرجال : شيخنا الإمام العلّامة ، الورع القدوة ،كان جامعاً لفنون العلوم الأدبيّة ، والفقهيّة والأُصوليّة ، وكان أورع الفضلاء وأزهدهم..

وقال عنه الذهبي : لغويّ أديب ، حافظ للأحاديث ، بصير باللغة والأدب..

روىٰ عنه العلّامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهّر ، وعبد الكريم بن أحمد بن طاوس ، والسيّد مجد الدين محمّد بن علي بن محمّد ابن الأعرج الحسيني.. وجماعة (رجال ابن داود : ٢٠٢/ ٩٢ ، بغية الوعاة ٢/ ٣٣١/ ٢١٠٨ ، رياض العلماء ٥/ ٣٣٤ ، أعيان الشيعة ٣/ ٢٠٤ ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة ٣/ ٢٠٤ ، الأعلام للزركلي ٨/ ١٣٥).

(١) وهي مدرجة في ترجمة المجازمن رياض العلماء ١/ ٢٦٧ ، وأعيان الشيعة ٥/ ٢١٢ ، الذريعة ١/ ٢٦٣.

وعن السيّد المذكور، عن السيّد عزّ الدين أبي الحارث محمّد ابن الحسن بن علي الحسيني، عن القطب الراوندي، عن السيّدين المرتضىٰ والمجتبىٰ ابني الداعي الحلبي، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيّد مصنّفه ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

فليروه متىٰ شاء بشرط تجنّب الغلط والتصحيف.

وكتب يحيىٰ بن أحمد بن يحيىٰ بن سعيد في سابع عشر شعبان سنة خمس وخمسين وستّمائة هجرية...[1]».

نسخة أُخرىٰ فيها رواية القطب الراوندي:

توجد نسخة نفيسة مصحّحة قيّمة من **نهج البلاغة** في مكتبة الآية السيّد الحكيم ﷺ في النجف الأشرف من العراق[2]، بخطّ أحد أعلام الطائفة وهو السيّد نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمّد الطبري

---

(١) كلمات غير مقروءة، وقد ضبطها في رياض العلماء: (وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله).

(٢) كانت هذه النسخة في القرن الحادي عشر في إصفهان حيث رآها العلّامة الأفندي هناك وذكرها في الرياض، ثمّ انتقلت إلىٰ النجف الأشرف وتملّكها العلّامة الأديب الشيخ محمّد السماوي النجفي (١٣٧٠هـ)، ثمّ بعد وفاته اشتراها العلّامة الحجّة الشيخ محمّد الرشتي لمكتبة السيّد الحكيم العامّة (نوادر المخطوطات في مكتبة آية الله الحكيم العامّة: ٨٧ / الرقم: ١٣٩، وانظر: رياض العلماء ٣٦/٢، نشريه نسخه هاي خطي لدانش پژوه نشرة المكتبة المركزيّة لجامعة طهران، مجلّة تراثنا العدد: ٥، الصفحة: ٧٩ ـ ٨١).

الجزاء.

وكتب ابن أردشير الطبري هذه النسخة بالحلّة السيفيّة في مقام صاحب الزمان عليه السلام[١]، ثمّ قرأها على شيخ الإماميّة في وقته أبو زكريا نجيب الدين يحيىٰ بن أحمد بن يحيىٰ بن الحسن بن سعيد الهُذَلي الحلّي (٦٩٠ أو ٦٨٩هـ). فكتب له الإنهاء في آخرها:

«أنهاه ـ أحسن الله توفيقه ـ قراءةً وشرحاً لمشكله وغريبه ـ نفعه الله وإيّانا به وبمحمد وآله ـ؛ وكتب يحيىٰ بن أحمد بن يحيىٰ ابن الحسن بن سعيد الهذلي الحلّي بالحلّة ـ حماها الله ـ في صفر سنة سبع وسبعين [وستين] وستمائة».

وكتب له أيضا بأوّل النسخة إجازة برواية الكتاب، وقد وقع القطب الراوندي في أحد طريقَيه إلىٰ مؤلّفه الشريف الرضي رحمه الله؛ وإليك نصّها:

«قرأ عليّ السيّد الأجلّ، الأوحد، الفقيه، العالم، الفاضل، المرتضىٰ نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمّد الطبري ـ أصلح الله أعماله وبلغه آماله بمحمّد وآله ـ كلّ هذا الكتاب من أوّله إلىٰ آخره، فكمل له الكتاب كلّه، وشرحتُ له في أثناء قراءته وبحثه مشكله، وأبرزت له كثيراً من معانيه،

---

(١) انظر تاريخ مقام الإمام المهدي (عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف) في الحلّة؛ لزميلنا الأخ الفاضل الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي: ٢٩ ـ ٣٥.

وأذنت له في روايته عنّي، عن السيّد الفقيه، العالم المقرئ، المتكلّم، محيي الدين أبي حامد محمّد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي -رضي الله عنه-، عن الشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار ابن معبد الحسني المروزي، عن أبي عبد الله محمّد بن علي الحلواني، عن السيّد الرضي أبي الحسن محمّد بن الحسين بن موسىٰ بن محمّد الموسوي.

وعنه، عن الفقيه عزّ الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن بن علي الحسيني البغدادي، عن قطب الدين أبي الحسين الراوندي، عن السيّدين المرتضىٰ والمجتبىٰ ابني الداعي الحسني، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيّد الرضي، فليروه [عنّي متىٰ شاء وأحبّ...] سنة سبع وسبعين وستمائة»[1].

ثمّ انتقلت هذه النسخة من الحلّة إلىٰ النجف الأشرف، فقرئت علىٰ

---

(١) حدث طمس وتلف فذهب بتوقيع المجيز، لكنّ الظاهر أنّه هو نجيب الدين يحيىٰ بن سعيد الحلّي لتشابه خطّ الإجازة والإنهاء، ولأنّ الشيوخ المذكورين في الإجازة هم من مشايخه رحمهم الله جميعاً (مجلّة تراثنا العدد: ٥، الصفحة: ٧٩ ـ ٨١) كما قرأ جزءاً منه الأفندي في الرياض وأخذ منه السماوي مالك النسخة وأكمل الإجازة بخطّه.

صفي الدين السيّد محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلوي البغدادي (ق٧ و٨)، فإمّا قرأها كاتبها أو قرأها غيره وهو الأظهر فكتب له الإنهاء بخطّه:

«أنهاه ـ أدام الله بقاه ـ قراءة مهذّبةً؛ وكتب محمّد بن أبي الرضا».

ثم قوبلت النسخة في النجف الأشرف بنسخة صحيحة من **نهج البلاغة** بالحضرة الغرويّة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، وسُجِّلَتْ بهوامشها كثير من فوائد **شرح نهج البلاغة** لابن ميثم البحراني، وكان الفراغ من المقابلة وكتابة الحواشي أواخر شهر رمضان سنة ٧٢٦...

ثمّ رجعت إلىٰ الحلّة؛ إذ كان علىٰ مخطوطتنا هذه ـ سوىٰ ما تقدّم من الميزات ـ إجازة من الشيخ حسن بن الحسين بن الحسن السرابشنوي بخطّه في ذي الحجة سنة ٧٢٨ بالحلّة؛ ولكن أصابها تلف منذ عهد صاحب **الرياض**، فلم يسجّل لنا منها إلا أوّل الإجازة وهو:

«قرأ عليّ هذا الكتاب المسمّىٰ بنهج البلاغة المولىٰ المعظّم، ملك الصلحاء، سيّد الزهاد والعبّاد...».

صورة الصفحات الأوليّة من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

ويظهر عليها إجازة القطب الراوندي لزين الدين أبي جعفر محمّد بن عبدالحميد

صورة الصفحات الأوليّة من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

ويظهر عليها طرق القطب الراوندي لرواية النهج

صورة الصفحات الأوليّة من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

ويظهر عليها إجازة قراءة الكتاب بخطّ ظهير الدين أبي الفضل بن القطب الراوندي

لعلي بن يوسف بن الحسن

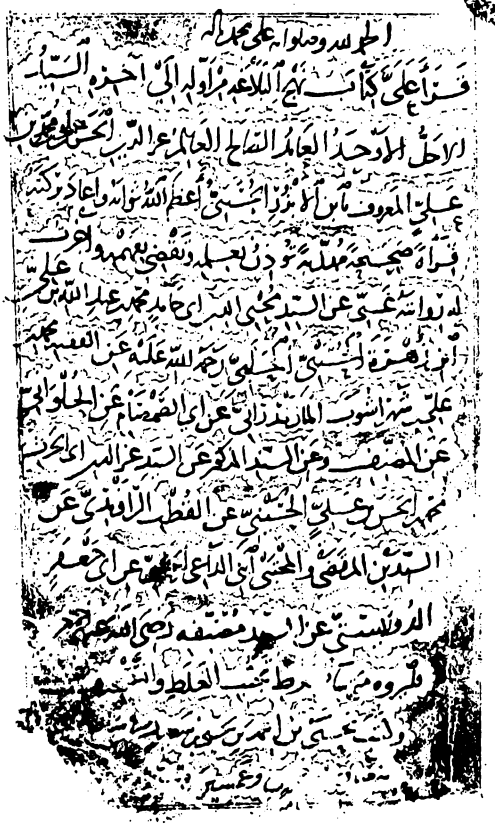

صورة الصفحات الأوليّة من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

ويظهر عليها إجازة قراءة الكتاب بخطّ الشيخ يحيىٰ بن سعيد الحلّي لابن الأبزّر

صورة ظهر الصفحة الأُولىٰ من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

في مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف برقم ١٣٩

ويظهر عليها إجازة قراءة الكتاب بخطّ الشيخ يحيىٰ بن سعيد الحلّي

لابن الأردشير الطبري

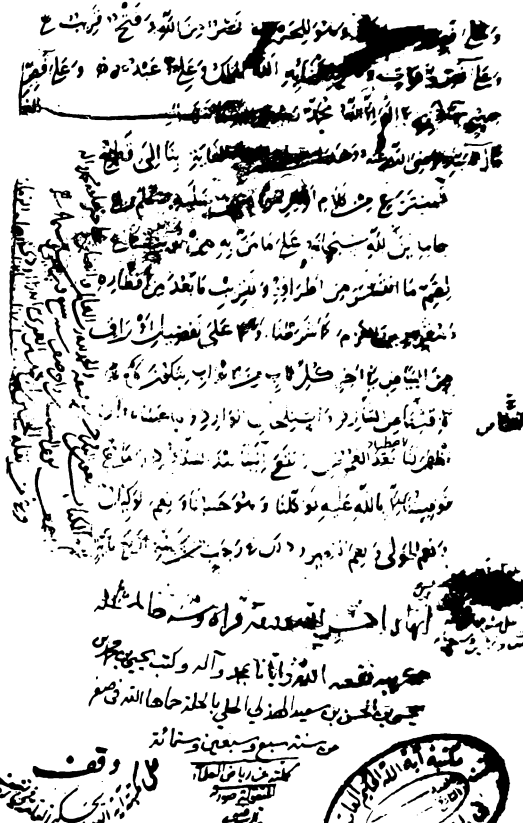

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

في مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف برقم ١٣٩

ويظهر عليها إنهاء الكتاب بخطّ الشيخ يحيى بن سعيد الحلّي

لابن الأردشير الطبري

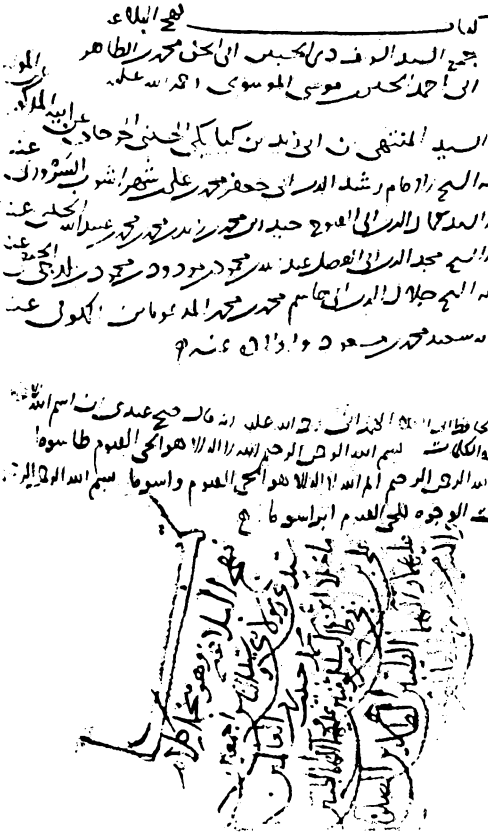

صورة ظهر الصفحة الأولى من نسخة كتاب (نهج البلاغة)

في مكتبة مجلس الشورى في طهران ويظهر عليها أحد طرق ابن شهر آشوب

لرواية النهج

وصف المخطوطة :

الف) الخصائص الظاهريّة والجماليّة للمخطوطة :

نسخة تامّة ، لم يختلف خطّها من أوّلها إلىٰ آخرها ،وكلّها بخطّ نازويه القمّي المذكور ، وأوراقها كلّها قديمة ، وهناك ورقة واحدة منها سيأتي ذكرها في بحث ما أصابها من الضرر وترميمها.

١ ـ حجم المخطوطة : وهو متوسّط من أحجام نسخ القرن السادس الهجري ، وهي ٢٤ × ١٧ سم.

٢ ـ أوراقها : ١٠٨ ، وبعبارة أُخرىٰ ٢١٦ صفحة. والأوراق الأصليّة للكتاب في المخطوطة : ١٠١ ورقة.

٣ ـ سطورها : ٢٣ س إن لم يكن للصفحة عنوان. والظاهر أنّ الناسخ كتبها بدون أن يخطّها بالمسطرة.

٤ ـ كتبت بخط نسخي واضح جيّد مضبوطة بالشكل الكامل.

٥ ـ نوع ورقها : من نوع (خانبالغ) حمّصي اللون.

٦ ـ التراقيم : لم يكن عليها ترقيم لا لقديم ولا حديث. وكذا لم يشخّص فيها ترتيب الصفحات بكتابة الكلمة الأُولىٰ من صفحة اليسار في نهاية كلّ صفحة من اليمين ، والتي تسمّىٰ عند المفهرسين بـ: (الركابة) ، ولكنّ صفحاتها مرتّبة غير مشوّشة وكأنّها كانت محفوظة بعناية بيد مالكيها علىٰ مرّ الأزمنة.

٧ ـ العناوين : مكتوبة بنفس خطّ المتن ، أخشن منه وبقلم الشنجرف.

٨ ـ العلائم والرموز من الحروف والكلمات الناعمة:

- **(خ)**: (نسخة بدل)، وردت هذه العلامة في جلّ هوامش صفحات المخطوطة، إن لم تكن في كلّها بخطّ ناسخها نازويه القمّي، وكان يكتبها فوق بعض الكلمات المضبوطة في الهامش لغرض بيان ما هو موجود في نسخ أخرىٰ من ضبط كلمة.
- **(نسخة)**: وهي أيضاً رمز لبعض اختلاف النسخ.

والظاهر أنّ الكلمات التي كُتب فوقها هذان الرمزان مأخوذة من نسخة الأصل التي كتبت هذه النسخة عنها في أوّل الأمر في زمان استنساخها يعني سنة ٥٥٦ هجرية في ثغر جنزة [؟]؛ لقرب شَبَهِ كيفية كتابة كلمات الهامش وقلمها، بكتابة وقلم كلمات المتن، وقلنا في ما سبق أنّ النسخة الأصليّة لنسخة نازويه هي نسخة ابن فندق البيهقي.

- **(صحّ)**: هذا الرمز كتب فوق بعض الكلمات في الهامش لتصحيح ما كتبه الناسخ في المتن وهي أيضاً بخطّ نازويه.
- **(صحّ خ)**: هذا الرمز كتب فوق بعض الكلمات في الهامش لبيان أنّه يقال إنّ نسخة بدلٍ هي الصحيحة عند بعض.
- **(نسخة صحّ)**: كتبت علىٰ بعض الكلمات في الهامش للدلالة علىٰ أنّها صحّحت في بعض النسخ في الهامش. أو المراد أنّ هذه الكلمة كانت في نسخة وهي الصحيحة.

- **(وفي نسخة الأصل)**: المراد منه هو النسخة التي نقل عنها الناسخ نسخته هذه، وذكرنا في ما سبق احتمال أنّ نسخة الأصل هي نسخة ابن فندق البيهقي.
- **(وبخطّ الرضي) و(بخطّ السيّد على الحاشية) و(خطّ ض)**: كلّ هذه رموز لنسخة المؤلّف السيّد الرضي ـرضي الله عنهـ، وقد ذكرنا في ما سبق عند الكلام عن أصالة نسخة السيّد الراوندي أنّ السيّد الراوندي حصل على نسخة المؤلّف في بغداد في شبابه في سنة ٥١١ هجريّة، وكتب عنها نسخة ثمّ رواها لتلامذته، فعلى هذا، تكون التصحيحات التي كتبت عليها هذه الرموز انتقلت على نسختنا في سنة ٥٧١ هجرية ـيعني السنة التي قابل فيها نازويه القمّي نسخته مع نسخة السيّد الراوندي وقرأها عليهـ.
- **(س) (نسخة س) (بخطّ س)**: هذه رموز استفاد منها نازويه القمّي كثيراً، ولا تخلو صفحة منها إلاّ ويوجد فيها هذا الرمز عدّة مرّات؛ تبدأ من أوّل صفحات المخطوطة وتنتهي بانتهائها. وأحتمل فيها ثلاثة احتمالات:

الأوّل: أنّ المراد بها السيّد الراوندي؛ وقد أخذ نازويه القمّي رمز (س) من سين السيّد؛ وهو قويّ حيث إنّ نازويه قابل نسخته مع نسخة السيّد الراوندي بالدقّة والضبط. كما أنّه كان

للسيّد الراوندي اهتمام خاصٌ بالقراءة والضبط ومجالس السماع وكتابة علامات السماع والقراءة كما سنذكره إن شاء الله.

الثاني: أنّ المراد بها سعيد بن هبة الله، القطب الراوندي؛ وقد أُخذ هذا الرمز من الحرف الأوّل لاسمه سعيد؛ وذكرنا فيما سبق أنّ نازويه قرأ هذه النسخة على القطب الراوندي، وهذا القول أيضاً في الدرجة الثانية؛ حيث نحن لا نعلم كيفية قراءة نازويه على القطب الراوندي لسقوط السطر الأوّل من نصّ نازويه لها.

الثالث: أنّ المراد به السيّد الرضي، والرمز مأخوذ من سين السيّد؛ وهذا الاحتمال ضعيف جدّاً، حيث إنّ نازويه القمّي تبعاً لأُستاذه السيّد الراوندي ـ ظاهراً ـ جعل لنسخة السيّد الرضي الرموز التي ذكرناها آنفاً.

الرابع: أنّ المراد بها ابن السكون النحوي[1]، والرمز مأخوذ

---

(١) هو أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن علي بن محمّد بن محمّد بن السكون الحلّي، النحوي، (توفّي حدود سنة ٦٠٠ هجرية)، كان فاضلاً، عالماً عابداً، ورعاً، نحويّاً، لغويّاً، شاعراً، وكان متديّناً، مصلّياً بالليل، سخيّاً، ذا مروءة. قرأ النحو على ابن الخشّاب، واللغة على ابن العصّار، وأقام بالمدينة مدّة وصار كاتباً لأميرها، ثمّ قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين (ترجمه في معجم الأُدباء ١٥/٧٥/الرقم: ١٥، بغية الوعاة في تراجم النحاة ٢/١٩٩/١٧٨٤، أمل الآمل ٢/٢٠٣/٦١٥، رياض العلماء ٤/٢٤١، أعيان الشيعة ٨/٣١٤).

من سين السكون؛ وأنا في بادئ الأمر احتملت هذا قويّاً؛ حيث يوجد في عدّة من نسخ **النهج** هذا الرمز مع التصريح بأنّ المراد به هو ابن السكون[1]، كما أنّ نازويه كان من معاصريه ومن طبقته، ولأجل هذا قابلت الاختلافات التي عليها هذا الرمز في نسخة نازويه مع نسخة ابن السكون الموجودة في

---

(١) وجدت حتّى الآن أربع نسخ قوبلت أو كتبت على نسخة علي ابن السكون النحوي، وعليها رمز «س»؛ فدونكها:

الأولى: نسخة مكتبة السيّد البروجردي في قم المقدّسة برقم: ٦١، كتبها علي بن أحمد السديدي في رمضان سنة ٦٤٧ هجرية عن نسخة الشيخ الحسن بن يحيى بن كرم التي كتبها في سنة ٥٨٧ هجرية ثمّ قابلها مع نسخة ابن السكون في ٢٦ شوّال من سنة ٦٨٤ هجرية، وهذه النسخة مذكورة في فهرس المكتبة ١/ ٤٤ ـ ٤٥. وعندي منها صورة.

الثانية: نسخة مكتبة السيّد المرعشي في قم المقدّسة برقم: ٣٧٤١، كتبها أحمد بن محمّد بن جعفر بن أحمد المعروف بالربان في ٦ رمضان سنة ٧٠٣ هجرية في جزيرة أوال البحرين عن نسخة شمس الدين محمّد بن خزعل، وهو استنسخ نسخته عن نسخة ابن السكون النحوي.

الثالثة: نسخة رأيتُها في مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة في كربلاء المقدّسة، وهي بخطّ أحمد بن محمّد بن إسماعيل البجلي الحدّاد الحلّي أُستاذ الشهيد الأوّل، كتبها في ربيع الأوّل من سنة ٧٢٨ هجرية، وفهرستُها للجزء الثاني من فهرسة المكتبة ـ وهي قيد التأليف ـ. وعندي منها صورة.

الرابعة: نسخة رآها العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي في المكتبة السليمانيّة في إسلامبول من مخطوطات مكتبة رئيس الكتّاب برقم: ٩٤٣ بخطّ نسخي جيّد، جاء في آخرها: «تمّ الكتاب من نسخة كتبها علي بن محمّد بن السكون، واتّفق الفراغ منها في شوّال...»، ذكرها الطباطبائي في (نهج البلاغة عبر القرون) المطبوع في مجلّة تراثنا ٥: ٨٧.

مكتبة السيّد البروجردي، وعرفت أنّ المراد من الرمز (س) في نسختنا يختلف مع نسخة ابن السكون، وإن كان بينهما اشتراك في مواضع؛ وفي الصفحة الآتية نذكر لكم قائمة لبعض الاختلافات والاتّفاقات بين الضبوط برمز «س» في نسختنا وفي نسخة السيّد البروجردي وهي مقابلة مع نسخة ابن السكون بتصريح الناسخ؛ فلاحظ.

- **(س صحّ)**: إذا عرفنا المراد من رمز (س) في نسخة نازويه، فهذا الرمز جُعِل لغرض أنّ الكلمة التي عليها هذا صحيحة عند صاحب الرمز «س».
- **(معاً)**: لهذا الرمز طرفان؛ الطرف الأوّل هو صاحب رمز (س) يقيناً، وأمّا الطرف الثاني إمّا نسخة الأصل المنتسخ عنها، أو نسخة السيّد الراوندي، أو نسخة القطب الراوندي أو نسخة السيّد الرضي المذكورات في ما سبق آنفاً.

الرقم	الخطبة	متن نسخة الراوندي	رموز «س» في الراوندي	نسخة ابن السكون
١	خطبة المؤلّف	فصلّى الله	وصلّى الله	وصلّى الله
٢	يذكر فيها ابتداء الخلق	العادون	بقاء (س معاً)	العادون
٣	عن مقارنة	عن مقام، عن مقارّ	عن مقام	
٤	الخطبة الشقشقيّة	هاتى	هاتين	هاتا
٥	فجعلها	فصيّرها والله	فصيّرها	
٦	خَلِبَتْ	خُلِبَتْ	خَلِبَتْ	
٧	لو اطردتِ المقالة	لو اطردت مقالتك،	لو اطردت مقالتك لو اطردت مقالتُك	
٨	بنا اهتديتم	سترىٰ عنكم جلباب الدين	سترك عنكم علباب الزينة	سترني عنكم جلباب الدين
٩	ألا وإنّ الشيطان	لأُفَرْطَنْ، لأُفْرِطَنْ	لأُفَرْطَنْ	لأُفرطنّ (بدون الحركة)
١٠	لمّا بويع بالمدينة	وَشِمَة	وَسْمَة	وَشِمَة، وَسْمَة برمز (معاً) وبدون رمز سين
١١	كُذِبَةٌ	كِذبة	كِذبة، كَذبة برمز (معاً) وبدون رمز سين	
١٢	فإنّ الغاية أمامكم	انقع نُطْفَتها	انقع نُطفَتها	في المتن: انقعنُطفتها الانقع نَطْفَتها
١٣	أما بعد فإنّ الأمر	الأمر	أمري	لم يشر إليها فيها
١٤	أيّها الناس المجتمعة أبدانهم	أقوْلاً	أقولاً	أقولاً
١٥	عند مسيره لقتال أهل البصرة	تولّتْ	ولّت «س صحّ»	تولّت
١٦	فلأنقبنّ	فلانقبنّ	فلأُنَقِّبَنّ، فلأُنقّبنّ	
١٧	في تخويف أهل النهروان	ضرأ	عزأ	ضُرأ، ضَرأ برمز (معاً) وبدون رمز سين

قائمة بعض الاختلافات والاتفاقات بين نسخة نازويه برمز (س)
ونسخة السيّد البروجردي برمز (س)

رسم خطّ الحروف والكلمات :

أمّا خطّ المخطوطة وطريقة كتابتها فهي بخطّ النسخ الجميل ، وكتبت بمنتهىٰ الدقّة والحِذْق ، فمن النادر أن توجد فيها كلمة ملتبسة الحروف أو الحركات ، وهي تحمل خصوصيات خطوط القرنين الخامس والسادس بكلّ ظرافة؛ وإليك نماذج من تلك الخصوصيات :

١ ـ الضمائر الظاهرة في أواخر الكلمات والتي في آخرها ألف ، تُرجَع الألف قليلاً نحو الأسفل ، مثل : (أبوابها) و(طلّابها) و(سلّطها).

٢ ـ الهمزة المتطرّفة المسبوقة بألف ممدودة لا تكتب في المخطوطة ، ولعلّ ذلك للتخفيف أو للاعتماد علىٰ فهم القارئ ، وذلك في مثل كلمة (الأشياء) ، و(الانتهاء)؛ فإنّها كتبت في المخطوطة (الأشيا) و(الانتها).

٣ ـ في كثير من الكلمات ترىٰ طريقة الكتابة القرآنيّة ، مثل (الرحمن) و(سبحنه) ، وإن كان الكاتب ربّما كتبها بالألف (سبحانه).

٤ ـ الهمزة المتوسّطة المكتوبة علىٰ النبرة والمسبوقة بألف كتبت بصورة ياء ، مثل : (خلايق) و(انتهايها) و(بقرايتها) ، وهي لغة التسهيل التي يميل لها العرب عامّةً والكوفيّون خاصّة ، ولكن أُضيفت إليها الهمزة في زمان متأخّر عن عصر أصل المخطوطة ، وكتبت بكلا الشكلين؛ أعني الهمز والياء ، فكتبت (خلائق) و(انتهائها) و(بقرائتها).

٥ ـ روعي الأصل الاشتقاقي للكلمات التي فيها ألف مقصورة في

أواخرها، فـ(عَلَى) كتبت (عَلَي)، و(السُّفْلَى) كتبت (السُّفْلَي)، إشارة إلىٰ أصلها اليائي، ولكنّ الحرف الذي قبلها ضبط بالفتح لكي لا تلتبس قراءتها.

٦ ـ كتب حرف الكاف كأنّه ياء فوقها همزة كبيرة، وهذه من خصوصيات قَرْن النسخ.

هذا؛ إضافة إلىٰ خصوصيات كتابيّة أُخرىٰ كثيرة كانت تُعْتَمَدُ في ذلك القرن، وخصوصاً في نسخ **نهج البلاغة**، وهذه الكتابة تدلّ علىٰ أصالة النسخ، وتكشف عن خصوصيات الخطّ ورسم الكلمات في عصورها.

زيادات المخطوطة والإفادات المرقومة:

ضبط مجالس القراءة:

ذكرتُ ـفي ما سبقـ نصّ إجازة السيّد الراوندي، ونصوص بعض البلاغات لنازويه القمّي في قراءته علىٰ القطب الراوندي ومقابلته مع ابن فندق البيهقي، ولذا أعرضنا عن تكرارها هنا؛ولا يخفىٰ أنّها تعدّ من الزيادات والإفادات، ونذكر هنا ما يخصّ مجالس السماع والنصوص المضبوطة في مخطوطتنا هذه ممّا ذكره الناسخ من ضبط المجالس؛ فنقول:

خلّف لنانازويه القمّي في هذه النسخة نصوصاً تدلّ علىٰ دقّته بدراسته وبحثه للقراءة والسماع لكتب الحديث، وهي أنّه ﷺ ضبط في هوامش صفحات المخطوطة مقدار كلّ مجلس من مجالس القراءة ممّا قرأه

من كتاب **النهج** على أُستاذه السيّد الراوندي بدقّة تامّة جدّاً[١]، ولذا تورّقتُ المخطوطة وعدّدتُ بلاغات المجالس، فكان العدد ٤٠ مجلساً بهذه النصوص:

«بلغ القراءة على المولى ضياء الدين علم الهدى ـ أدام الله ظلّه ـ إلى هاهنا، ولله الحمد» «بلغ القراءة على المولى علم الهدى ـ أدام الله ظلّه ـ إلى هاهنا، ولله الحمد»

هذا.. ومن جانب آخر ذكرنا أنّ نازويه ابتدأ بقراءة كتاب **نهج البلاغة** في هذه المخطوطة على شيخه السيّد الراوندي في غرّة ربيع الأوّل من سنة ٥٧١ هجرية، وفرغ منها في ٢٢ ربيع الأوّل من نفس السنة، ممّا يعني أنّه قرأ كتاب **النهج** على أُستاذه في حدود ٢٠ يوماً. وعلى هذا نستنتج أنّ نازويه كان يحضر في كلّ يوم مرّتين ـ حدوداً ـ عند أُستاذه السيّد الراوندي لقراءة كتاب **النهج**.

بكاء السيّد الراوندي حين المقابلة:

من الفوائد اللطيفة التي أثبتها نازويه القمّي في هوامش هذه المخطوطة في عدّة مواطن، هي بكاء السيّد الراوندي عند خطب الزهد

---

(١) وأنا أظنّ أنّ السيّد الراوندي كان شديد العناية بهذه الجوانب المهمّة من الضبط وتصحيح نسخ الأُصول.

والتذكير بالآخرة؛ كما ترىٰ ذلك عند الخطبة:

١ ـ بَعَثَهُ حِينَ لا عَلَمٌ قائِمٌ، وَلا مَنَارٌ سَاطِعٌ، وَلا مَنْهَجٌ وَاضِحٌ، أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَىٰ اللهِ، وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيا فَإِنَّها دَارَ شُخُوصٍ... إلىٰ أن قال عليه السلام: فَمَا غَرِقَ مِنْها فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرَكٍ، وَمَا نَجَا مِنْها فَإِلَىٰ مَهْلَكٍ، عِبَادَ اللهِ، الآنَ فَاعْمَلُوا وَالأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ، وَالأَبْدانُ صَحِيحَةٌ، وَالأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ، وَالْمُنْقَلَبُ فَسِيحٌ، وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ، قَبْلَ إِرْهاقِ الفَوْتِ، وَحُلُولِ الْمَوْتِ، فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ، وَلا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ[1].

هنا كتب نازويه في هامش المخطوطةالورقة ٥٦ بـ: «بكىٰ السيّد الإمام».

٢ ـ بعد تلاوته ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾: يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَدَهُ! وَزَوْراً مَا أَغْفَلَهُ، وَخَطَراً مَا أَفْظَعَهُ، لَقَدْ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيَّ مُذَكِّرٍ، وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ؟ أَمْ بِعَدِيدِ الْهَلْكَىٰ يَتَكَاثَرُونَ؟... إلىٰ أن قال عليه السلام: وَإِنَّ لِلْمَوتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةٍ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَىٰ قُلُوبِ أَهْلِ الدُّنْيا[2].

وهنا كتب نازويه في هذا الموضع من هامش المخطوطة الورقة ٦٢ بـ: «بكىٰ السيّد دام ظلّه وسيّد الحكماء».

٣ ـ يتبرّأ من الظلم: وَاللهِ لأَنْ أَبِيتَ عَلَىٰ حَسَكِ السَّعْدانِ مُسَهَّداً،

---

(١) نهج البلاغة (خطب): ١٩٦/٤١٥، بتحقيق الشيخ قيس العطار.

(٢) المصدر: ٤٥٠، ٢٢٠/٤٥٥.

وَأُجَرَّ فِي الأَغْلالِ مُصَفَّداً، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَىٰ اللهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ القِيامَةِ ظالِماً لِبَعْضِ الْعِبادِ، وَغاصِباً لِشَيءٍ مِنَ الْحُطامِ. وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَداً لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَىٰ الْبِلَىٰ قُفُولُها، وَيَطُولُ فِي الثَّرَىٰ حُلُولُها، وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلاً، وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّىٰ اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعاً، وَرَأَيْتُ صِبْيانَهُ شُعْثَ الأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ، كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ، وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّداً وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَولَ مُرَدِّداً، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي، وَأَتَّبِعُ قِيادَهُ، مُفَارِقاً طَرِيقِي، فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً، ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ مِنْ أَلَمِهَا، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا. فَقُلْتُ لَهُ: ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ! أَتَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعْبِهِ، وَتَجُرُّنِي إِلَىٰ نَارٍ سَجَّرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ!أَتَئِنُّ مِنَ الأَذَىٰ وَلا أَئِنُّ مِنْ لَظًى؟!... إلىٰ قوله (عليه السلام): وَاللهِ لَوْ أُعْطِيتُ الأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاكِهَا عَلَىٰ أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُه، وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضِمُهَا، مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَىٰ وَلَذَّةٍ لا تَبْقَىٰ...[1].

وهنا كتب نازويه في هذا الموضع من هامش المخطوطة الورقة ٦٣ بـ: «بكىٰ السيّد الإمام وسيّد الحكماء».

وهي تدلّ علىٰ أُمورٍ ثلاثة:

الأوّل: مدىٰ بلاغة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وتأثير كلامه علىٰ السامعين، ودقّة وصفه للزهد والخوف من الله جلّ وعزّ؛ إذ لم تقتصر

---

(١) المصدر: ٤٦١، ٤٦٢/٢٢٤.

بلاغته عليه السلام على دقّة تناوله للأُمور السياسيّة والحربيّة والاجتماعيّة فقط.

الثاني: إنّ إقراء السيّد أبي الرضا الراوندي لتلامذته كان إقراء تدبّر وتامّل وتفكّر في مغازي ومرامي كلمات أمير المؤمنين عليه السلام؛ إذ لم يكن محض مقابلة وتصحيح للنسخة.

الثالث: إنّ أبا الرضا الراوندي كان غاية في الزهد والعبادة والتقوىٰ كجدّه أمير المؤمنين و كسائر أئمّتنا الطاهرين عليه وعليهم السلام في الشوق إلىٰ الله وخوفه، وحالاتهم عند تلاوة القران، والتأمّل في ملكوته وعظمته جلّ وعلا.

التملّكات:

- **علىٰ ظهر الصفحة الأُولىٰ هذه التملّكات**:

١ ـ علىٰ جهة اليمين من فوق: «من مواهب [كذا] الإلهيّة علىٰ العبد الضعيف عبد الله فناء المولوي في يوم العيد سنة ١٢٥٧». وتحتها ختمه المربّع مكتوب فيه اسمه.

٢ ـ وعلىٰ اليمين أيضاً بالذيل: «انتقل إلىٰ العبد المحتاج إلىٰ ربّه الغني بهاء الدين بن محمّد رضا الطبيب عفي عنهما وستر ذنوبهما ١٠٧٣». ثمّ جاء ختمه المربّع: «عبده بهاء الدين طبيب ١٠٦٤».

٣ ـ فوق وسط الصفحة: «ملك الجاني عبد الله بن الحاجي بن

محمّد رضا بن آقا محمّد باقر».

٤ ـ الختم المربّع لبهاء الدين المذكور، على جهة اليسار: «عبده بهاء الدين طبيب ١٠٦٤».

٥ ـ خلفه ختم بيضوي، مكتوب فيه: «إنّي لكم رسول مبين ١١٠٠».

٦ ـ ثمّ تحتها ختم بيضوي آخر: «حسين منّي وأنا من حسين».

٧ ـ ثمّ كتب صاحب الختم: «من عواري الزمان عند... علي ابن محمّد....».

٨ ـ ثمّ كتب تحته: «من عواري الدهر عندي بالمبايعة الشرعيّة بثمن... خمسة وخمسون....».

٩ ـ وبخطّ النسخ القديم لعلّه من القرن السابع أو الثامن: «صار بحقّ الشرعي لعلي بن محمّد بن أبي سعد الفوا... في أوائل شهر الله رجب الأصمّ عمّت... سبع...».

- **وفي الصفحات الأخيرة من الكتاب:**

في الصفحة الأخيرة من الكتاب جاءت ثلاثة أختام:

الأوّل: بيضوي «شفيع جعفر في الآخرة محمّد والعترة الطاهرة».

الثاني: أيضاً بيضوي «حسين منّي وأنا من حسين».

الثالث : الختم المربّع لبهاء الدين الطبيب المذكور.

- **وفي الصفحات الملصقة بآخر الكتاب :**

١ ـ تملّكها علي بن ميثم بن معلّىٰ البحراني في أوائل شعبان سنة ٦٤٣ هجرية؛ لأنّه كتب عليها بعض الفوائد بخطّه في هذه السنة وسنذكره في قسم الإفادات المرقومة عليها.

٢ ـ بخطّ النستعليق المائل لحظ التعليق وقد خطّ عليه : «في نوبة العبد الراجي مير إسماعيل بن حسين بن عبد الله [؟] الحسيني عفي عن سيّئاتهم». وختمه مربّع ممسوح.

٣ ـ «انتقل إلىٰ العبد الأقلّ بهاء الدين طبيب عفي عنه» ثمّ ختمه بالختم المذكور.

- **وفي الصفحة الأخيرة منها جاءت تملّكات كثيرة قديمة ومتأخّرة بين مقروءة وغير مقروءة؛ ونذكر لكم ما قرأناه منها :**

١ ـ علىٰ ذيل جهة اليمين : «هو الملك سبحانه، ممّا ساقته أيدي الأقدار لحيازة منبع المجد والفخار ومعدن الفضل والوقار، الأمجد، السيّد محمّد ابن المرحوم السيّد شرف ابن العلّامة السيّد إبراهيم ابن السيّد يحيىٰ الصنديد الحسيني بالبيع

الصحيح الصريح ... بمحضر ... الأحقر حسين بن محمّد بن يحيىٰ بن عبد الله بن عمران[١] ، محرّم الحرام سنة ١١٧٠».

٢ ـ وفي ذيلها : «بسم الله والحمد لله ، ثمّ صار ملكاً للمفتقر لعفو ربّه الغافر مبارك بن علي بن عبد الله بن ناصر بن حميدان الجارودي عفىٰ الله تعالىٰ عنهم[٢] بمنّه سنة ١١٩٢».

ملحوظة :

ومن هذا عرفنا أنّ المخطوطة هذه انتقلت في القرن السابع الهجري من قم ـ بلدة الناسخ ـ إلىٰ بلاد البحرين في سنة ٦٤٣ هجرية ، وبقيت هناك إلىٰ القرن الحادي عشر ، ثمّ رجعت إلىٰ إيران ، ثمّ انتقلت مرّة ثانية في أوائل القرن الثالث عشر الهجري إلىٰ البحرين وكانت هناك إلىٰ أن انتقلت إلىٰ العراق وتملّكتها مكتبة المتحف العراقي ، ولعلّها قبل ذلك كانت في إحدىٰ مكتبات العلماء والدارسين بالنجف الأشرف.

---

(١) هو العالم العامل ، والفقيه الفاضل ، والأديب الكامل الشيخ حسين بن محمّد ابن الشيخ يحيىٰ ابن الشيخ عبد الله بن عمران الخطّي القطيفي ؛ وله حواش كثيرة علىٰ جملة من الكتب ، وكان من شعراء أهل البيت وكان خطّه في غاية الجودة والملاحة (منتظم الدرّين في تراجم علماء وأُدباء الأحساء والقطيف والبحرين ٤٩٧/١ ، ٥٠١/ ٣٣٤).

(٢) هو العالم العامل ، والفقيه المحدّث ، والمجتهد الكامل ، الورع التقي ، الشيخ مبارك بن علي بن عبد اللهبن ناصر بن آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي مولداً ، من تلامذته الشيخ عبد الجبّار بن أحمد آل عبد الجبّار البحراني ، توفّي ١٢٢٤ هجرية (أنوار البدرين : ١٦/٣١٣).

الشروح والتعاليق :

هي شروح وتعاليق السيّد الراوندي، إذ كتبت على هوامش هذه المخطوطة أو ما بين السطور، وقد نقلها نازويه القمّي عن نسخة شيخه المجاز عنه السيّد الراوندي على نسخته بخطّه النسخي الناعم؛ وهذه كثيرة جدّاً، بحيث مُلئت هوامشها بتعليقات السيّد الراوندي بخطّ كاتب النسخة، ولو استلّت لصارت جزءاً مستقلاً على حِدَة، وكلّها تعاليق لغويّة، أدبيّة وتوضيحيّة، ووقائع تاريخية، وقد شرحنا قصّة هذه التعاليق في ما سبق في شروح وتعاليق السيّد الراوندي فراجع هناك.

والظاهر أنّ نازويه زاد بعض تعاليق أُستاذه السيّد الراوندي﵀ حين القراءة عليه ممّا سمعه في مجالس السماع والقراءة؛ حيث قال عند قوله﵇: «كان لي في ما مضى أخ في الله...»: قال السيّد الإمام ـ أدام الله ظلّه ـ وجدتُ هذا الفصل في أدب ابن المقفّع، ووجدتُ في كتاب آخر هذا الكلام منسوباً إلى الحسن بن علي صلوات الله عليه.

متفرّقات :

الأُولى : مكتوب على ظهر الصفحة الأُولى من المخطوطة بخطّ الناسخ بقلم الشنجرف :

«كتاب **نهج البلاغة**، من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تأليف الرضيّ ذي الحسبين محمّد ابن السيّد... الحسين الرضوي

[كذا] الموسوي قدّس الله روحه ومرقده».

الثانية: وكتب على يسار هذه العبارة بخطّ النستعليق المائل، عبارة بالفارسيّة؛ هذا نصّها:

«اين كتاب از نفائس كتب است، ونسخه به اين صحّت نادر الوقوع است حقّاً، زينهار الف زينهار كه اين كتاب شريف را مغتنم دانسته، در حفظ او بسيار بسيار بكوشد، وتقصير به آن را ندهد».

وهذا ما معرّبه: «هذه النسخة من نفائس النسخ، وهي تعتبر بحقّ نادرة من جهة صحّتها، فتنبّه ألف مرّة لأنّ هذه النسخة غنيمة، وعليك أن تجتهد في حفظها كثيراً، ولا تقصّر فيها».

ولا يخفى الفضل العلمي لصاحب هذا الكلام فإنّ كلامه في محلّه.

الثالثة: ترجمت بعض الكلمات خلال السطور بالفارسية، والترجمة قديمة أيضاً؛ وهي بخطّ غير خط الناسخ ومتأخّر عنه بكثير؛ وهذه الترجمات تبدأ من الصفحة الأُولى منها وتستمرّ إلى أقلّ من نصف المخطوطة، ثم تنقطع إلى أن يُشرع بها مرّة في الخُمْس الأخير.

الرابعة: وهي فوائد متفرّقة مختلفة، كتبت في طيّ الزمان على الأوراق الأوّليّة والأخيريّة للمخطوطة؛ وهي بهذا الشكل:

- لصقت في آخر المخطوطة عدّة أوراق فيها فوائد مختلفة؛ ورقة منها لصقت في القرن السابع، وجاءت فيها فوائد بخطّ علي بن ميثم بن معلّى البحراني، كتبها في أوائل شعبان سنة

٦٤٣ هـجرية؛ فـإنّه كـتب فـيها: نـقوش خـواتيم أمير المؤمنين عليه السلام، وقصيدة الأُستاذ أبي يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري في مدح «**نهج البلاغة**»، ثمّ خبران عن عمر وعائشة في فضيلة من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

- ثمّ لصقت أربع أوراق في القرن الحادي عشر أو الثاني عشر، وكَتَب فيها مير إسماعيل بن حسين بن عبد الله [؟] الحسيني بخطّه النستعليق الحسن، روايةً في منقبة الإمام الباقر محمّد بن علي عليه السلام، وفي الورقة الثانية خبراً عن عمّار ياسر رضي الله عنه في فضيلة علي بن أبي طالب في حرب صفّين، ثم في الورقة الثالثة كلامين الأوّل عن أرسطو في أثولوجيا، والثاني عن أفلاطون عن النفس والروح، وفي الورقة الأخيرة فائدة لغويّة عن المطرّزي، ونُقِل أيضاً عن الكفعمي بعض ما يتعلّق بالوصيّة. وكلّ هذا مكتوب علىٰ ظهور الأوراق وأمّا الوجوه الأُولىٰ من الصفحات فهي فارغة.
- وهناك صفحة قديمة وقعت في آخر الكتاب، وأنا أتصوّر أنّها كانت في أوّل المخطوطة وانتقلت في ترميم المخطوطة إلىٰ آخرها. وفيها فوائد كثيرة وتملّكات وأشعار وأخبار.

ما أصابها من الضرر:

- المخطوطة تامّة إلاّ أنّها سقطت منها ورقة واحدة وهي الورقة

٩٩ في أواخر المخطوطة، «باب المنتزع من حكم وكلمات أمير المؤمنين (عليه السلام)»؛ بَدْءاً من الكلمة الأولىٰ من الحكمة ٣٨٥ في طبعة مؤسّسة الرافد بتحقيق زميلنا العلّامة الأديب الشيخ قيس بهجت العطار (دام توفيقه) من قوله: «عنّا، وقال ﷺ لعمّار بن ياسر ﷺ وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً...» إلىٰ أواخر الحكمة ٤١٢: «ومن طلب الآخرة، طلبته الدنيا حتّىٰ يستوفي رزقه منها».

ثمّ أُكمل هذا النقص في القرن التاسع أو مابعده، فأُلصِق ما بين الصفحات ورقة، وكتب المتن الساقط فيها. وحيث إنّ خطّ الناسخ نازويه القمّي كان ناعماً نوعاً ما، وخطّ المُكمِل لهذا المتن الساقط في الورقة الملصقة كان ضخماً، لم يبق للمُكمِل مجالٌ لتكميل المتن الساقط في الورقة الملصقة، وبقي منه سطور كتبها فوق الصفحة التي بعدها، فوق خطّ نازويه القمّي؛ فتنبّه.

- وبحمد الله ومنّه، لم تؤثّر الرطوبة ولا الأَرَضَة علىٰ هذه النسخة، وبقيت سالمة محفوظة بيد مالكيها، إلّا أنّها في طول الزمان ـ بسبب كتابة الحواشي إلىٰ نهاية حدود الأوراق، وترميمِ النسخة إمّا بقصّ بعض أوراقها، أو بالصاق أوراق علىٰ حواشي المخطوطة ـ ذهب بعض كلمات تعاليق وحواشي

السيّد الراوندي.

وأمّا قصّ حواشي أوراقها، فإنّه كان أقدم من ترميم لصق الأوراق، ولعلّ الثاني كان من القرن الثالث عشر أو الرابع عشر.

ب) الخصائص المتنيّة للمخطوط:

ميزة المخطوطة وتصحيحاتها:

قد استقرّ كتاب **نهج البلاغة** في دائرة العلم والإقراء والاستنساخ والمراجعة أكثر من ألف سنة أي منذ تأليفه، فاستنسخه وكتبه وحفظه العلماء والأُدباء والجهابذة، وبعد شيوع الطباعة الحديثة في الشرق، أصبحت الطبعة الحروفيّة منه مورد التفات أصحاب دور النشر في لبنان والقاهرة وغيرهما، وطبع الكتاب طبعات كثيرة، ولكنْ من الغريب أنّ محقّقيها لم يذكروا النسخ الخطيّة التي استفادوا منها في تصحيحها وتحقيقها؛ كما أنّ النصوص المُنتقاة لكلّ طبعة منه تختلف مع أُخرىٰ، مضافاً علىٰ هذا ـ وللأسف الشديد ـ وقعت فيها أغلاط وتصحيفات كثيرة.

وهذه الطبعات كلّها حقّقت وطبعت في بادئ الأمر بيد كبار الأُدباء والعلماء، وهم: الشيخ محمّد عبده المصري، والشيخ صبحي صالح اللبناني، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم.

والملاحِظ لهذه الطبعات والتحقيقات يرىٰ عياناً أنّ الذين تصدّوا إلىٰ

نشرها وإعادة طبعاتها، تلاعبوا ببعض الكلمات وأثبتوها حسب رغباتهم وميولهم العقائديّة، ومشتهياتهم اللفظيّة والخياليّة... وأدخلوا فيه ما لم يكن في نصوصه الأصليّة وأُصوله الخطيّة[١]...

وقد طبعت أخيراً نسخة مصحّحة من **النهج** معتمدةً على أربع نسخ قديمة؛ وهي: نسخة مكتبة السيّد المرعشي بتاريخ ٤٦٩ هـ، ونسخة مكتبة النصيري الخاصّة في طهران تاريخها ٤٩٦ هـ، ونسخة مكتبة السيّد الگلبايگاني من القرن السابع، ونسخة مكتبة الآستانة الرضويّة ـ على صاحبها آلاف التحيّة والثناء ـ في مشهد المقدّسة تاريخها ٥٤٤ هـ، وذلك بتحقيق وتصحيح صديقنا العلّامة الفاضل والأديب الشاعر الحجّة الشيخ قيس بهجت العطّار ـ دام توفيقه ـ في مدينة مشهد المقدّسة، فلله درّه وعليه أجره.

ومن خلال بحثنا لمخطوطات **نهج البلاغة** ودراستها ومقايستها مع نسختنا هذه، وقفنا على نتائج مهمّة، توقفنا على أهمّيّة تحقيق وتصحيح كتاب **نهج البلاغة** على هذه النسخة ومقابلته معها، ومن جملتها اشتمالها على عمدة وجوه اختلاف نسخ **النهج** والضبوط المختلفة لنسخه ورواياته[٢]؛ وذلك أنّه لمّا كانت بلاغة كتاب **نهج البلاغة** فريدةً، وكان أدبه

---

(١) انظر: نهج البلاغة بين عواصف التحريف والنقصان للشيخ محمّد هادي الأميني، المطبوع ضمن مجلّة ميراث جاويدان، العدد ٢٥، ١٦٨.

(٢) وقد سرد زميلنا المحقّق الحجّة الأديب الشاعر الشيخ قيس بهجت العطار دام توفيقه

ذا نسيج عجيب، وفيه لغات بديعة وتراكيب مبتكرة، كانَ لكلّ من المحدّثين والأُدباء رأي خاصّ لبيان وجوه الضبط من خلال ما تحتمله الكلمة والجملة والنصّ لغويّاً ونحويّاً وصرفيّاً وكتابةً وبلاغةً؛ ولذلك دخلت بعض الاختلافات ونسخ البدل، وهي في الواقع ليست إلاّ أنظاراً وآراءً للأُدباء والعلماء، ونسختنا هذه تحمل كثيراً من هذه الوجوه والضبوط من أعلام كبار وأدباء بلغاءفي أوائل القرن السادس الهجري؛ وإليك الاختلافات الموجودة في الخطبة (٨٢):

١ ـ وهي من الخطب العجيبة = عجيبةٍ تسمّىٰ الغرّاء.

٢ ـ أَوْهاقَ = الوَهْق، الوَهَق (معاً).

وجوه اختلاف نسخ (نهج البلاغة) في مقدّمة تصحيحه له من الصفحة ٦ إلىٰ ١٠؛ من جملتها: الاختلاف بالتقديم والتأخير، والاختلاف في حروف العطف وعدمها، والاختلاف في التذكير والتأنيث في الأفعال المضارعة، والاختلاف في حروف الجرّ فإنّ بعضها يقوم مقام بعض، واختلاف الأفعال بالتضعيف وعدمه، والاختلاف بالبناء للمجهول والمعلوم، والاختلاف بالماضي والمضارع، والاختلاف باللزوم والتعدية، وتعدّي الفعل بنفسه أو بحرف الجرّ، والاختلاف في الثلاثي المجرّد والمزيد، والاختلاف في ضبط الكلمات لغويّاً دون تبدّل المعنى، والاختلاف بالإفراد والجمع، والاختلاف بالجموع، والاختلافات الناتجة عن تعدّد وجوه الإعراب واختلاف مدارس النحو، والاختلاف في ضبط الكلمات لغويّاً مع تبدّل المعنى، والاختلاف في الكلمات المتقاربات الرسم خصوصاً في النقط، والاختلاف في الكلمات غير المتقاربة في الرسم، والاختلاف بزيادة المتن ونقصه.

٣ ـ بِعَقْب ، بِعَقِب = يَعْقُبُ السَّلَفَ (نسخة).

٤ ـ اخْتِراماً = احْتِزاماً.

٥ ـ الجِياد = الخِيار (نسخة س).

٦ ـ وَحَواجِزِ بَلِيَّتِهِ = وَحَواجِزِ عَافِيَّتِهِ.

٧ ـ قُذَّتَهُم = الصواب : قِدَّتَهُم؛ أي طريقهم ، لقوله تعالىٰ : وطرائق قِدَداً (خ).

٨ ـ مَجَازَكُم عَلَىٰ الصِّراطِ = مَجَازَكُم عَلَىٰ السِّراطِ(نسخةس).

٩ ـ قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيداً = معْبَرَاً لِعَاجِلَةٍ حَمِيداً ، زَاداً لآجِلِهِ (نسخة).

١٠ ـ غُبْرِ جِمَاحِهِ = غُبْرِ (نسخة س) ، عُبُر (نسخة).

١١ ـ الأوجاع = الأوجاع والأسقام (نسخة).

١٢ ـ مُلْهِيَةٍ = مُلْهِثَةٍ (نسخة).

١٣ ـ عَثْرَةِ الامْتِحَانِ = عِبْرَةِ الامْتِحَانِ (نسخة).

١٤ ـ عَلِّمُوا = عَلِمُوا (نسخة س).

١٥ ـ إِنَّا بِاللهِ عائِذُونَ = إِنَّا بِاللهِ عائِذُونَ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ.

١٦ ـ فَلَهُوا وَسُلِّمُوا = فَلَهَوا (نسخة س) ، وَسَلِمُوا.

زيادات المتن :

يقول الشريف الرضي في مقدّمة **نهج البلاغة** : « ... ومُـفَضِّلاً فـيه

أوراقاً، لتكون لاستدراكِ ما عساهُ أنْ يشذَّ عنّي عاجلاً، ويَقَعُ إليَّ آجلاً...». وعلىٰ هذا كان للسيّد الرضي ﷺ من سنة ٤٠٠ هجرية (سنة إتمام تأليف **نهج البلاغة**) إلىٰ سنة ٤٠٦ هجرية (سنة وفاة السيّد)، فرصةٌ لأن يضيف إلىٰ الكتاب ما يجده، ويسوّد الأوراق البيضاء التي جعلها في الكتاب لأن يستدرك عليه ما فات عنه حين تأليفه.

وهناك توجد عدّة نسخ من كتاب **نهج البلاغة** وردت فيها زيادات وإضافات لم ترد في بعض آخر منها، وجاءت في صدرها عبارة: «زيادةٌ من نسخةٍ كُتِبَتْ علىٰ عهد المصنّف»[١] أو «زيادةٌ من نسخةٍ سريّةٍ عراقيّةٍ»[٢] أو «زيادةُ نسخةٍ كُتِبَتْ في عهد المصنّف»[٣].

وهذه الزيادات أُضيفت في الأبواب الثلاثة؛ باب خطبه، وباب كتبه وباب حكمه ﷺ.

فما أضيف إلىٰ باب خطبه ﷺ هي خمس خطب؛ كما تلي:

١ ـ ومن كلام له ﷺ قاله لعبد الله بن العبّاس رضي الله عنه.

٢ ـ ومن كلام له ﷺ يَحُثُّ فيه أصحابه علىٰ الجهاد.

---

(١) كما في نسختنا هذه، وفي نسخة مكتبة السيّد المرعشي في قم المقدّسة برقم: ١٢٤٥٢؛ والنسخة من القرن السادس الهجري، وفي نسخة مكتبة سبهسالار في طهران؛ والنسخة من القرن الخامس أو أوائل القرن السادس الهجري برقم: ٣٠٨٣.

(٢) كما في نسخة فخر الدين نصيري التي طبع مصوّرتها المرحوم الحجّة الشيخ حسن سعيد (رحمه الله).

(٣) كما في نسخة مكتبة السيّد الگلپايگاني في قم المقدّسة.

٣ ـ ومن كلام له عليه السلام اقتصّ فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ لَحاقَهُ.

٤ ـ ومن خطبة له عليه السلام في المسارعة إلىٰ العمل.

٥ ـ ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين وذمّ أهل الشام.

ومن المهمّ أنّ هذه الزيادات في باب خطبه عليه السلام تتغيّر في نسخ **النهج** بالتقديم والتأخير، ولكنّها موجودة فيها كلّها؛ فقد زِيدَ في آخر الباب في بعض منها خمس خطب، وفي البعض الآخر ثلاث خطب، والخطبتان الباقيتان تقدّمتا ووقعتا في أثناء الباب، كما أنّ في البعض الآخر زيدت خطبتان في نهاية الباب وتقدّمت الثلاثة الباقية في أثنائها.

وأمّا نسختنا فقد اشتملت علىٰ هذه الزيادات ووردت فيها خطبتان من زيادات الخطب في آخر باب الخطب بخطّ نازويه القمّي؛ وهما الرقمان الأوّل والثاني، والباقية تقدّمت في أثنائه، وأنّ نازويه كتب الزيادات بعد الفراغ من كتابة أصل المخطوطة، وحين مقابلتها وقراءتها علىٰ السيّد الراوندي، وكأنّه نقلها من بعد عن نسخة السيّد الراوندي.

ويظهر ذلك **أوّلاً** من نوع قلمهما وخطّهما؛ وهما يلائمان خطّ وقلم نازويه حينما أضاف علىٰ نسخته ما أضاف من نسخة السيّد الراوندي، وقد ذكرنا في ما سبق أنّ الفاصلة من أوّل كتابته (سنة ٥٥٦ هجرية) إلىٰ قراءته علىٰ السيّد الراوندي (سنة ٥٧١ هجرية) هي ١٥ عاما، والفرق في القلم والخطّ واضح بين الأوّل والآخِر.

وثانياً وقّع نازويه بعد الزيادات مباشرة: «بلغت القراءة علىٰ المولىٰ السيّد الإمام ضياء الدين تاج الإسلام علم الهدىٰ أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني إلىٰ هاهنا؛ ولله الحمد». كما أنّ توقيعه في مقابلته مع ابن فندق الذي احتملنا قويّاً أنّ نازويه كتب نسخته عن نسخته أوّلاً وقع قبل هذين الزيادتين في آخر باب الخطب مباشرةً.

من الجدير بالذكر أنّ الزيادات الثلاث الباقية وقعت في نسختنا هذه قبل خطبة واحدة وهي: «خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمّد:»، وبخطّ نازويه القمّي، كتبها حين استنساخ الأصل في سنة ٥٥٦ هجرية، ثمّ أنّه كتب في سنة ٥٧١ هجرية حين مقابلته وقراءته علىٰ السيّد الراوندي، علىٰ هامش الصفحة في ابتداء الزيادات الثلاث ما نصّه: «زيادة من نسخة كتبت علىٰ عهد المصنّف وأوّله مكتوب في آخر الباب»، كما كتب في نهاية الزيادتين في آخر الباب ما نصّه: «تعاد إلىٰ الصفحة الأُخرىٰ تحتها».

وأمّا بالنسبة للزيادات التي في آخر حكمه عليه السلام -وهي ١٧ من الكلمات القصار- فتبدأ من قوله عليه السلام: «الدنيا خلقت لغيرها، ولم تخلق لنفسها» إلىٰ قوله عليه السلام: «إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه».

كتب نازويه القمّي هذه الزيادات بخطّه حين استنساخ أصل الكتاب (سنة ٥٥٦ هجرية) بدون الإشارة علىٰ أنّ هذه من الزيادات، ثمّ كتب عبارة: «زيادةٌ من نسخةٍ كُتِبَتْ علىٰ عهد المصنّف رحمة الله عليه» بعد سنوات حين مقابلته وقراءته علىٰ السيّد الراوندي (سنة ٥٧١ هجرية)، ما

بين السطور وقبل السطر الذي تبدأ به الزيادات يعني قبل قوله عليه السلام: «الدنيا خلقت لغيرها...»، ولضيق المجال مدّ التاء من (كتبت) إلىٰ نهاية السطر ممّا يدلّ علىٰ أنّ هذه الزيادات كانت جزءاً موجوداً متّصلاً بالأصل الذي استنسخ عنه نازويه نسخته أوّلاً بدون عبارة تدلّ علىٰ انفصالها عن الأصل.

ومن يرجع إلىٰ نسخ الكتاب يجد تفاوتاً واضحاً في إلحاق هذه الزيادات به وقد يتحيّر، فإنّ بعضها لم ترد فيه هذه الزيادات أصلاً، والبعض الآخر وردت فيه بدون إشارة بمثل قوله: «زيادة من نسخة كتبت علىٰ عهد المصنّف»، والثالث مع الإشارة به.

ختاماً

آمل بصنيعي هذا، الذي حاولت في دراسة شاملة لنصّ عربيّ خالد أن أكون قد وفّقتُ إلىٰ ما بلغه جهدي، مع اعترافي بأنّي قصير الباع، قاصر الذراع، ولستُ ممّن يقدر علىٰ السباق في هذا الميدان، إلّا أنّ فيض كرم الوهّاب غير مقطوع، فلا غرو أن يشرق نور فضله العميم علىٰ مرآة من لا يرىٰ نفسه أهلاً لهذا التكريم، فللّه الحمد والمنّة..

وكتب راجي رحمة ربّه وغفرانه

السيّد حسن الموسوي البروجردي ـ عفىٰ الله عنه ـ

قم المقدّسة مكتبة العلّامة المجلسي ـ رحمه الله ـ

ميلاد السيّدة المعصومة فاطمة بنت الإمام موسىٰ بن جعفر الكاظم عليهم الصلاة والسلام

المصادر

١ ـ **الإثنا عشريّة في الصلاة اليوميّة** : الشيخ البهائي محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي (١٠٣٠ هـ) ، تحقيق : الشيخ محمّد الحسون ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤٠٩هـ ، منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي ، قم ـ إيران .

٢ ـ **إصباح الشيعة بمصباح الشريعة** : قطب الدين البيهقي الكيدري (من أعلام القرن السادس) ، تحقيق : الشيخ إبراهيم البهادري ، الطبعة الأولىٰ ، عام ١٤١٦هـ ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، قم ـ إيران .

٥ ـ **إنباه الرواة على أنباه النحاة** : أبي الحسن علي بن يوسف الشيباني ، المعروف بابن القفطي (٦٤٦ هـ) ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٣٧٧هـ ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ـ مصر .

٣ ـ **أعيان الشيعة** : السيّد محسن الأمين (١٣٧١ هـ) ، تحقيق : حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان .

٤ ـ **أمل الآمل** : محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ) ، تحقيق : السيّد أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ومكتبة الأندلس ، بغداد ـ العراق .

٦ ـ **الأنساب** : أبي سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني (٥٦٢ هـ) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافيّة دار الجنان ، بيروت ـ لبنان .

٨ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** : العلاّمة المولىٰ محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (١١١٠ هـ) ، مؤسسة الوفاء ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، بيروت ـ لبنان .

٣٨ ـ **بعض مثالب النواصب أو كتاب النقض** : نصير الدين عبد الجليل الرازي القزويني (من أعلام القرن السادس) ، تحقيق وتعليق : المير السيّد جلال الدين المحدّث الأُرموي ، الطبعة الأولىٰ ، طهران ـ إيران .

٩ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة** : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ) ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٣٨٤ هـ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر .

١٠ ـ **البلغة (في اللغة)** : أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري اللغوي (٤٧٤هـ) ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٣٨٩ هـ ، بنياد فرهنك ، طهران ـ إيران .

١١ ـ **البلغة (في تراجم أئمّة النحو واللغة)** : الشيخ مجد الدين أبي طاهر محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧ هـ) ، تحقيق : محمّد المصري ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، دار سعد الدين ، دمشق ـ سوريا .

١٢ ـ **تاريخ الإسلام** : شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، دار الكتاب العربي ، ـ بيروت لبنان .

١٣ ـ **تاريخ بيهق** : فريد خراسان علي بن زيد البيهقي (٥٦٥ هـ) ، ترجمة وتحقيق : يوسف الهادي ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤٢٥هـ ، دار اقرأ ، بيروت ـ لبنان .

١٤ ـ **تاريخ مقام الإمام المهدي عليه السلام بالحلّة** : أحمد علي مجيد الحلّي ، الطبعة الأُولىٰ ، مركز الدراسات التخصّصية في الإمام المهدي عليه السلام ، النجف الأشرف ـ العراق .

١٦ ـ **التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي** : السيّد أحمد الحسيني الإشكوري ، الطبعة الأُولىٰ عام ١٤١٤هـ ، مكتبة آية الله المرعشي ، قم ـ إيران .

١٥ ـ تراجم الرجال : السيّد أحمد الحسيني الإشكوري ، الطبعة الأُولى ، عام ١٤٢٢هـ ، منشورات دليل ما ، قم ـ إيران .

١٧ ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني الحنبلي (٧٢٣ هـ) ، تحقيق : الدكتور مصطفىٰ جواد ، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، عام ١٩٦٧ م ، دمشق ـ سوريا .

١٨ ـ تنقيح المقال في أحوال الرجال : الشيخ عبد الله بن محمّد حسن النجفي المامقاني (١٣٥٢ هـ) ، المطبعة المرتضويّة ، طبعة حجرية ، ١٣٥٢هـ ، النجف الأشرف ـ العراق .

١٩ ـ جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد : المولىٰ محمّد ابن علي الأردبيلي الغروي الحائري (١١٠١ هـ) ، مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي ، عام ١٤٠٣هـ ، قم ـ إيران .

٢١ ـ خريدة القصر وجريدة أهل العصر في ذيل الدمية (قسم شعراء إصفهان) : عماد الكاتب ، محمّد بن أبي الفرج محمّد عماد الدين أبي عبد الله الكاتب الأصبهاني الشافعي (٥٩٧ هـ) ، منشورات ميراث مكتوب ، طهران ـ إيران .

٢٢ ـ الدرجات الرفيعة : السيّد صدر الدين علي خان ابن الأمير نظام الدين أحمد المدني الشيرازي ، المعروف بابن معصوم (١١٢٠ هـ) ، تقديم : السيّد محمّد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدريّة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م ، النجف الأشرف ـ العراق .

٢٣ ـ دمية القصر : علي بن الحسن بن علي الباخرزي (٤٦٧ هـ) ، تحقيق ودراسة : محمّد التونجي ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان .

٢٤ ـ ديوان الشريف الرضي : طبعة وزارة الإرشاد الإسلامي في إيران ومؤسّسة نهج البلاغة في طهران علىٰ طبعة دار صادر في بيروت المطبوعة سنة ١٩٧٦ م .

٢٥ ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة : الشيخ محمّد محسن بن محمّد رضا الطهراني ، المعروف بآقا بزرك الطهراني (١٣٨٩ هـ) ، الطبعة الثالثة ، عام ١٤٠٣هـ ، دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان .

٢٦ ـ رجال ابن داود : لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي (المتوفّىٰ بعد سنة ٧٠٧ هـ) ، تحقيق : السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، منشورات المطبعة الحيدريّة ، النجف الأشرف ـ العراق .

٢٧ ـ رجال النجاشي : الشيخ الجليل أبو العبّاس أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي (٤٥٠ هـ) ، تحقيق : السيّد موسىٰ الشبيري الزنجاني ، الطبعة الخامسة ، عام ١٤١٦هـ ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ، قم ـ إيران .

٢٨ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات : الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري الإصبهاني (١٣١٣ هـ) ، مكتبة إسماعيليان ، عام ١٣٩٠ ، قم ـ إيران .

٢٩ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء : المولىٰ عبد الله الأفندي الأصفهاني ، تحقيق : السيّد أحمد الحسيني ، مكتبة آية الله المرعشي ، ١٤٠١ هـ ، قم ـ إيران .

٣٧ ـ السياق لتاريخ نيسابور : تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الصيرفني (٦٤١ هـ) ، تحقيق : خالد حيدر ، دار الفكر ، عام ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م ، بيروت ـ لبنان .

٣٠ ـ شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد المعتزلي ، عزّ الدين أبي حامد المدائني (٦٥٦ هـ) ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، دار إحياء الكتب العربيّة ، القاهرة ـ مصر .

٧ ـ طبقات أعلام الشيعة : الشيخ آقا بزرك الطهراني (١٣٨٩ هـ) ، الطبعة الثانية ، مكتبة اسماعيليان ، قم ـ إيران .

٣١ ـ طبقات الشافعية : تقي الدين أبي بكر أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي (٨٥١ هـ) ، تحقيق : عبد العليم خان ، طبعة حيدرآباد ، عام ١٣٩٨هـ .

٣٣ ـ الفهرست : الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله ابن بابويه الرازي (من أعلام القرن السادس) ، تحقيق : السيّد عبد العزيز الطباطبائي ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤٠٤ ، مجمع الذخائر الإسلاميّة ، قم ـ إيران .

٣٢ ـ فهرست أسماء مصنفي الشيعة : شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، تحقيق : السيد عبد العزيز الطباطبائي ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤٢٠هـ ، مكتبة المحقّق الطباطبائي ، قم ـ إيران .

٣٦ ـ فهرست نسخه‌هاي خطي كتابخانه آية الله مرعشي نجفي : عدّة من المفهرسين ، مكتبة آية الله مرعشي نجفي ، قم ـ إيران .

٣٤ ـ فهرست نسخه‌هاي عكسي كتابخانه آية الله مرعشي نجفي : السيّد حسين الحائري وأبو الفضل حافظيان البابلي ، مكتبة آية الله مرعشي نجفي ، قم ـ إيران .

٣٥ ـ فهرست نسخهاي عكسي كتابخانه مركزى دانشگاه تهران : محمّد تقي دانش پژوه ، دانشگاه تهران ـ إيران .

٣٩ ـ كشف الإرتياب عن أتباع عبد الوهاب : السيد محسن الأمين العاملي (١٣٧١ هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، عام ١٤١٠هـ ، بيروت ـ لبنان .

٤٠ ـ كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار : السيّد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري (١٢٤٠ هـ) ، الطبعة الثانية ، عام ١٤٠٩هـ ، مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي ، قم ـ إيران .

٤١ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفىٰ بن عبد الله ، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب چلبي (١٠٦٧ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

٤٢ ـ الكنىٰ والألقاب : الشيخ عبّاس القمي (١٣٥٩ هـ) ، تقديم : محمّد هادي الأميني ، مكتبة الصدر ، طهران ـ إيران .

٤٣ ـ لسان الميزان : شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، الطبعة الثانية ، عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان .

٤٤ ـ لمعة النور والضياء في ترجمة السيّد أبي الرضا : آية الله العظمىٰ السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي ، طبع بنفقة فخر الدين النصيري بطهران عام ١٣٤٣ش مع مجموعة نماذج من خطوط العلماء المخزونة في مكتبة فخر الدين المذكور في طهران ـ إيران .

٤٥ ـ مجلّة تراثنا الفصليّة : تصدر من مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، في قم ـ إيران .

٤٦ ـ مجلّة ميراث جاويدان : تصدر من إدارة الأوقاف والأمور الخيريّة في قم ـ إيران .

٤٧ ـ المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور : مجد الدين أبو الحسن عبد الغفّار ابن إسماعيل الفارسي (٥٢٩ هـ) ، تحقيق : محمّد كاظم المحمودي ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٣٨٤ شمسي ، ميراث مكتوب ، طهران ـ إيران .

٢٠ ـ مستدرك الوسائل وخاتمته : المحدّث الميرزا حسين الطبرسي النوري (١٣٢٠ هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م ، قم ـ إيران .

٤٨ ـ معارج نهج البلاغة : أبي الحسن علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فندق (٥٦٥هـ) ، تحقيق : محمّد تقي دانش پژوه ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤٠٩ هـ ، قم ـ إيران . وتحقيق : أسعد الطيّب ، بوستان كتاب ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤٢٢هـ ، قم ـ إيران .

٤٩ ـ معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً : الحافظ محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (٥٨٨ هـ) ، الطبعة الثانية ، عام ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ـ العراق .

٥٠ ـ معجم الأُدباء (إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب) : ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٦٢٦ هـ) ، تحقيق : الدكتور إحسان عبّاس ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٩٩٣م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان .

٥٢ ـ معجم أعلام الشيعة : السيّد عبد العزيز الطباطبائي (١٤١٦ هـ) ، إعداد ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤١٧هـ ، قم ـ إيران .

٥٣ ـ معجم الشيوخ : أبي سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (٥٦٢ هـ) ، مخطوط ، استفدنا منه بواسطة بعض كتب العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي .

٥١ ـ معجم المؤلّفين تراجم مصنّفي الكتب العربيّة : عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنىٰ ودار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

٥٤ ـ المناجاة الإلٰهيّات أو مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : برواية السيّد فضل الله الراوندي (بعد ٥٧١ هـ) ، طبع الميرزا فخر الدين النصيري الأميني في طهران علىٰ نسختين مخطوطتين قديمتين من هذه المناجاة بشكل أوفست مجرّداً من الشرح والتعليق والتحقيق . مطبعة الحيدري ، طهران إيران .

٥٥ ـ مناقب آل أبي طالب : أبي جعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني (٥٨٨ هـ) ، دار الأضواء ، عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، بالأفست علىٰ طبعة قم ، بيروت ـ لبنان .

٥٦ ـ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣ هـ) ، تحقيق : السيّد عبد اللطيف الكوهكمري ، مكتبة آية الله المرعشي ، عام ١٤٠٦هـ ، قم ـ إيران .

٥٧ ـ موسوعة طبقات الفقهاء : اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام ، إشراف الشيخ جعفر السبحاني ، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام ، الطبعة الأُولىٰ ، عام ١٤١٩هـ ، قم ـ إيران .

٥٨ ـ **نكت الهميان في نكت العميان** : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ) ، طبع باعتناء أحمد زكي باشا عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١٠ م القاهرة ـ مصر .

٥٩ ـ **نوادر المخطوطات في مكتبة آية الله الحكيم العامّة** : محمّد مهدي نجف ، الطبعة الأُولىٰ ، مطبعة الآداب ، عام ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، النجف الأشرف ـ العراق .

٦٠ ـ **نهج البلاغة عبر القرون** : السيّد عبد العزيز الطباطبائي (١٤١٦ هـ) ، وهو سلسلة مقالات طبعت في مجلّة تراثنا التي تصدر من مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، في قم ـ إيران .

٦١ ـ **الوافي بالوفيات** : خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤ هـ) ، هلموت ريتر ، جمعية المستشرقين الألمانيّة ، عام ١٤٠٤ هـ .

٦٢ ـ **هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين** : إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف في إستانبول ، عام ١٩٥١ م ، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان .

٦٣ ـ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** : أبي منصور عبد الملك بن محمّد الثعالبي النيسابوري (٤٢٩ هـ) ، تحقيق : مفيد محمّد قميحة ، الطبعة الأولىٰ ، عام ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان .